

گلدستہ معارف

"شرح مناجات شعبانہ"

علامہ شیخ انور علی نجفی دامت برکاتہ

کے فکر انگیز دروس پر مشتمل کتاب

پیشکش

رسالات نیٹ ورک الکوثر

فہرست

3 متن مناجات شعبانیہ
6 پہلا درس
14 دوسرا درس
22 تیسرا درس
29 چوتھا درس
36 پانچواں درس
44 چھٹا درس
54 ساتواں درس
67 آٹھواں درس
77 نواں درس
85 دسواں درس
95 گیارہواں درس

متن مناجات شعبانیه

بسم الله الرحمن الرحيم

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ وَاسْمَعْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَاقْبَلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِيناً لَكَ مُتَضَرِّعاً إِلَيْكَ رَاجِئاً لِمَا لَدَيْكَ ثَوَابِي وَتَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَتَحْبُرُ حَاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي وَأَتَفَوَّهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي وَأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي ، وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي وَبَيْدِكَ لَا بِيَدٍ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَنَفْصِي وَنَفْعِي وَضَرِّي .

إِلَهِي إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي وَإِنْ خَدَلْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُنِي ، إِلَهِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ وَحُلُولِ سَخَطِكَ ، إِلَهِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ ، إِلَهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظْلَمْتُ حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقُلْتَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ ، إِلَهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي وَلَمْ يُدْنِنِي مِنْكَ عَمَلِي فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِفْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسَيِّئَتِي ، إِلَهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا ، إِلَهِي لَمْ يَزَلْ بَرُكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بَرَّكَ عَلَيَّ فِي مَمَاتِي ، إِلَهِي كَيْفَ آيَسُ مِنْ حُسْنِ نَظَرِكَ لِي بَعْدَ مَمَاتِي وَأَنْتَ لَمْ تُؤَلِّنِي إِلَّا الْجَمِيلَ فِي حَيَاتِي ، إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَعُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ ، إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوباً فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَى إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ، إِلَهِي جُودُكَ بَسِطَ أَمَلِي وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي ، إِلَهِي فَسِّرْ لِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ ، إِلَهِي اعْتَذَارِي إِلَيْكَ اعْتَذَارٌ مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِ عَنْ قَبُولِ عُذْرِهِ فَاقْبَلْ عُذْرِي يَا أَكْرَمَ مَنْ اعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ ، إِلَهِي لَا تَرُدَّ حَاجَتِي وَلَا تَخَيِّبْ طَمَعِي وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَأَمَلِي ، إِلَهِي لَوْ

أَرَدْتُ هَوَانِي لَمْ تَهْدِنِي وَلَوْ أَرَدْتُ فَصِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي ، إِلَهِي مَا أَطُنْتُكَ تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ
أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلِبِهَا مِنْكَ ، إِلَهِي فَلَاكَ الْحَمْدُ أَبَدًا أَبَدًا دَائِمًا سَرْمَدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ كَمَا تُحِبُّ
وَتَرْضَى ، إِلَهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَعْفَرَتِكَ وَإِنْ
أَدْخَلْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ ، إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغْرٌ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ
فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي ، إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيْبَةِ مَحْرُومًا وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي
بِحُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا ، إِلَهِي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي سِرَّةِ السَّهْوِ عَنكَ وَأَبْلَيْتُ
شَبَابِي فِي سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامَ اغْتِرَارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ ، إِلَهِي
وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ ، إِلَهِي أَنَا عَبْدٌ أَتَّصِلُ إِلَيْكَ مِمَّا
كُنْتُ أَوَاجِهُكَ بِهِ مِنْ قَلَّةِ اسْتِحْيَائِي مِنْ نَظْرِكَ وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوُ نَعْتُ لِكِرَامِكَ ، إِلَهِي
لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلَ بِهِ عَن مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَفْتٍ أَيْقَظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ
كُنْتُ فَشَكَرْتُكَ بِإِدْخَالِي فِي كَرَمِكَ وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاحِ الْغَفْلَةِ عَنكَ.

إِلَهِي انظُرْ إِلَى نَظَرٍ مِنْ نَادِيَتِهِ فَأَجَابَكَ وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ يَا قَرِيبًا لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُغْتَرِّ
بِهِ يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ عَمَّنْ رَجَا ثَوَابَهُ ، إِلَهِي هَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ وَلِسَانًا يُرْفَعُ إِلَيْكَ
صِدْقُهُ وَنَظْرًا يَفْرَبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ ، إِلَهِي إِنْ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَمِنْ لَادَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ
وَمَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ

إِلَهِي إِنْ مَنْ انْتَهَجَ بِكَ لِمُسْتَنْبِرٍ وَإِنْ مَنْ اعْتَصَمَ بِكَ لِمُسْتَجِيرٍ وَقَدْ لُدْتُ بِكَ يَا إِلَهِي فَلَا تُخَيِّبْ
ظَنِّي مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْجُبْنِي عَن رَأْفَتِكَ ، إِلَهِي أَقِمْنِي فِي أَهْلِ وِلَايَتِكَ مُقَامَ مَنْ رَجَا الزِّيَادَةَ
مِنْ مَحَبَّتِكَ ، إِلَهِي وَالْهَمْنِي وَلَهَا بِذِكْرِكَ إِلَى ذِكْرِكَ وَهَمَّتِي فِي رَوْحِ نَجَاحِ أَسْمَائِكَ وَمَحَلِّ
قُدْسِكَ.

إِلَهِي بِكَ عَلَيَّ إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِمَحَلِّ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَالْمَثْوَى الصَّالِحِ مِنْ مَرْضَاتِكَ فَإِنِّي لَا
أَقْدِرُ لِنَفْسِي دَفْعًا وَلَا أَمْلِكُ لَهَا نَفْعًا ، إِلَهِي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمَذْنُوبُ وَمَمْلُوكُكَ الْمُنِيبُ فَلَا
تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفَتْ عَنْهُ وَجْهَكَ وَحَجَبَهُ سَهْوُهُ عَن عَفْوِكَ ، إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ
إِلَيْكَ وَأَنْزِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرِقَ أَبْصَارَ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَنْصِلَ
إِلَى مَعْدِنِ الْعِظَمَةِ وَتَصِيرَ أَرْوَاحَنَا مُعَلِّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ.

إِلَهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ وَلاَحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ فَنَاجَيْتَهُ سِرًّا وَعَمِلَ لَكَ جَهْرًا ،
إِلَهِي لَمْ أُسَلِّطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي قُنُوطَ الْأَيَّاسِ وَلا انْقَطَعَ رَجَائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ ، إِلَهِي إِنْ
كَانَتْ الْخَطَايَا قَدْ أَسْفَطْتَنِي لَدَيْكَ فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، إِلَهِي إِنْ حَطَّتَنِي الذُّنُوبُ
مِنْ مَكَارِمِ لُطْفِكَ فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْيَقِينَ إِلَى كَرَمِ عَطْفِكَ ، إِلَهِي إِنْ أَنَامْتَنِي الْغَفْلَةَ عَنِ الْإِسْتِعْدَادِ
لِلْقَائِكَ فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْمَعْرِفَةَ بِكَرَمِ الْإِلَهِ ، إِلَهِي إِنْ دَعَانِي إِلَى النَّارِ عَظِيمِ عِقَابِكَ فَقَدْ دَعَانِي
إِلَى الْجَنَّةِ جَزِيلُ ثَوَابِكَ ، إِلَهِي فَلَكَ أَسْأَلُ وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدِيمُ ذِكْرَكَ وَلا يَنْقُضُ عَهْدَكَ وَلا يَغْفُلُ عَن شُكْرِكَ وَلا يَسْتَخِفُّ
بِأَمْرِكَ ، إِلَهِي وَالْحَقْنِي بِنُورِ عِزِّكَ الْأَبْهَجِ فَأَكُونَ لَكَ عَارِفًا وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرِفًا وَمِنْكَ خَائِفًا
مُرَاقِبًا يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا .

پہلا درس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمَعْ دُعَائِيْ اِذَا دَعَوْتُكَ وَاسْمَعْ نِدَائِيْ اِذَا نَادَيْتُكَ وَاَقْبَلْ عَلَيَّ اِذَا نَاجَيْتُكَ ، فَقَدْ هَرَبْتُ اِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا اِلَيْكَ رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ ثَوَابِي وَتَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَتَخْبُرُ حَاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ اَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ وَمَا اُرِيْدُ اَنْ اُبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي وَاَتَفَوَّهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي وَاَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي ، وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فَيَمَا يَكُوْنُ مِنِّي اِلَى اٰخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيْرَتِي وَعِلَانِيَّتِي وَبِيْدِكَ لَا يَبِيْدُ غَيْرُكَ زِيَادَتِي وَنَقْصِي وَنَفْعِي وَضَرِّي.

ترجمہ: خدا یا! درود بھیج محمد و آل محمد پر اور جب میں تجھ سے دعا کروں تو میری دعا سن جب میں تجھے پکاروں تو میری پکار کو سن جب میں تجھ سے مناجات کروں تو مجھ پر توجہ فرما کہ تیرے ہاں تیزی سے آیا ہوں میں تیری بارگاہ میں کھڑا ہوں اپنی بے چارگی تجھ پر ظاہر کر رہا ہوں تیرے سامنے نالہ و فریاد کرتا ہوں اپنے اس ثواب کی امید میں جو تیرے ہاں ہے اور تو جانتا ہے جو کچھ میرے دل میں ہے تو میری حاجت سے آگاہ ہے اور تو میرے باطن سے باخبر ہے دنیا اور آخرت میں میری حالت تجھ پر مخفی نہیں اور جو کچھ میں زبان پر لانا چاہتا ہوں اور جو حاجتیں میں بیان کرنا چاہتا ہوں، اور جس چیز کی میں اپنے انجام و عاقبت کے لئے امید رکھتا ہوں، وہ تجھ پر مخفی نہیں ہے؛ اور یقیناً اے میرے سید! مجھ پر تیری تقدیر جاری ہوئی ہے، ان امور کے بارے میں جو آخر عمر تک مجھ سے سرزد ہوگا، میرے رازدارانہ اور اعلانیہ اعمال میں سے؛ اور صرف تیرے ہاتھ میں ہے نہ کہ تیرے بغیر کسی اور کے ہاتھ میں، میری بیشیاں اور کمیاں، اور میرا سود و زیاں۔

تشریح:

جس دعا کی طرف آج میں آپ کو متوجہ کرنا چاہ رہا ہوں وہ مناجات شعبانیہ ہے۔ یہ مناجات امیر المؤمنین امام علیؑ سے وارد ہوئی ہے۔ ان مناجات کو ان ایام میں ہمیں پڑھنا چاہیے۔ ہم میں سے ہر ایک کو مناجات کی ضرورت ہیں۔ آج کل ہر ایک کے پاس وسائل موجود ہیں یعنی آپ میں سے اکثر کے پاس لیپ ٹاپ اور موبائل ہیں، اگر آپ مناجات شعبانیہ تلاش کریں تو آپ کو اس کا ٹیکس میسر آئے گا۔

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰی مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ "

مناجات شعبانہ کی ابتداء محمد و آل محمد پر درود سے ہو رہی ہے۔

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ

اے اللہ! جب میں تجھے پکارتا ہوں تو میری دعا سن لے "

وَاسْمَعْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ "

اور میں جب تجھے پکارتا ہوں، ندا دیتا ہوں، ندا میری ندا کو سن لے "

وَاقْبَلْ عَلَيَّ إِذَا نَجَيْتُكَ "

میری طرف نظر کرم فرما جب میں مناجات کر رہا ہوں، میری مناجات اور فریاد کو سن لے، میں مضطرب ہوں، پریشان ہوں، میں آج کا انسان کرونا زدہ ہوں (کرونا کے ایام میں یہ دروس ہوئے ہیں)، خوف زدہ ہوں، مضطرب ہوں میری سمجھ میں کچھ نہیں آ رہا تو اے خدا! اس پریشانی کے عالم میں، میں تجھے پکارتا ہوں تو ہی میری مناجات کو سن رہا ہے، تو ہی میری پریشانیوں میں میری طرف متوجہ ہے پس میری پکار اور دعا پر لبیک کہہ دے۔

" ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ "

میں تیری طرف بھاگ کر آ رہا ہوں

" وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ "

اور تیرے سامنے، تیرے حضور میں پیش ہوا ہوں۔

مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ.

گریہ وزاری کی حالت میں آہ و فغاں کرتے ہوئے اپنے عجز و ناتوانی کے اقرار کے ساتھ تیری بارگاہ میں حاضر ہوا ہوں۔

" راجياً لِمَا لَدَيْكَ نُؤَابِي " میرے پالنے والے! مری ساری امیدیں تجھ سے ہیں اور مجھے یقین ہے کہ تم مجھے ناامید نہیں کر

ے گا۔

آج ہم مناجات کے انہی الفاظ کی تشریح کر سکیں گے اس کے بعد کچھ عرصہ مناجات کی تشریح کے ساتھ مہدویت کے بارے میں

بھی بیان کریں گے اور بعد ازاں مستقل طور پر مہدویت کی بحث کریں گے۔

ان ابتدائی کلمات میں پانچ چیزوں کا ذکر ہے سب سے پہلے محمد و آل محمد پر درود بھیجا جا رہا ہے (پس آپ بھی درود بھیجیے)۔ دعا سے پہلے

درود اس لیے پڑھا گیا ہے کیونکہ اس کے بعد اللہ تعالیٰ سے اپنی دعا سننے اور اس پر توجہ کرنے کی التجاء کرنی ہے، غیر اللہ سے اللہ کی

طرف فرار کرنا ہے۔ کیونکہ ابھی تک میں غیر اللہ میں رہ گیا تھا، اسباب کی دنیا میں گم تھا، پس میں اسباب سے نکل کر مسبب الاسباب

کی طرف آنا چاہتا ہوں، جس کی خاطر تضرع و زاری کرتے ہوئے عجز و ناتوانی کے اقرار کے ساتھ خدا کی بارگاہ میں اس کے لطف و کرم کی امید لیے حاضر ہوا ہوں۔ پس اس لئے دعا کا آغاز درود سے ہو رہا ہے۔ جیسا کہ ہم زیارت جامعہ میں بھی پڑھتے ہیں:

"إِنَّ ذِكْرَ الْخَيْرِ كُنْتُمْ أَوْلَاهُ"

جب بھی میں خیر کا ذکر کروں تو اول خیر آپ ہی ہیں۔

"وَأَصْلُهُ وَفَرَعُهُ وَ مَعْدِنُهُ وَ مَأْوَاهُ وَ مُنْتَهَاهُ"

خیر کی اصل، فرع، اول، معدن اور ماویٰ بھی محمد و آل محمد ہیں۔ کیونکہ تمام خیر محمد و آل محمد سے ہم تک پہنچی ہے اب جب ہم خدا سے خیر طلب کر رہے ہیں تو اس سے پہلے صاحبان خیر محمد و آل محمد پر درود بھیجنا ناگزیر ہو گا شاید اس لئے آیت مجیدہ میں ہے "وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ" اگر اللہ تک پہنچنا چاہتے ہو تو اس کے لئے (آپ کو درود کا) وسیلہ تلاش کرنا ہے۔ اللہ کے نزدیک کسی کی عظمت، حیثیت مقام و مرتبت اور محبت ان ذوات مقدسہ سے بڑھ کر نہیں ہے اس لئے ہم پہلے ان ہستیوں کا ذکر کرتے ہیں اس کے بعد بارگاہ الہی میں دعا کرتے ہیں "وَجْعَلْ صَلَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ" عزیزان زرا غور کریں کہ ہم محمد و آل محمد پر جو درود پڑھتے ہیں اس میں ہم کیا کہہ رہے ہوتے ہیں "اللهم صل على محمد و آل محمد" اے اللہ اپنی رحمتوں کو محمد و آل محمد پر بھیج۔

آپ یہ تصور کریں کہ کوئی ایسی ذوات جو آپ سے اوپر ہیں، بالاتر ہیں ان تک اگر کوئی خیر و برکت پہنچتی ہے تو وہ خیر و برکت ان کی ذریعے نیچے والی مخلوقات تک بھی پہنچتی ہے۔ جیسے فضا میں رطوبت آتی ہے باران آتی ہے جو کہ آسمانی فضا ہے اور یہ فضا اس رطوبت اور باران کو اپنے تک محدود نہیں رکھتی ہے بلکہ خود بھی مستفید ہوتی ہے وہاں سے آلودگی ختم کر کے سارا پانی نیچے بہا دیتی ہے۔ محمد و آل محمد پر ہم جو درود بھیجتے ہیں ان تک پہنچتا ہے جبکہ اس کی تمام تر رحمت اور برکات ہم تک پہنچتی ہیں۔ اور ان کو جو رحمت ملی ہے پھر وہ رحمت ہم تک پہنچی ہے تو اس کا یہ مطلب ہر گز نہیں ہے کہ ان کے پاس باقی کچھ نہیں رہتا بلکہ اس کی مثال علم کی طرح ہے۔ جب ایک استاد پڑھاتا ہے تو استاد کا رتبہ جو بالاتر ہے اپنے سے کمتر والے کوئی چیز پڑھانے، سکھانے سے استاد کا علم ختم نہیں ہوتا۔ پس رحمت محمد و آل محمد پر نازل ہونے والی رحمت بھی ایسی ہے جسے وہ ہم سب میں بانٹ دیتے ہیں رحمت کی طلب کے لیے محمد و آل محمد پر درود بھیجتے ہیں۔ جیسا کہ ایک روایت میں امام جعفر صادق فرماتے ہیں:

"مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَلْيَبْدَأْ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ يَسْأَلْ حَاجَتَهُ، ثُمَّ يَخْتِمُ بِالصَّلَاةِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَيَدْعَ الْوَسْطَ إِذْ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ"

(مکارم الأخلاق: 2/19/2040)

اگر تمہیں خدا سے کوئی حاجت ہو تو پہلے درود بھیجو پھر اپنی حاجت کو طلب کرو، اپنی دعا کے بعد دوبارہ درود بھیجو "فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ يَقْبَلَ الطَّرْفَيْنِ وَيَدْعَ" اللہ اس سے زیادہ کریم ہے کہ وہ آپ کی دعا کے پہلے اور آخری حصے (یعنی درود) کو قبول کر لے اور درمیان میں جو تونے مانگا ہے اسے رد کر دے "إِذْ كَانَتْ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لَا تُحْجَبُ عَنْهُ"

"اگر دعا و صلواتوں کے درمیان ہو تو اس دعا کے آگے پہنچنے میں کوئی چیز روکاٹ نہیں بن سکتی" و اسمع دعائی اذا دعوتک و اسمع ندائی اذا نادیتک و اقبل علی اذا ناجیت" یہاں پر ہم اپنے رب کریم سے یہ چاہتے ہیں کہ اگر ہم دعا و پکار کریں تو ہماری اس دعا و پکار کو سن، اگر ہم نجوی کریں تو ہماری طرف توجہ کر۔

خدا ہر آواز اور دعا کو سنتا ہے اور اسے قبول کرتا ہے ہر ایک کی مناجات پر متوجہ ہے اس کے باوجود خدا سے طلب کرنے کا مطلب اپنی ناتوانی کو بیان کرنا ہے۔ مجھے اس کی کس قدر زیادہ ضرورت ہے کہ مجھے معلوم ہے کہ تو سن رہا ہے اس کے باوجود میں کہہ رہا ہوں کہ میں بہت زیادہ مضطر ہوں، پریشان ہوں۔ مثلاً بچہ جب بھی ماں سے کوئی چیز مانگتا ہے تو اسے مل جاتی لیکن کبھی وہ رو کر مانگتا ہے اس لے کہ وہ بتانا چاہتا ہے کہ جو چیز مانگ رہا ہوں بہت اہم ہے فی الفور ضرورت ہے میں پانی جب عام حالت میں مانگتا ہوں اس وقت اور پیاس ہوتی ہے اب جبکہ رو رو کے پانی مانگ رہا ہوں یا دودھ مانگ رہا ہوں یہ حالت اور ہے یہاں ہم خدا سے یہ تقاضا کر رہے ہیں کہ ہمیں سنا جائے درحقیقت یہ نہیں ہے کہ خدا کچھ باتیں سنتا ہے کچھ باتیں نہیں سنتا کچھ دعائیں قبول کرتا ہے کچھ دعائیں قبول نہیں کرتا کچھ مناجات پر خدا توجہ دیتا ہے کچھ مناجات پر توجہ نہیں دیتا۔ ہرگز ایسا نہیں ہے وہ ہر بات کو سننے والا ہے ہر کلام کو سننے والا، ہر دعا قبول کرنے والا ہے سب مناجات پر اس کی توجہ ہوتی ہے اور کسی کی مناجات یا کوئی کام کسی مناجات سننے یا کوئی دوسرا کام کرنے میں مانع نہیں بن سکتا پھر کیوں ہم یہ درخواست کر رہے ہیں؟ یہ درخواست اس لئے ہے کہ ہم اس کا اظہار کریں خدا یا آج انسان بہت پریشان ہے اور اس پریشانی میں کچھ لوگ بہت آگے تک نکل گئے ہیں۔ کچھ لوگ اس قدر پریشان ہیں کہ طرح طرح کے سوال اٹھا رہے ہیں۔ اگر خدا ہے تو اتنا عذاب، اتنی اموات، اتنی پریشانیاں بندوں کو کیوں ہیں۔ لیکن جہاں خدا اور خدا کی رحمتیں ہیں وہاں خدا کا عذاب اور آزمائش بھی ہے تمہارا چیزیں دیکھنے کا انداز اور ہے خدا کے دیکھنے کا انداز مختلف ہے کاش ہم اسے کبھی سمجھ سکیں۔ ہم یہ کہنے کے لئے خدا سے باتیں کر رہے ہیں۔ خدا یا تیرے بندوں میں اب یہ طاقت نہیں رہی اب تو ان کی سن لے ان کی ناتوانی سے یہ باتیں بڑھ گئی ہے یہ مقام مقام شکر تھا لیکن تیرے بندے بہت کمزور ہیں بہت جلد باز، نافرمان، کفران نعمت کرنے والے ہیں تونے

ابھی بھی انہیں کتنا نواز رکھا تھا کتنی نعمتیں دی ہوئی تھیں اور یہ جو پریشان اور زیادہ تڑپ رہے ہیں یہ وہ ہیں جنہیں کچھ بھی نہیں ہوا۔ انہوں نے صرف خبریں سنی اور کچھ تصویریں دیکھی ہیں انہیں خود کچھ بھی نہیں ہوا یہ صحیح و سالم ہیں اے خدا جس نے اتنے لوگوں کو مرض میں مبتلا کیا اور ان کو صحت و سلامتی بھی دی محفوظ رکھا ان تمام چیزوں کے باوجود یہ کفر یہ کلام اپنی زبانوں پر لارہے ہیں کتنا کم عقل ہے یہ انسان! خدا کی طرف پلٹنے کی بجائے خدا کی قدرت کا اعتراف کرنے کے بجائے یہ کس طرف جا رہا ہے یہ کیا کر رہا ہے یہ بہت کم تعداد ہے مگر ان کی آوازیں ہم تک آرہی ہیں اس لئے ہم ان کو بتاتے ہیں اگر پریشان ہو تو تمہیں اس پریشانی میں کیا کرنا ہے "فقد هربت اليك" اس پریشانی میں، میں تیری طرف ہی دوڑ کر آ رہا ہوں میں تیری طرف ہی بھاگ کر آ رہا ہوں کیوں؟ اس لئے کہ یہ پریشانی میری اپنی ایجاد کردہ پریشانی ہے یہ ظلمت یہ تاریکی یہ خوف کہ کب کون سی چیز میرے اندر آجائے اور مجھے اندر سے کھا جائے اور میرے اپنے سیلز میرے دشمن بن جائے۔ وہ سیلز جو میرے وجود کا حصہ ہے وہ سیلز جو میرے اعضاء کے لئے سب کچھ کرتے وہ میرے دشمن بن جائیں یہ انجان خوف کیوں ہے؟ یہ خوف میرے اپنے اعمال کی وجہ سے ہے۔ اگر میں ایسا ہوں جس کے اپنے اعمال بد کی وجہ سے یہ ہوا ہے باقی جو نیک بندے ہیں ان پر یہ مصیبت کیوں ہے؟ جب اللہ کا عذاب آتا ہے قرآن کی صریح آیت ہے کہ وہ خشک و تر سب کو جلاتا ہے ایسا نہیں ہوتا کہ بروں پر عذاب آئے اور اچھوں پر نہ آئے بلکہ یہ اچھوں کے لئے آزمائش اور بروں کے لئے عذاب ہے یہ لوگ جو دنیا سے جا رہے ہیں اگر آپ تعداد کی بات کریں تو اتنے زیادہ لوگ نہیں مرے اس سے زیادہ لوگ ویسے بھی اس دنیا سے چلے جاتے ہیں۔ ایک جو کمپریمنسی تھیوری ہے جسے انسان نے خود بنایا ہے جو جدید دنیا اور جدید جاہلیت کا دور ہے اس نے اس وائرس کو خود بنایا ہے اس لئے کہ بیمہ اور انشورنس کمپنی بہت سے بوڑھے لوگوں کو ان کی طبی علاج کے لئے پیسے دے دے کر تھک گئے تھے ان کا کار بار صحیح نہیں چل رہا تھا۔ یہ بھی لوگ کہتے ہیں نہیں معلوم لیکن یہ ایک مفروضہ ہے۔ اسے لیب میں بنایا گیا ہے یہ بائیولوجیکل وار ہے اس کو عام کیا گیا ہے ہمیں نہیں معلوم کہ یہ خدا کی طرف سے غضب ہے اگر ایسا ہے تو بھی خدا کی طرف سے ہے یہ بات سمجھنے والی ہے کہ اگر انسان نے اس کو لیب میں بنایا ہے یہ جو لیب سے نکل کر انسان کو مبتلا کر رہا ہے جس لیب میں بنایا ہے اس ملک کو سب سے زیادہ نقصان دیا ہو تو یہ بھی اللہ کا غضب ہے ایسا نہیں کہ آپ نے اگر لیب میں بنایا ہے تو آپ نے بنایا ہے؟ بلکہ آپ زراعت کرتے ہیں آپ کاشت کرتے ہیں "ام نحن الزارعون" یہ زراعت کون کرتا ہے تم کہاں دانے کے دل میں سے وہ پودا نکال سکتے ہو پھر جو اچھے ہیں ان کا کیا ہے؟ حسنات الابرار سيئات المقربين" یہ جو آپ کے حساب سے ابرار کے لئے حسنات ہیں مقربین کے لئے یہی سیئات ہیں ان سے بھاگ کر یہ خدا کی طرف فرار کر رہے ہیں"

طاعت عامہ گناہ خاصہ گان "یہاں پر مسئلہ کیا ہے؟ مسئلہ یہ ہے کہ خدا مسبب الاسباب ہے اور جو مسبب الاسباب ہے ان اسباب سے نکل کر ہم نے فرار کرنا ہے "لقد هربت اليك" میں اسباب میں گم ہو گیا تھا میں اسباب سے نکل کر تیرے طرف فرار کرنا چاہتا ہوں اگر میں اسباب کو چھوڑ کر مسبب الاسباب کی طرف جا رہا ہوں تو اس کا مطلب یہ ہے کہ میں صرف دعا کر رہا ہوں میں نے اسباب کو نہیں دیکھنا میں نے احتیاط کرنی ہے نہ کوئی اور کام کرنا ہے نہ میں نے ریسرچ کرنی ہے اس کا مطلب یہ نہیں ہے؟ کہ "اذا لله ان يجرى الامور الا باسبابها" خدا تمام امور کو اسباب کے ذریعے ہی چلاتا ہے اس کو کل ہم نے بیان کیا تھا کہ اگر آپ کو کامیابی چاہیے تو یہ صرف اس صورت میں ملے گی کہ آپ محنت کریں۔ اگر آپ کو تعلیم چاہیے وہ یہ صرف آپ کو سکول اور کالج جانے پہ ہی ملے گا اگر آپ کو مال چاہیے تو یہ اس صورت میں ملے گا جب آپ ملازمت یا کاروبار کریں گے "اذى الله ان يجرى الامور الا باسبابها فقد هربت اليك" جو مقربین ہیں انہیں ان پر اعتماد نہیں کرنا ہے اعتماد مسبب الاسباب پر کرنا ہے اسباب پر اعتماد نہیں کرنا اسباب کو تلاش کرنا ہے "

اياك و ثقہ بنفسك فانها من اكبر مبادئ الشيطان "خبردار اعتماد با لنفس سے بچو اعتماد با النفس سيلف كونيڈينس (confidence) جسے آج کل کی دنیا میں سب سے اہم سمجھا جاتا ہے سيلف كونيڈينس اس کا جو الگ معنی ہے ہم اس کی بات نہیں کر رہے بلکہ خود لفظ سيلف كونيڈينس خود پر اعتماد کرنا کی بات کر رہے ہیں۔ نفس پر اعتماد نہ کرو بلکہ اعتماد مسبب الاسباب پر کرو اور خدا پر اعتماد کرتے ہوئے تمام اسباب کو بروئے کار لاؤ اس کو کہتے ہیں "لقد هربت اليك ووقفت بين يديك مستكيناً لك متضرعاً اليك" جن لوگوں نے ابھی جو اُن کیا ہے ان کو میں عرض کر دوں کہ ہم مناجات شعبان پڑھ رہے ہیں (آن لائن درس ہو رہا تھا) اور شعبان میں اس مناجات کو زیادہ سے زیادہ پڑھا جانا چاہیے (خصوصاً اس سال یعنی کرونا والے ایام)۔ ہمیں یہ بات اب سمجھ میں آجائے گی اس لئے کہ ہمیں پورے وجود سے محسوس ہو رہا ہے کہ ہمیں اس چیز کی ضرورت ہے "ووقفت بين يديك" اے اللہ میں باقی سب چیزوں سے بھاگ آیا ہوں باقی سب چیزوں میں الجھا ہوا تھا مجھ پتہ ہی نہیں تھا کہاں جا رہا ہوں کیوں جا رہا ہوں اب میں نے ان سب کو ترک کر دیا ہے نہ میں کالج جا رہا ہوں نہ میں آفس جا رہا ہوں نہ میں ریلوے سٹیشن جا رہا ہوں۔۔۔ کہیں بھی نہیں جا رہا ہوں بلکہ "لقد هربت اليك" تیری طرف بھاگ کے آ رہا ہوں تیرے طرف بھاگ کے آنے کے لئے مسجد جاتا تھا وہ بھی بند ہو گئی ہے توفیق مسجد میں تو نہیں ہے بلکہ انسان کے دل میں ہے تو نے توجہ کرنی ہے۔ خدا یا میں نے توجہ کر لی میں تیرے پاس آ کر کھڑا ہو گیا تیری توجہ چاہیے کہ تو میرے سوال کا جواب دے مجھے اس کے لئے کیا کرنا ہے "مستكيناً"

لک متضرعاً الیک" کہ مجھے بے چارگی اور تضرع کے ساتھ معبود کے سامنے اگر حاضر ہونا ہے تو اس کا مطلب ہے گریہ و تضرع کے ساتھ کسی معشوق کے دل کو تسخیر کیا جاسکتا ہے وہ انسان جسکے متعلق امیر المؤمنین فرماتے ہیں "وسلاحه البكاء" جس کا ہتھیار ہی گریہ ہے "البكاء من خشية الله مفتاح الرحمه" اللہ کے خوف سے گریہ رحمت کی کنجی ہے "وعلامته القبول" آپ کی دعا قبول ہوئی ہے یا نہیں ہوئی آپ کی آنکھ اشکبار ہوئی ہے یا نہیں ہوئی مگر "و بان الاجابه" اجابت کا دروازہ گریہ وزاری ہے معشوق کیونکہ مقام ناز میں ہوتا ہے عاشق کو ہمیشہ مقام نیاز میں ہونا ہے اس لئے کہ معشوق بے نیاز ہے اسے نیاز پسند ہے میں معشوق کی درگاہ میں کچھ اور لے کر جا ہی نہیں سکتا کہ میں جو کچھ لے جاؤں جو بھی کمالے جاؤں جو بھی ہدیہ لے جاؤں وہ اس کے پاس ہے بلکہ اسی کا دیا ہوا ہے ہر چیز وہاں ہے وہاں کیا نہیں ہے؟ وہ بے نیاز ہے اس کے پاس نیاز نہیں ہے محتاج نہیں ہے اس بے نیاز کے پاس اپنی نیاز لے کے جاؤں گا اپنا درد لے کر جاؤں گا اپنی فریاد لے کے جاؤں گا۔

"میان عاشق و معشوق فرق بیسیار است ۱۰ چو یار ناز نمائد شما نیاز کنید"

اللہ کی بارگاہ میں ابھی اپنی نیاز کو اپنی آہ کو اپنی فغاں کو اپنے گریہ کو اپنی خضوع کو لے کے جانا ہے کہ تو بے نیاز ذات ہے تو نے ہمیں سمجھا دیا کہ یہ مملکت یہ سلطنت در حقیقت تیرے ہاتھ میں ہے ہم نے اپنی تدبیر سے اپنے آنے والے پچاس سال بھی پلان کر لیے ہیں ہر چیز ہمارے حساب سے تھی ہر چیز ہمارے کنٹرول میں تھی ہر جہاز کا آنا جانا ہمارے کنٹرول میں تھا ہر کشتی کی حرکت ہماری کنٹرول میں تھا۔ ہم نے ماہ و خورشید اور سب کا حساب لگا کر ہر چیز کا حساب کر لیا تھا ہم نے کلینڈر بھی بنالیا تھا ہم نے پلان کیا تھا ہم نے سب کچھ کیا تھا تو نے ایک چھوٹے سے وائرس کے ذریعے ہمارا سارا نظام روک دیا ہے تو بے نیاز ہے ہم سمجھ رہے ہیں کہ ہم بے نیاز ہیں ہم نے اپنی تدبیر خود کر لی ہے لیکن ہم اپنی تدبیر خود نہیں کر سکتے "راجیا لما لدیک" ہم خضوع و خشوع کے ساتھ تیری بارگاہ میں آئے ہیں "راجیا لما لدیک ثوابی" ہم تجھ سے امید لگائے ہوئے آئے ہیں اور یہ امید خدا سے ہے۔

دعائے ابو حمزہ ثمالی میں ہے کہ " و اعلم انک للراجی بموضع الاجابة" جان لو کہ جو تجھ سے امید رکھے جو خدا سے امید رکھے جو خدا سے حسن ظن رکھے وہ یقیناً جواب پاتا ہے "کیف تخبیب آمالی و ہی قد وفدت الیک" ایک حدیث پہ میں آج کی گفتگو تمام کرتا ہوں اور اگر آپ کے سوال ہیں تو وہ لے لیں گے "حدیث یہ ہے کہ" ایک شخص کو جہنم کی طرف لے جایا جاتا ہے اور جہنم کے نمائندوں سے کہا جاتا ہے اسے کھینچ کھینچ کر لے جا، اور لات مار کر جہنم میں گرادو، ابھی وہ کارندہ اسے دھکیلنے والا ہو گا یہ مڑ کر خدا کی طرف دیکھے گا خدا کا حکم ہو گا ٹھہر جاو میرے بندے نے مڑ کے میری طرف دیکھا ہے، کس سے امید؟ اس خدا

سے جو اس انسان کو جس کے پاس کوئی نیکی نہیں ہے جس کو سیدھا جہنم میں جانا ہے جہنم کے دھانے پہ پہنچ کر اپنے فرشتوں کو ندا دے رہا ہے رک جاو میرے عبد نے میری طرف دیکھا ہے اور پھر صدا آئی گی اے میرے بندے تو نے میری طرف کیوں دیکھا؟ بندہ کہے گا میں نے یہ نہیں سوچا تھا میرا تیری نسبت حسن ظن یہ تھا کہ میں جتنی بھی معصیت کر لوں جو بھی کر لوں میرا خدا رحم الراحمین ہے وہ مجھے بخش دے گا وہ مجھے جہنم میں نہیں ڈالے گا۔ خدا کی طرف سے ندا آئے گی "اے فرشتو اسے جہنم سے نجات دے دو اگرچہ یہ جھوٹ بول رہا ہے اگر یہ مجھ پر حسن ظن رکھتا اگر اس کی امید میری ذات سے ہوتی تو یہ جہنم کے دھانے پر نہ پہنچتا اس نے بھلا جھوٹ کہا ہے کہ اس کی امید مجھے سے ہے اس لئے میں اسے بخش دیتا ہوں ان حالات میں ہمیں یہ دیکھنا ہے کہ ہم کیسے خدا کو پکاریں اور وہ ہم تب ہی جان سکتے ہیں جب ہم امیر المؤمنینؑ کی مناجات کو پڑھیں۔

دوسرا درس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَسْمَعْ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ وَأَسْمَعْ نِدَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ ، فَقَدْ هَرَبْتُ إِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ ثَوَابِي وَتَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي وَتَحْبُرُ حَاجَتِي وَتَعْرِفُ ضَمِيرِي ، وَلَا يَخْفَىٰ عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمَنْوَايَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَبْدِيَ بِهِ مِنْ مَنْطِقِي وَأَتَقَوُّهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي وَأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي ، وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَىٰ آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي وَبَيْدِكَ لَا بَيْدَ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَنَفْصِي وَنَفْعِي وَضَرِّي .

ترجمہ: خدا یا! درود بھیج محمد و آل محمد پر اور جب میں تجھ سے دعا کروں تو میری دعا سن جب میں تجھے پکاروں تو میری پکار کو سن جب میں تجھ سے مناجات کروں تو مجھ پر توجہ فرما کہ تیرے ہاں تیزی سے آیا ہوں میں تیری بارگاہ میں کھڑا ہوں اپنی بے چارگی تجھ پر ظاہر کر رہا ہوں تیرے سامنے نالہ و فریاد کرتا ہوں اپنے اس ثواب کی امید میں جو تیرے ہاں ہے اور تو جانتا ہے جو کچھ میرے دل میں ہے تو میری حاجت سے آگاہ ہے اور تو میرے باطن سے باخبر ہے دنیا اور آخرت میں میری حالت تجھ پر مخفی نہیں اور جو کچھ میں زبان پر لانا چاہتا ہوں اور جو حاجتیں میں بیان کرنا چاہتا ہوں، اور جس چیز کی میں اپنے انجام و عاقبت کے لئے امید رکھتا ہوں، وہ تجھ پر مخفی نہیں ہے؛ اور یقیناً اے میرے سید! مجھ پر تیری تقدیر جاری ہوئی ہے، ان امور کے بارے میں جو آخر عمر تک مجھ سے سرزد ہوگا، میرے رازدارانہ اور اعلانیہ اعمال میں سے؛ اور صرف تیرے ہاتھ میں ہے نہ کہ تیرے بغیر کسی اور کے ہاتھ میں، میری بیشیاں اور کمیاں، اور میرا سود و زیاں؛

تشریح:

مناجات شعبانہ علیہ السلام کی مناجات ہے۔ دعا اور مناجات میں فرق یہ ہے کہ دعا میں پکارا جاتا ہے جبکہ نزدیک والے سے انسان نجوی، سرگوشی اور مناجات کرتا ہے اور یہ وہ مناجات ہیں جو امام علیؑ کی نسبت سے مشہور ہے آپ کے بعد تمام آئمہ علیہم السلام نے اس مناجات کا زمرہ کیا ہے اور ان مناجات کے ذریعے سے خدا کو پکارا ہے۔

وَتَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي:

امام علی علیہ السلام فرماتے ہیں: اے اللہ تو جانتا ہے کہ میرے دل میں کیا ہے۔

وَتَخْبُرُ حَاجَتِي

اور میرے دل کی حالت اور حاجت سے بھی باخبر ہے اور تو میرے ضمیر کی حالت بھی جانتا ہے۔

وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ أَمْرٌ مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ

اس جملہ کی دو طرح کے ترجمے ہوئے ہیں تیرا امر پوشیدہ نہیں ہے، نہ میرا آج کا حال پوشیدہ ہے اور نہ میرا کل کا حال پوشیدہ ہے، نہ میری دنیا کا حال پوشیدہ ہے اور نہ میری آخرت کا حال پوشیدہ ہے تو جانتا ہے کہ اس دنیا میں میرے ساتھ کیا ہوگا اور آخرت میں میرے ساتھ کیا ہوگا، یا میں ابھی کیا ہوں اور آئندہ کیا ہوں گا ان سب باتوں کا تجھے علم ہے۔

وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُنْبِئَ بِهِ مِنْ مَنطِقِي، وَأَنْفَوْهُ بِهِ مِنْ طَلِبَتِي

اور جو حاجت میری زبان پر آنے والی ہے ابھی تک وہ میری زبان پہ نہیں آئی کہ اسے میری لبوں پہ آنے سے پہلے تو جانتا ہے

وَأَرْجُوهُ لِعَاقِبَتِي

اور جو میں امید ورجا رکھتا ہوں اور میرے دل کی امید نے وہ شکل ابھی نہیں پائی ہوتی ان تمام باتوں کو تو اس سے پہلے جانتا ہے۔

وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي---

اے میرے رب اے میرے مالک تیری تقدیر مجھ پر نافذ ہے میری آخر عمر تک ان تمام چیزوں کو تو جانتا ہے جو میں پوشیدہ یا اعلانیہ انجام دیتا ہوں، میرے سر (مخفی باتوں) کو بھی جانتا ہے اور آشکار کرنے والے اعمال کو بھی جانتا ہے۔

وَبَيْدِكَ لَا بَيْدٍ غَيْرُكَ :

سب کچھ تیرے ہاتھ میں ہے تیرے بغیر کسی کے ہاتھ میں کچھ بھی نہیں ہے نہ میرا نفع کسی کے ہاتھ میں ہے اور نہ میرا نقصان، نہ کوئی مجھے سود (زیادہ) دے سکتا ہے اور نہ کم کر سکتا ہے۔ نہ کوئی صحت دے سکتا ہے نہ کوئی مرض دے سکتا ہے، نہ کوئی ضرر دے سکتا ہے اور نہ فائدہ دے سکتا ہے۔

تقدیر الہی:

اللہ عالم ہے، تمام اسرار بندگان سے آگاہ ہے۔ اس کے بعد تقدیر الہی ہے، تمام امور تقدیر الہی کے مطابق چل رہے ہیں۔

آج ہم تقدیر کے بارے میں گفتگو کریں گے۔ اور تیسری بات تمام نفع نقصان تیرے ہاتھ میں ہے تیرے علاوہ کسی کے ہاتھ میں نہیں ہے۔ اس ضمن میں ہم نے سب سے پہلے اس جملے کی تلاوت کی ہے (وَتَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي)، تو میرے دل سے آگاہ ہے، میری ضرورت سے آگاہ ہے اور ان ضرورتوں کو دعا بن کر لب پر آنے سے پہلے یا اس تمنا کو دل میں آنے سے پہلے ان تمام چیزوں سے باخبر ہے جیسا کہ آیہ مجیدہ ہے:

وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (يونس؛ 61)

"زمین اور آسمان میں موجود تمام ذرات اللہ کے علم میں ہیں اس سے کچھ پوشیدہ نہیں ہے۔"

"فَأَنَّكَ تَعَلَّمْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ"

خدا وہ ہے جو خائنے الایین کو جانتا ہے۔ خائنے الایین کیا ہے؟ یعنی وہ وائرس جو آنکھوں سے نظر نہیں آتا ہے خدا اس کو بھی جانتا ہے۔ یہاں خدا کے ہر چیز سے آگاہ ہونے کے بارے میں بات ہو رہی ہے۔

حضرت ابراہیم علیہ السلام کے بارے میں ایک داستان سب کو معلوم ہے، جب آپ کو آتش نمرود میں پھینکا جا رہا تھا تو جبرائیل آئے اور انہوں نے پوچھا، کوئی حاجت ہے؟ تو حضرت ابراہیم علیہ السلام نے فرمایا کہ میرا رب میری حاجت کو جانتا ہے:

حسبي من سؤالي علمه بحالي (البحار: 71/155/170).

کیونکہ وہ عالم ہے اس لئے مجھے سوال کرنے کی ضرورت نہیں۔

اب رہ گیا یہ سوال کہ آیا ہمیں مانگنا چاہیے یا نہیں؟

یہ ایک الگ موضوع ہے ہم یہاں تک یہ بات کر رہے تھے کہ جب امیر المؤمنین مناجات کر رہے تھے، وہ شخص جو اللہ کے انتہائی قریب اور معرفت والا ہے، اس ہستی کے لئے یہ صحیح ہے کہ (حسبي من سؤالي علمه بحالي)۔ پھر وہ ہستیاں حتیٰ کہ ختمی مرتبت صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم بھی ہر موقع پر اللہ سے سوال کرتے ہیں، معلم بشریت کی زبان پر ہر وقت یہ جملہ ہوتا ہے

(رب زدنی علما) جس ہستی کو دنیا میں سب سے زیادہ علم عطا ہوا پھر بھی ہر وقت یہ ذات سوال کرتی ہوئی نظر آتی ہے۔ یہ ایک الگ بات ہے کہ ہر چیز کا اللہ سے سوال ہونا چاہیے۔ لیکن خدا وہ ہے جو علمہ بحالی ہے یعنی سوال زبان پر لانے سے پہلے اس کے

علم میں ہے، اسی وجہ سے میں دوبارہ اس سے نہیں مانگ رہا۔ یہ دونوں باتیں اپنی اپنی جگہ پر ٹھیک ہے لیکن ان باتوں کو اپنی جگہ رکھ کر سمجھنا ہو گا۔

قضا و قدر

وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَى آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي
تیری تقدیر مجھ پر نافذ ہے میری زندگی کے آخر تک تمام معاملات کو تیری تقدیر چلا رہی ہے۔ پس (سوال یہ پیدا ہوتا ہے) اگر سب کچھ تقدیر سے چل رہا ہے، ایک دن اس دنیا نے ختم ہونا ہے، وائرس نے پھیلنا ہے اور خوف میں مبتلا کرنا ہے، پھر میری دعا کا فائدہ ہی کیا ہے؟ میں دعا کیوں کروں؟ آیا قضا و قدر اور تقدیر الہی ہے یا نہیں اور اگر ہے تو میرا اس میں کیا کردار ہے؟ آج اس بات کو سمجھنے کی کوشش کریں گے۔

تقدیر الہی قضا و قدر کو آپ ایک درخت کی مثال لیجئے، ایسا درخت جس کی شاخیں بہت زیادہ ہیں۔ اور دعا بھی ان شاخوں میں سے ایک ہے۔ خود دعا بھی تقدیر الہی ہے۔ پس لوگ جب ان حالات میں مبتلا ہونگے تو احتیاط کریں گے تو اس سے محفوظ رہیں گے۔ اور وہ لوگ جو احتیاط نہیں کریں گے وہ محفوظ نہیں رہیں گے۔ اسی طرح جو دعا کریں گے وہ محفوظ رہیں گے، اور جو دعا نہیں کریں گے وہ محفوظ نہیں رہیں گے (کیونکہ) پہلی بات دعا خود مصداق تقدیر الہی ہے۔

دوسری بات کہ دعا، یعنی فلاں شخص کی موت ہونی ہے، فلاں تاریخ کو اس نے مرنا ہے، یہ تقدیر الہی ہے۔ (احادیث میں ہے)

"إن الدعاء يرد القضاء، يفضله كما ينقض السلك وقد ابرم إبراما" (الکافی - ج ۲ - الص ۴۶۹)

دعا حتمی قضا کو اٹھا لیتی ہے۔ میری ساری زندگی تقدیر الہی پر چل رہی ہے، لیکن وہ مقادیر الہی بہت سی شاخیں رکھتی ہے اور ان میں سے اکثر "اگر" ہے اگر احتیاط کروں تو بچ جائے گا اگر احتیاط نہ کروں تو نہیں بچوں گا، اگر سماجی فاصلہ رکھوں تو بچ جاؤں گا اگر لوگوں سے ملتا رہوں تو وائرس میں مبتلا ہو جاؤں گا۔ اسی طرح اگر تقویٰ اختیار کروں تو مجھے نجات ملے گی اگر تقویٰ اختیار نہ کروں تو ہلاک ہو جاؤں گا۔ ان تمام "اگر" میں کس کو اختیار کرنا ہے وہ علم الہی میں ہے لیکن آپ مجبور نہیں ہیں۔ اگر لکھا ہوا بھی ہو کہ اس نے یہ کام نہیں کرنا، احتیاط نہیں کرنی، تو احتیاط نہ کرنے کی وجہ سے یہ مر جائے گا، لیکن اگر یہ دعا کرتا ہے، دعا خود کرتا ہے یا والدین یا کوئی مومن وغیرہ تو دعا سے یہ قضاء حتمی بھی تبدیل ہو سکتی ہے۔

خود رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے پوچھا (حدیث میں ہے) کہ دنیا میں جو کچھ ہو رہا ہے وہ سب لکھا ہوا ہے تو پھر دوا اور دعا کا کیا فائدہ ہے؟ میں دعا اور دوا کیوں کروں؟ کیونکہ جو ہونا ہے وہ ہو کر رہے گا۔ اس طرح کی باتیں کچھ علماء کرتے ہیں جبکہ یہ جہالت کی باتیں ہیں۔ وہ لوگ جو کہتے ہیں جو کچھ ہونا ہے وہ ہو کر رہے گا احتیاط کی ضرورت نہیں ہے، ہم اجتماعات کریں گے۔ جبکہ ایسا نہیں کرنا چاہیے ہمیں احتیاط کرنے کی ضرورت ہے اور دعا کرنے کی بھی ضرورت ہے اس لئے کہ جب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے خود دعا فرمایا، جب آپ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم سے پوچھا گیا کہ دوا اور دعا کی کیا ضرورت ہے؟ تو آپ نے فرمایا کہ "دعا ہی تقدیر الہی ہے" یہاں ایک سوال ہے کہ ایک عالم بالا ہے جہاں تقدیر لکھی جاتی ہے جہاں لوح محفوظ ہے وہاں پر فیصلے ہو رہے ہیں۔ اور دوسرا یہ عالم سفلی جو پست ہے جس میں ہم لوگ موجود ہیں۔ آیا یہ عالم سفلی جو پست ہے یہ اثر گزار ہے اس عالم بالا پر جہاں کوئی فیصلہ ہوا ہے اور یہاں سے اس فیصلے کے خلاف کوئی درخواست، دعا و مناجات کی صورت میں جاتی ہے تو کیا اس درخواست کی بنا پر فیصلہ تبدیل کیا جاسکتا ہے؟ یعنی آیا انسان کا ارادہ اس کی خواہش و تمنا اس عالم میں تبدیلی لاسکتی ہے یا نہیں؟ یہاں آپ قضا و قدر سمجھ جائیں گے۔

بداء

قضا و قدر کے ساتھ بداء بھی ہے۔ بداء کے بارے میں بہت سارے لوگوں نے پڑھے بغیر بہت کچھ بولا ہے۔ تقدیر یعنی قضا و قدر جو اللہ نے لکھ دیا ہے وہ حتمی بھی کیوں نہ ہو دعا تبدیل کر سکتی ہے۔ اور اگر ایک چیز کا فیصلہ ہو گیا ہے کہ مثلاً فلاں شخص کو فلاں دن موت آنی ہے اس کے بعد دعا کے ذریعے اس کی موت ٹل جائے تو اسے بداء کہتے ہیں۔

آیا بداء ممکن ہے؟

جیسا کہ نسخ ہے کہ ایک حکم آنے کے کچھ عرصہ بعد وہ حکم منسوخ ہو گیا اس کے جگہ نیا حکم آ گیا، یہ قرآن، امور تشریحی اور احکام میں ہو سکتا ہے۔ اسی طرح تکوینیات میں (زندگی اور موت، صحت اور بیماری وغیرہ میں) جب خدا نے لکھ دیا ہے کہ یہ مریض ہو گا اور ایک سال مریض رہے گا پھر یہ دعا کرے اس دعا کی وجہ سے مریض شفا یاب ہو جائے گا، اس طرح سے میری چاہت اور تمنا اس چیز کو تبدیل کر سکتی ہے۔ تو کیا بداء ممکن ہے؟

اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں ارشاد فرماتا ہے۔

يَمَحُوا اللَّهَ مَا يَشَاءُ وَ يُنَبِّئُ ۗ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (سورہ رعد: 39)

اللہ جسے چاہتا ہے مٹا دیتا ہے اور جسے چاہتا ہے قائم رکھتا ہے اور اسی کے پاس ام الكتاب ہے۔
(یعنی) ام الكتاب میں لکھ دیا ہے، لکھنے اور حتمی کرنے کے بعد بھی خدا جسے چاہے مٹا سکتا ہے اور جسے چاہے برقرار رکھے۔
خدا کیسے چاہے گا اور کیسے نہیں چاہے گا؟

یہ آپ کی دعا کے مطابق ہو گا یعنی آپ کی دعا کے مطابق خدا ارادے میں تبدیلی کرتا ہے، تقدیر، قضا و قدر میں تبدیلی کرتا ہے۔ اسی لئے سید الشہد امام حسین علیہ السلام دعا عرفہ میں فرماتے ہیں:

"إِلَهِي إِنَّ اخْتِلَافَ تَدْبِيرِكَ، وَ سُرُوعَةَ طَوَائِ مَقَادِيرِكَ"

اے اللہ جب عارفین تیری تدبیر میں اختلاف، تقدیر میں دگرگونی کو دیکھتے ہیں کہ تیری تقدیر ایک انسان کے تڑپنے، مضطر ہونے اور دعا و مناجات کرنے سے تبدیل ہوتی ہے تقدیر بدل جاتی ہے تو پھر تو عارف سکوت میں آجاتا ہے کہ ساری کائنات کا مدبر تو ہے تقدیر لکھنے والا تو ہے، لیکن تقدیر ساز فیصلے انسان کے ارادے اور عمل کے حوالے کر دیا ہے۔ انسان کو ناامیدی نہیں رہتی۔ سب سے بڑی ناامیدی کیا ہے کہ خدا نے جو لکھ دیا ہے بس وہی ہونا ہے ایسا نہیں ہے۔ اگر تو چاہتا ہے تو وہی ہو گا جو تو چاہتا ہے۔ وہ ہو گا جو میں چاہوں گا اور یہ مشیت الہی ہے۔ ایسا نہیں ہے کہ میری چاہت اللہ کی مشیت پر بھاری آجائے گی، جیسا کہ امام صادق علیہ السلام فرماتے ہیں: کہ علم دو طرح کے ہیں:

ایک علم غیب ہے جو اللہ کے سوا کوئی نہیں جانتا اور اسی میں سے بداء ہے۔ اس بات کو کوئی نہیں جانتا کہ جو فیصلے ہو گئے ہیں وہ کس کی التماس، دعا و مناجات پر گریہ و زاری پر کب تبدیل ہوں گے، خدا کس کو مہلت دے گا کس کو نہیں دے گا یہ سب علم غیب ہے جسے کوئی نہیں جانتا۔

علم کا دوسرا حصہ: جو خدا نے ملائکہ، رسولوں، اور انبیاء کو عطا کیا ہے۔

پس کائنات میں دو قسم کے فیصلے ہیں ایک وہ جو ناقابل تغیر ہیں اور کچھ فیصلے ایسے ہیں جس میں تغیر اور تبدیلی ممکن ہیں۔ جس میں تغیر ممکن نہیں ہے وہ یہ ہے:

"وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا" (احزاب: ۶۲)

دستور الہی میں کوئی تبدیل نہیں کر سکتا، دوسرا وہ فیصلے کہ جس میں تبدیلی ممکن ہے۔ یہاں پر ہو سکتا ہے کہ کچھ لوگوں کے لئے مشکل پیش آئے۔ مگر اس آیت کریمہ کو سب مانتے ہیں:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ (رعد: 11)

خدا اس قوم کی تقدیر کو نہیں بدلتا جسے اپنی تقدیر بدلنے کا خیال نہ ہو۔ یعنی میں نے اپنی تقدیر کو بدلنا ہے تو میں بدل سکتا ہوں، اس کے لئے مجھے ارادہ کرنا ہوگا، خود ہمت کرنی ہوگی، عمل کرنا ہوگا۔ جب یہ سب کریں گے تو خدا تقدیر بدل دے گا۔ پس اگر خود عمل کریں، محنت کریں تو تغیر ہوگا اگر نہیں کریں گے تو نہیں ہوگا۔

مکتب اہلبیت بداء کا قائل ہے، مکتب اہل بیت نے بداء کا تعارف کرایا ہے۔ باقی لوگ بداء کا قائل نہیں ہیں، بداء کو سمجھا ہی نہیں ہے، اور بغیر سمجھے انکار کیا ہے۔ یہ احسان عظیم اہل بیت علیہم السلام نے ہم پر کیا ہے کہ انہوں نے بداء سمجھائے ہیں، بداء سمجھنے کا مطلب یہی ہے کہ انسان مایوس نہیں ہو سکتا۔ آج کل اس طرح کی باتیں کی جا رہی ہیں کہ اس وباء سے لوگ مر جائیں گے، انسانی زندگی رک جائے گی وغیرہ وغیرہ۔ اور یہاں یہ بات یاد رکھیں کہ جو بداء کا قائل ہو گا وہی دعا کرے گا وہ کبھی بھی اور کسی بھی مرحلے میں مایوس نہیں ہوگا کیونکہ اس کو یقین ہے کہ اللہ کسی بھی مرحلے میں فیصلہ تبدیل کر سکتا ہے، کسی کو موت کے دہانے سے بھی واپس لا سکتا ہے۔ خدا قادر مطلق ہے، اس کا اختیار تمام چیزوں پر ہے۔ دعا ہمارے خیالات میں آنے سے پہلے اس کے علم میں ہوتی ہے اس میں کسی کو اختلاف نہیں۔ جیسا کہ صحیح ترمذی میں ہے: کہ قضا کو دعا ہی رد کر سکتی ہے اور نیکی کے بغیر کوئی بھی چیز عمر کو تبدیل نہیں کر سکتی۔ لا یرد القضاء إلا الدعاء، ولا یزید فی العمر إلا البر وإن الرجل لیحرم الرزق بخطیئة یعملها (سنن ترمذی، باب ما جاء لا یرد القضاء إلا الدعاء، حدیث نمبر 2139):

دعا کے سوا کوئی چیز تقدیر کو نہیں ٹالتی اور نیکی کے سوا کوئی چیز عمر میں اضافہ نہیں کرتی اگر کسی رزق سے کوئی محروم ہو جائے تو اپنے عمل کی وجہ محروم ہوتا ہے۔

اسی کا نام بداء ہے۔ یعنی نیکی ہی عمر کو بڑھا سکتی ہے۔ پس موجودہ حالات میں اگر آپ نے اپنی عمر کو بڑھانا ہے تو پھر نیکی کرنی ہوگی، صدقہ و خیرات دینے ہونگے غریبوں کا خیال رکھنا ہوگا۔

یہاں جب ہم کہتے ہیں کہ خدا کو بداء ہوا ہے تو خدا کا فیصلہ کرنا کچھ اور ہے اور ہمارا فیصلہ کرنا کچھ اور ہے ہمیں اس کو سمجھنے کی ضرورت ہے۔ اسی طرح خدا کا علم ہونا کچھ اور ہے اور ہمارا عالم ہونا کچھ اور ہے یعنی تمام امور میں خدا عالم ہے۔ اور خدا کا فیصلہ ہمارے فیصلے سے مختلف ہے۔

کچھ لوگ سمجھتے ہیں کہ جس طرح ہمارے فیصلے تبدیل ہوتے بلکہ اسی طرح خدا کے فیصلے بھی تبدیل ہوتے ہیں جبکہ ایسا ہرگز نہیں ہے کیونکہ اللہ تعالیٰ کو تبدیلی کا علم شروع سے ہوتا ہے۔ جبکہ ہمیں تبدیلی کا علم نہیں ہوتا۔

تیسرا درس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
"وَقَدْ جَرَتْ مَقَادِيرُكَ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي فِيمَا يَكُونُ مِنِّي إِلَىٰ آخِرِ عُمْرِي مِنْ سَرِيرَتِي وَعَلَانِيَتِي
وَبَيْدِكَ لَا بَيْدَ غَيْرِكَ زِيَادَتِي وَنَفْصِي وَنَفْعِي وَضَرِّي"-

مناجات شعبانہ کے کلمات جو صرف مولا علی علیہ السلام کی زبان اقدس پر جاری ہو سکتے ہیں۔ اور یہ معرفت کا وہ خزانہ ہے جو ہر ماہ، ہر حال میں ضروری ہے۔ لیکن یہ مناجات خاص شعبان کے لئے بیان ہوئی ہے۔ خاص کر حالیہ سالوں میں اس مناجات کی زیادہ تلاوت ہونی چاہیے کیونکہ جب ہم اللہ سے متصل ہو جائیں گے اس طاقت سے ہمارا رابطہ ہو جائے گا تو ہماری ساری پریشانیاں ختم ہو سکتی ہیں۔

جرت مقادیرك علي۔۔۔۔ اے اللہ تیری قدرت مجھ پر نافذ ہے،

ہم نے اس حدیث مبارکہ کی روشنی میں قضا و قدر اور بداء کو بھی سمجھنے کی کوشش کی ہے۔ ان موضوعات کو زیادہ سے زیادہ ہمیں سمجھنے کی کوشش کرنی چاہیے۔ اور اس کو سمجھنے کے لئے در اہل بیت علیہم السلام پر جانا ہو گا۔ تمام اہل بیت علیہم السلام میں سے سب سے بڑا در امیر المؤمنین علیہ السلام کا ہے۔ جس کی زبان مبارک سے یہ مناجات جاری ہوئی ہیں جس کے بعد تمام معصومین علیہم السلام نے ہر شعبان میں اس مناجات کا زم زمہ کیا ہے۔ اور ہم نے بیان کیا کہ ہماری خواہش اور حاجت اس عالم میں موجود تقدیر کو تبدیل کر سکتی ہے، یعنی ہماری دعائیں ہماری تقدیر کو بدل سکتی ہیں۔ کیونکہ ہم نے سابقہ درس میں ذکر کیا تھا کہ اللہ کے کچھ اٹل اور حتمی فیصلے ہیں جن کو ہماری دعا ختم کر سکتی ہے۔ آپ کی دعام کی اپیل کرتی ہے اور قادر مطلق جس کا ہاتھ کھلا ہے اس سے درخواست کرتی ہے۔ دعا اس رب اکبر کے سامنے اپنی عاجزی اور ناتوانی کا اقرار ہے۔ اس عاجزی، درخواست اور التجا کرنے کا نام مناجات ہے۔ جس کے بعد جو کچھ فیصلے ہو چکے ہوں ان میں تبدیلی کو بداء کہتے ہیں۔

امام جعفر صادق علیہ السلام فرماتے ہیں:

" لکل امریرده اللہ فہو فی علمہ قبل ان یصنعه"

ہر وہ چیز جس کا اللہ ارادہ کرتا ہے اس کے انجام پانے سے پہلے اللہ کو علم ہوتا ہے۔ یعنی آفت، حادثہ وغیرہ آنے سے پہلے اللہ کو علم ہوتا ہے۔

"ولیس شی یبدو له الا لقد کان فی علمہ۔۔۔۔۔"

کوئی بداء بھی نہیں ہوتا مگر یہ کہ وہ بداء اللہ کے علم میں ہوتا ہے۔

ان اللہ لا یبدو له جہل۔۔۔۔

ہمارا بداء یہ ہوتا کہ ہم پہلے کسی چیز کو نہیں جانتے پھر جب علم ہوتا ہے تو ہمارا فیصلہ تبدیل ہوتا ہے۔ اللہ شروع سے ہی جانتا ہے کہ یہ فیصلہ کب تبدیل ہونا ہے اسے ہم بداء کہتے ہیں۔

"ما بداء للہ فی شی الا ما کان فی علمہ قبل ان یبدوا له"

علماء کو ان احادیث سے بداء کو سمجھنے کی ضرورت ہے اگر ہم نہیں سمجھیں گے تو کب سمجھیں گے۔ بداء کو صحیح طریقے سے نہ سمجھنے کی وجہ سے مایوسیاں بڑھ جاتی ہیں۔ بداء کو سمجھنے سے ہر قسم کی مایوسیاں ختم ہو جاتی ہیں۔ کیونکہ ہم اس خدا سے مانگ رہے ہیں جو،

"يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يَنْبِئُ جَ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكُنْبِ" (رعد: 39)

اس ام الکتاب میں جو کچھ اس کے پاس لکھا ہوا ہے اس میں وہ جو چاہے لکھ دیتا ہے اور جو چاہے مٹا دیتا ہے۔ اس کے مقابلے میں یہود کا عقیدہ ہے۔ ان کا عقیدہ یہ ہے کہ خدا جو فیصلہ کرتا ہے اس میں دوبارہ تبدیلی نہیں ہو سکتی حتیٰ کہ خدا بھی تبدیل نہیں کر سکتا، یہودی کہتے ہیں کہ اللہ کا ہاتھ باندھا ہوئے ہیں:

وَ قَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ - غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعِنُوا بِمَا قَالُوا - بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ - يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ

(مانندہ: 46)

اب اس سے نہ مانگو کیونکہ یہ فیصلہ تبدیل نہیں ہو سکتا۔ اس کے جواب میں اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے:

"غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لَعِنُوا بِمَا قَالُوا"

لعنت ہو ایسے لوگوں پر بلکہ اللہ کا ہاتھ کھلے ہوئے ہیں "يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ"

وہ جب، جیسے اور جسے چاہے عطا کر سکتا ہے، وہ کریم ہے جس طرح چاہے عطا کرے حتیٰ کہ موت آپ کے سر پر ہو تو دعا کرنے سے ٹل سکتی ہے۔

پس در حقیقت عقیدہ بداء وہ واحد عقیدہ ہے جس کے ذریعے انسان ایک پر امید زندگی گزار سکتا ہے۔

" ما عبد الله بشي مثل البداء "

"اللہ کی عبادت جس طرح بداء سے ممکن ہے کسی اور چیز سے ممکن نہیں ہے۔"

کیا بداء صرف فقہ جعفریہ میں ہے؟

نہیں یہ صحاح میں بھی ہے، جیسا کہ صحیح بخاری کی روایت ہے۔۔

سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى،
بَدَأَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ،

بنی اسرائیل کے تین لوگ ایک ابرص، ایک اقرع اور ایک نابینا تھا اللہ کو بداء حاصل ہوا، پہلے ان کو آزمائش میں نہیں ڈالنا چاہتا تھا
پھر ان کو آزمائش میں ڈالا۔ آزمائش میں ڈالنے کے لئے اللہ نے اپنا فیصلہ تبدیل کیا، پھر اللہ نے ان کے پاس ملک کو بھیجا۔

اسے سمجھنے کے لئے خاص کر موجودہ حالات کے تناظر میں سورہ رعد کی اس آیت کو سمجھنے کی ضرورت ہے۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے: لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ --- (رعد: 11)

ہر شخص کے لئے ان کے آگے پیچھے پہرہ دار فرشتے ہیں یہ ان کی حفاظت کرتے ہیں۔ ہر شخص کی حفاظت کے لئے فرشتے موجود ہیں۔
اگر آپ اللہ پر ایمان رکھتے ہیں جس نے آپ کی حفاظت کے لئے فرشتے موکل کر رکھے ہیں آپ کو کسی بھی طرف سے کوئی بھی
نقصان نہیں آسکتا اس لئے کہ وہ فرشتے جو آپ کے محافظ ہیں اللہ نے انہیں تمہاری حفاظت پر مامور کر رکھا ہے۔ اگر ہم نے اپنے
اعمال کی وجہ سے ان فرشتوں کو خود سے دور بھگا دیئے ہیں اور خطرے کو اپنے ہاتھوں سے خرید لئے ہیں تو اس صورت میں بھی ہم یہ
کام کر سکتے ہیں کہ دوبارہ پلٹ کر خدا کی طرف آجائیں۔

بداء یعنی تقدیر الہی چاہے عذاب ہو یا آزمائش، رحمت ہو یا مشکلات، کسی بھی وقت ٹل سکتی ہے لیکن اس کے لئے ہمیں دعا کرنے کی
ضرورت ہے، مناجات کرنے ہونگے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ (رعد: 11)

اگر انسان خود کو تبدیل کرنے کی کوشش کرے، عمل، دعا، مناجات کے ذریعے سعی کرے تو خدا ان کی تقدیر بدل دیتا ہے۔ بدلنے والا خدا ہے اور اس وقت بدلتا ہے جب آپ اپنی تقدیر کو خود بد لوگے۔ جب آپ اپنی تقدیر کو نہیں بدلیں گے تو خدا آپ کی تقدیر کو نہیں بدلے گا۔

پس تمام طاقت اور فیصلے اللہ کے پاس ہیں لیکن اللہ نے یہ طاقت آپ کو دے رکھی ہے کہ اگر ہم چاہیں تو تقدیر الہی کو تبدیل کر سکتے ہیں اور تقدیر بدلنے کے اپنے اپنے راستے ہیں۔

"وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ "

اگر اللہ کسی قوم کے ساتھ برا کرنے کا ارادہ کرے تو پھر اسے کوئی تبدیل نہیں کر سکتا اگرچہ وہ سپر پاور ہی کیوں نہ ہو۔

اور اللہ کے علاوہ کوئی بھی آپ کا مددگار نہیں ہو سکتا اور اللہ کی طرف رجوع سے ہی حالات تبدیل ہو سکتے ہیں۔

انا علینا حافظین -- اللہ نے تمہاری حفاظت کے لئے فرشتے مقرر کیے ہیں، تمہیں گھبرانے کی کوئی ضرورت نہیں لیکن تمہارے لئے قوانین الہی پر عمل کرنا ہو گا۔ وائرس سے بچنے کے لئے لاک ڈاون اور دیگر حفاظتی تدابیر پر عمل کرنا ہو گا تو پھر خدا تمہاری تقدیر بدل دے گا۔ یہ اصلاح احوال ہے کہ جس میں آپ کو اللہ تعالیٰ کی نعمتوں کی فراوانی ہوگی اور دوسرا فساد ہے جس میں ہم اپنی حالت کو بدترین صورت کی طرف لے جائیں گے اور گمراہی و ذلت میں ڈال دیں گے۔

ہم دیکھتے ہیں کہ قرآنی آیات کی روشنی میں انسانی زندگی میں تغیر پذیری، یعنی سب کچھ خدا کے ہاتھ میں ہے اور آپ کے ہاتھ میں کچھ بھی نہیں ہے پھر اس ذات کی مشیت ہے کہ اگر تم نے بدلنا ہے تو تمہیں خود بدلنا ہو گا۔

اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں ارشاد فرماتا ہے

" ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوْا مَا بِاَنْفُسِهِمْ ۗ وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ

(انفال: 53)

اگر اللہ نے کوئی نعمت، صحت، مال و دولت وغیرہ کی صورت میں دے رکھی ہے تو اللہ ان نعمتوں کو تبدیل نہیں کرتا جب تک تم اپنے ہاتھوں سے تبدیل نہ کرو۔ جس طرح کرونا وائرس تب تک گھر نہیں آئے گا جب تک آپ خود ہاتھوں میں لیکر گھر نہیں آئیں گے۔

پس ہمیں اس وائرس سے بچنے کے لئے حفاظتی تدابیر پر عمل کرنا ہو گا اور ساتھ ساتھ اللہ کے حضور توبہ و استغفار بھی کرنی ہوگی تاکہ اس قسم کی عذاب سے جلد نجات مل سکے۔

پس اللہ تعالیٰ کسی بھی قوم کو جو نعمت عطا کرتا ہے وہ اس سے واپس نہیں لیتا جب تک وہ خود اس میں تغیر نہ کرے یا اس کو ضائع نہ کرے جیسا کہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے؛

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (ابراہیم:7)

کہ اگر تم شکر کرو گے تو نعمت تمہارے پاس ہے اس میں مزید اضافہ ہو گا۔ نعمت میں اضافہ کا سبب تمہارا شکر بنے گا۔ اگر تم کفران نعمت کرو گے تو اللہ کا عذاب بھی سخت ہو گا۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ (سورہ محمد:7)

اے ایمان والو! اگر تم اللہ کے دین کی مدد کرو گے تو اللہ تمہاری مدد کرے گا۔ اگر تم اللہ کی مدد کرو گے تو وہ تمہاری مدد کرے گا۔ اسی طرح اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ (سورہ طلاق:02)

جو تقویٰ الہی اختیار کرے گا تو اسے مخرج (نجات کا راستہ) ملے گا۔

وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ

اور اسے وہاں سے رزق ملے گا جس کا وہ تصور نہیں کر سکتا۔ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے۔

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ"

اگر تم تقویٰ الہی اختیار کرو تو تمہیں فرقان ملے گا۔ ہمیں پتا نہیں کہ ہمارا نقصان کہاں ہے، ہدایت کہاں ہے، ذلالت کہاں ہے اور کس کی ہدایت پر عمل کروں یہ فرقان آپ کو تب ملے گا جب آپ تقویٰ الہی اختیار کرو گے۔

ارشادِ بانی ہے:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْفُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" (اعراف:96)

اے اہل قریہ! اگر تقویٰ اختیار کرو تو آسمان اور زمین سے برکات کا نزول شروع ہو جاتا ہے۔ لہذا یہ شعبان کا مہینہ ہے ہم سب کو برکات الہی کی ضرورت ہے۔ جس کا بہترین وسیلہ تقویٰ الہی ہے۔

وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ (ماندہ
(66:

اگر یہ تورات اور انجیل پر عمل کرتے تو آسمان اور زمین سے ان کے لئے رزق نازل ہوتا انہیں پھر کسی چیز کی ضرورت نہ رہتی۔

یہاں سوال یہ ہے کہ جب اللہ انسان کو صحت کی صورت میں جو نعمت میں دی ہے، یہ انسان سے کیوں چھنتی ہے؟

اس کے جواب میں ارشاد خداوندی ہے کہ "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً"

اس فتنے سے ڈرو جس کی لپیٹ میں صرف ظلم کرنے والے نہیں آئیں گے بلکہ سب اس کے لپیٹ میں آئیں گے کیونکہ جب ظلم ہو رہا تھا تو باقی لوگ خاموش رہے انہوں نے ظلم کو نہیں روکا۔ اس ظلم کی وجہ سے عذاب الہی میں سب مبتلا ہو گئے۔ جس طرح یمن کے بچے بھوک سے بلکتے رہے اور پوری دنیا اس پر خاموش رہی تو اس ظلم کے نتیجے میں عذاب الہی جب نازل ہو گا تو اس کی لپیٹ میں سب آئیں گے۔ اسی طرح فلسطین اور کشمیر میں ظلم ہو رہا ہے اور دنیا خاموش ہے۔ نتیجے سب کو بگمتنا پڑے گا۔

اللہ تعالیٰ قرآن مجید میں ارشاد فرماتا ہے: "وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا (یونس: 13)

ہم نے پورے قریے کو ختم کر دیا اس لئے کہ وہ ظلم کرتے تھے۔ ظلم کے نتیجے میں تباہی آئی ہے۔ خدا اپنے نعمتوں کو اس وقت تک تبدیل نہیں کرتا جب تک وہ خود اس میں تبدیلی نہ کریں۔

وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَزْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ (یونس: 27)

جب برائی تمہارے گریباں گیر ہوئی ہے یہ اس وجہ سے ہوئی ہے کہ تم نے اس قسم کی برائیاں کی ہیں۔
"وَتَزْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ"

ظلم کے فوراً بعد ذلت نہیں ملتی جس طرح لوگ سوچتے ہیں۔ جب آپ کوئی بھی اچھا کام کریں گے تو اس کے نتیجے میں جزاء فوراً ملے گی۔ لیکن جب آپ ظلم کریں گے تو فوراً اس کی سزا نہیں ملے گی جیسا کہ اللہ تعالیٰ کا ارشاد ہے:

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى

(نحل: 16)

اگر ظلم کی وجہ سے فورا خدا کی پکڑ آجاتی تو زمین پر کوئی بھی جاندار نظر نہ آتا۔

پس یہ جو تم پریشان ہو یہ تمہاری اپنی برائیوں کی وجہ سے ہے اور یہ اس ظلم کے بدلے میں نہیں ہے کیونکہ اس ظلم کے بدلے میں اگر برابر تمہیں سزا مل جائے تو تمہارے نام و نشان ہی مٹ جائے گا۔ پس ساری قوت و طاقت اللہ کے ہاتھ میں ہے اور اللہ ہی جانتا ہے جو تمہارا عمل ہے۔

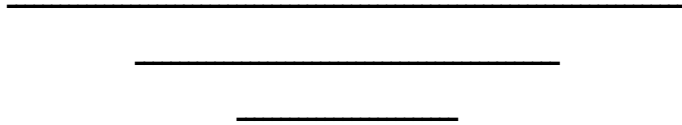
بیدک لا بید غیرک-----

اے اللہ سب کچھ تیرے ہاتھ میں ہے تیرے علاوہ کسی اور کے ہاتھ میں نہیں ہے۔ اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے:

مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لَا فِي شَيْءٍ مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا (تغابن: 11)

جو کچھ بھی مصیبت آپ پر آتی ہے یہ پہلے لکھی گئی ہے۔ اور یہ سب اللہ کے اذن سے ہوتا ہے۔

خدا کی طرف سے یہ مصیبت باضرر کیوں ہے؟ کیونکہ خدا کے مصالح سے ہم بے خبر ہیں ہمیں معلوم نہیں کہ کیا مصلحت ہے۔ درحقیقت یہ خالق کی عبادت اور بندگی سے دوری کا نتیجہ ہے۔ جس طرح کرونا وائرس کے بارے میں ہم لا علم ہیں اس کے علاج کے بارے میں ابھی تک ہم سب لا علم ہیں، تو پھر ہمیں غیب کی چیزوں کا علم کیسے آسکتا ہے۔ پس ان مصلحتوں کا علم صرف اللہ کے پاس ہے۔



چوتھا درس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
إِلٰهِيْ اِنْ حَرَمْتَنِيْ فَمَنْ ذَا الَّذِيْ يَزِرُّقُنِيْ، وَاِنْ خَذَلْتَنِيْ فَمَنْ ذَا الَّذِيْ يَنْصُرُنِيْ. اِلٰهِيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ
عَضْبِكَ وَحُلُوْلِ سَخَطِكَ.

إِلٰهِيْ اِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُسْتَأْهِلٍ لِرَحْمَتِكَ فَاَنْتَ اَهْلٌ اَنْ تَجُوْدَ عَلَيَّ بِفَضْلِ سَعَتِكَ. اِلٰهِيْ كَاْتِيْ بِنَفْسِيْ
وَاقْفَةً بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ اَظْلَمْتُ حُسْنُ تَوَكُّلِيْ عَلَيْنِكَ، فَقُلْتَ مَا اَنْتَ اَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِيْ بِعَفْوِكَ. اِلٰهِيْ اِنْ
عَفَوْتَ فَمَنْ اَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ، وَاِنْ كَانَ قَدْ دَنَا اَجْلِيْ وَلَمْ يُدْنِنِيْ مِنْكَ عَمَلِيْ فَقَدْ جَعَلْتَ الْاِقْرَارَ
بِالدُّنْبِ الْاِيْنِكَ وَسَيْلَتِيْ.

ترجمہ: خدایا! اگر تو مجھے محروم کر دے تو کون ہے جو مجھے رزق دے گا؟ اگر تو نے مجھے اکیلا چھوڑا تو کون ہے جو میری مدد کرے گا؟
اے میرے معبود! میں تیرے غضب سے، اور تیری ناخوشنودی و ناراضگی اتر آنے سے تیری پناہ مانگتا ہوں،، اے میرے معبود!
اگر میں تیری رحمت کی اہلیت نہیں رکھتا تو تو اہل ہے کہ اپنی زائد فراوانی سے مجھ پر عنایت فرمائے؛ اے میرے معبود! گویا میں اپنے
تمام تر وجود کو لے کر تیرے سامنے آکھڑا ہوا ہوں؛ جبکہ تیری ذات پر توکل کا سایہ مجھ پر چھایا ہوا ہے، کیونکہ تو نے فرمایا ہے وہی
جس کا تو ہی اہل ہے، اور تو نے مجھے دامنِ عفو میں پناہ دی ہے۔

تشریح: مناجات شعبانہ میں ہم کلمات امام کا سہارا لیتے ہوئے مناجات کا سلیقہ سیکھ رہے ہیں۔ یہ امام علی علیہ السلام نے اپنی زبان
سے جاری کیا اور تمام ائمہ علیہم السلام نے اس کو زمرہ زمرہ کیا ہے۔ ہمیں اس کو سمجھ کے پڑھنا چاہیے۔

إِلٰهِيْ اِنْ حَرَمْتَنِيْ فَمَنْ ذَا الَّذِيْ يَزِرُّقُنِيْ
اے اللہ اگر تو مجھے محروم کر دے تو کہیں اور سے کچھ نہیں ملتا۔ مولائے کائنات علی علیہ السلام نے ہمیں خدا سے اتنا نزدیک کر دیا کہ
فرمایا: اے خدا، اے میرے رب، دعا کا یہ جملہ خدا کے قریب کر دیتا ہے۔ مناجات کے ان تین جملوں کا حاصل یہ ہے کہ روزی اللہ
کے ہاتھ میں ہے، رزق اللہ کے ہاتھ میں ہے اور عزت بھی اسی کے ہاتھ میں ہے۔

اے خدا اگر تو مجھے محروم کر دے تو کون ہے جو مجھے معنوی رزق دے آج کے دور میں انسان کہاں پہنچ سکتا ہے؟

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (يونس: 31)

کہہ دیجئے: تمہیں آسمان اور زمین سے رزق کون دیتا ہے؟ سماعت اور بصارت کا مالک کون ہے؟ اور کون ہے جو بے جان سے جاندار کو پیدا کرتا ہے اور جاندار سے بے جان کو پیدا کرتا ہے؟ اور کون امور (عالم) کی تدبیر کر رہا ہے؟ پس وہ کہیں گے: اللہ، پس کہہ دیجئے: تو پھر تم (محرمات سے) بچتے کیوں نہیں ہو؟

بتاؤ تمہیں آسمان اور زمین سے رزق کون دیتا ہے؟

أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ سَمَاعَتِ اور بصارت کا مالک کون ہے؟

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (الزاريات: 58)

یقیناً اللہ ہی بڑا رزق دینے والا، بڑی پائیدار طاقت والا ہے۔

إِنْ حَرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْزُقُنِي : اگر تو مجھے محروم کر دے تو کون ہے جو مجھے رزق دے؟

پس ان حالات میں اللہ کو پکارو۔

تاریخ میں عباسی سلطنت بہت بڑی تھی معتصم باللہ عباسی حکمرانوں میں سے تھا اس نے دو سال حکومت کی لیکن اس کو لوٹ لیا جاتا ہے پھر اس کا بھائی اس تخت پر بیٹھتا ہے اور یہ بیچارہ بھکاری بن جاتا ہے۔ یہ مساجد میں جا کر اعلان کرتا تھا کہ میں کل تمہارا حکمران تھا آج آپ لوگوں کی مدد درکار ہے۔

قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ نُورَتِي الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَ تُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (العمران: 26)

کہہ دیجئے: اے اللہ! (اے) مملکت (ہستی) کے مالک تو جسے چاہے حکومت دے اور جس سے چاہے چھین لے تو جسے چاہتا ہے عزت دیتا ہے جسے چاہے ذلیل کر دیتا ہے بھلائی تیرے ہی ہاتھ میں ہے، بے شک تو ہر چیز پر قادر ہے۔

یعنی جسے جو چاہیے سب اللہ کے ہاتھ میں ہے صرف خدا تمہاری مدد کرے گا، دنیا میں فیاضی صرف خدا کر رہا ہے۔

عباسی خلیفہ کی بیگم ایک دن بازار سے جا رہی تھی کہ کسی بھکاری نے کہا کہ اللہ کے فضل سے مدد کر دو، اس نے کہا جو ملکہ کے فضل سے مانگے اسے مرغی دے دو تاکہ وہ مالدار ہو سکے۔ جس نے اللہ کے فضل سے مانگا ہے اسے درہم دے دو اس خیال سے کہ یہ فقیر اس درہم سے کھانا خرید کے کھائے گا اور مالدار نہیں ہو سکے گا۔ لیکن اس نے دو ماہ بعد اسے دیکھا تو معاملہ بالکل مختلف تھا۔ پس ملکہ کے فضل سے مانگنے والے شخص نے مرغی دوسرے شخص کو درہم کے عوض بیچ دی تھی۔ اس طرح سے یہ بندہ جس نے اللہ کے فضل سے مانگا تھا تاجر بن گیا کیونکہ اس مرغی کے پیٹ میں جو اہر تھے جو اس بندے کو ملے۔

وَ مَكْرُوًا وَ مَكْرَ اللَّهُطِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِيْنَ (آل عمران: 54)

اور ان لوگوں نے تدابیر سوچیں اور اللہ نے (بھی جو ابی) تدبیر فرمائی اور اللہ بہترین تدبیر کرنے والا ہے۔

"اللهم اعوذ بك من عزتك وحلول سخطك"

لفظ الہی کی تعبیر بہت خوبصورت ہے، الہی یعنی اے میرے معبود! میں تیری پناہ میں آیا ہوں میں تیری طرف آ رہا ہوں۔

یہاں ہم یہ بھی سمجھنے کی کوشش کرتے ہیں کہ اللہ کا غضب کیا ہے؟ کیا اللہ کا غضب ہماری طرح کا ہے؟

جب امام صادق علیہ السلام سے پوچھا گیا کہ غضب الہی کیا ہے؟ تو امام علیہ السلام نے جواب دیتے ہوئے فرمایا کہ غضب درحقیقت عقاب اور عذاب الہی ہے۔ اور خدا کی ذات ہماری صفات سے پاک ہے۔ یعنی اللہ کا غضب ہمارے غضب کی طرح نہیں ہے کہ جس طرح لوگ سوچتے ہیں۔

امام حسین علیہ السلام دعائے عرفہ میں فرماتے ہیں:

"الهي فلا تُحْلِلْ عَلَيَّ غَضَبَكَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أُبَالِي سُبْحَانَكَ غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي۔"

اے میرے معبود! مجھ پر اپنا غضب نازل نہ فرما پس اگر تو ناراض نہ ہو تو پھر مجھے تیرے سوا کسی کی کوئی پروا نہیں تیری ذات پاک ہے تیری مہربانی مجھ پر بہت زیادہ ہے۔ تو مجھ سے غضبناک نہ ہونا اگر تو راضی ہے تو تیرے غیر کی کوئی پروا نہیں۔

يا دولتاہ . اگر بعنايت كنى نظر .

واخجلتاہ . اگر بعقوبت دھد جزا (کلیات سعدی)

"يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ"

اے وہ ذات جس کی رحمت غضب سے پہلے ہے۔

اور خدا نے جہنم کو بنایا ہے تو یہ بھی رحمت ہے لیکن ہمیں یہ سمجھنا ہو گا کہ یہ رحمت کیسے ہے؟

کچھ لوگ ایسے ہیں کہ انہوں نے ہمیشہ ہمیشہ کے لئے جہنم میں رہنا ہے۔ تاریخ گواہ ہے کہ جنہوں نے بہت زیادہ ظلم کیا ہے ان پر آج سب لوگ لعنت بھیجتے ہیں۔ جو لوگ ان کو نہیں پہچانتے اور ان کی پیروی کرتے ہیں تو قیامت کے دن ان پر بھی سب لوگ لعنت بھیجیں گے۔

پس یہ عذاب جو آجکل آیا ہوا ہے یہ بھی ایک قسم کی رحمت الہی ہے کیونکہ یہ درست سمت دینے کے لئے ہے۔ ہمارے گناہوں کی وجہ سے جو راستے ہم کھو گئے تھے اس کی طرف واپس لانے کے لئے یہ عذاب ہم پر نازل ہوا ہے۔ جہنم بھی ایسے ہی ہے کہ اگر دنیا میں نہ سدھر سکے تو جب تک آتش جہنم سے نہ پکے جنت نہیں جاسکے گا۔

اگر اس رحمت کو ہم سمجھ سکیں۔ جو عذاب الہی کی شکل میں ہے جس میں ہم سب مبتلا ہیں اس عذاب کا سرچشمہ بھی رحمت ہے لیکن مسئلہ یہ ہے کہ ہمیں یہ رحمت نظر نہیں آرہی بلکہ صرف وحشت نظر آرہی ہے۔

اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ جَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ۗ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۗ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ ۗ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ

ترجمہ: اللہ نے آسمانوں سے پانی برسایا پھر نالے اپنی گنجائش کے مطابق بہنے لگے پھر سیلاب نے پھولے ہوئے جھاگ کو اٹھایا اور ان (دھاتوں) پر بھی ایسے ہی جھاگ اٹھتے ہیں جنہیں لوگ زیور اور سامان بنانے کے لیے آگ میں تپاتے ہیں، اس طرح اللہ حق و باطل کی مثال بیان کرتا ہے، پھر جو جھاگ ہے وہ تو ناکارہ ہو کر ناپید ہو جاتی ہے اور جو چیز لوگوں کے فائدے کی ہے وہ زمین میں ٹھہر جاتی ہے، اللہ اسی طرح مثالیں پیش کرتا ہے۔

حق اور باطل کی ایک نہایت قابل توجہ مثال بیان ہو رہی ہے کہ باطل اس جھاگ کی مانند ہے جو کسی نالے میں اس کی گنجائش کے مطابق بہنے والے پانی سے پُر ہونے کی صورت میں پورے پانی کو ڈھانپ لیتا ہے اور وقتی طور پر صرف جھاگ ہی نظر آتی ہے، وہ بظاہر اچھل کود کرتا ہے اور پانی کا حیات بخش ذخیرہ اس جھاگ کے نیچے موجود ہوتا ہے مگر وقتی طور پر نظر نہیں آتا۔
وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ:

اسی طرح دھات کو تپا کر جب اسے کارآمد بنایا جاتا ہے تو میل کچیل اوپر آتی ہے اور صرف وہی نظر آتی ہے جب کہ کارآمد دھات اس کے نیچے موجود ہوتی ہے۔
فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذَبُ جُفَاءً:

باطل بھی اسی جھاگ اور خس و خاشاک کی مانند وقتی اچھل کود کرتا ہے اور بسا اوقات صرف وہی نظر آتا ہے اور حق دکھائی نہیں دیتا لیکن بصیرت رکھنے والے انتظار کرتے ہیں کہ یہ جھاگ جلد ہی ناپید ہونے والی ہے اور حق ثابت اور پائدار ہے جو باطل کے وقتی ہنگامے اور شورش کے بعد ظہور پذیر ہو گا۔

حقیقت میں یہ سب کچھ آپ کو صحیح راستے پر لے جانے کے لئے ہے۔ یہ مصیبتیں یہ چند دنوں کے لئے ہیں انہیں تم بھول جاو گے، اور بچوں کو قصے سنارہے ہو گے کہ ایک زمانہ تھا کر ونا آیا لاک ڈاون ہوا وغیرہ۔۔۔ یہ سب قصے ہونگے، جبکہ درحقیقت یہ تمام مصیبتیں آپ کو صحیح راہ پر چلانے کے لئے ہیں تاکہ ہم یہ سوچنے پر مجبور ہوں کہ ہم اس دنیا میں کیوں آئے؟ ہم کیا کر رہے تھے، اور کیا کرنا چاہیے؟

إِلٰهِی اِنْ كُنْتُ غَیْرَ مُسْتَاہِلٍ لِّرَحْمٰتِكَ فَانْتَ اٰهْلٌ اَنْ تَجُوْدَ عَلَیَّ بِفَضْلِ سَعٰتِكَ
اے میرے معبود! اگر میں رحمت کی اہلیت نہیں رکھتا مگر تو اس اہل ہے کہ مجھ پر اپنی فراوان رحمت عنایت فرمائے؛ آپ کا فضل تو بے انتہا ہے۔

إِلٰهِی كَاَنْیْ بِنَفْسِی وَاِفْقَةً بَیْنَ یَدَیْكَ وَقَدْ اَظْلَمْتُ حُسْنُ تَوَكَّلِی عَلَیْكَ،
اے میرے معبود! گویا میں اپنا تمام تر وجود لے کر تیرے سامنے کھڑا ہوا ہوں جبکہ تیری ذات پر توکل کا سایہ مجھ پر چھایا ہوا ہے، کیونکہ تو نے ہی فرمایا ہے وہی جس کا تو اہل ہے، اور تو نے مجھے دامنِ عفو میں پناہ دی ہوئی ہے۔
ایک تو یہ کہ ہم رحمت الہی کا مستحق نہیں اسی لئے دعائیں کہتے ہیں۔

"اللهم افعل بي ما انت اهلہ ولا تفعل بي ما انا اهلہ"

جس کا میں مستحق ہوں وہ میرے ساتھ نہیں کرنا بلکہ میرے ساتھ وہ کر جو تیرے لئے شائستہ ہو۔ میں کیا ہوں اور میری کیا اوقات ہے۔؟

دعا ابو حمزہ ثمالی میں امام فرماتے ہیں:

هَبْنِي بِفَضْلِكَ سَيِّدِي، وَ تَصَدَّقْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ، وَ جَلِّئْنِي بِسِتْرِكَ، وَ اعْفُ عَنْ تَوْبِيحِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ،
سَيِّدِي اَنَا الصَّغِيرُ الَّذِي رَبَّيْتَهُ، وَ اَنَا الْجَاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ، وَ اَنَا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ، وَ اَنَا الْوَضِيعُ
الَّذِي رَفَعْتَهُ،

اور اے میرے آقا! میں کیا اور میری اوقات کیا مجھے اپنے فضل سے بخش دے۔ اے میرے سردار! اپنے عفو کے صدقے میں مجھے اپنے پردے میں لے لے اور اپنے خاص کرم سے میری لغزشوں سے درگزر فرما۔ میرے سردار! میں وہی بچہ ہوں جسے تو نے پالا میں وہی ہوں جسے تو نے علم دیا میں وہی گمراہ ہوں جسے تو نے راہ دکھائی میں وہ پست ہوں جسے تو نے بلند کیا۔

امام زین العابدین علیہ السلام فرماتے ہیں:

مَوْلَانَا، فَقَدْ عَلَّمْنَا مَا نَسْتَوْجِبُ بِأَعْمَالِنَا وَ لَكِنْ عَلَّمْنَاكَ فِينَا وَ عَلَّمْنَا بِأَنَّكَ لَا تَصْرِفُنَا عَنْكَ، وَ اِنْ كُنَّا
غَيْرَ مُسْتَوْجِبِينَ لِرَحْمَتِكَ فَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَجُودَ عَلَيْنَا وَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ بِفَضْلِ سَعَتِكَ ، فَاْمُنُّنْ عَلَيْنَا بِمَا
أَنْتَ أَهْلُهُ،

اے ہمارے مولا! ہماری امیدیں پوری فرما اگرچہ ہم جانتے ہیں کہ ہمارے اعمال کی سزا کیا ہے لیکن تیرا علم ہمارے بارے میں ہے اور ہمیں اس کا علم ہے کہ تو ہمیں اپنی بارگاہ سے خالی نہیں پلٹائے گا چاہے ہم تیری رحمت کے حقدار نہ بھی ہوں پس تو اس کا اہل ہے کہ ہم پر اور دوسرے گنہگاروں پر اپنے وسیع تر فضل سے عنایات کرے۔ پس ہم پر ایسا احسان فرما کہ جس کا تو اہل ہے۔

وَ عَلَى اللَّهِ فِتْنَوْكُلُوا اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (مائدہ: 23)

اور اگر تم مومن ہو تو اللہ پر بھروسہ کرو۔

پس ہم خدا پر توکل کرتے ہیں۔ شب معراج پیغمبر اسلام صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے خدا سے سوال کیا کہ:

أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَيْسَ شَيْءٌ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَيَّ وَالرِّضَا بِمَا قَسَمْتُ

آپ کے نزدیک کونسا عمل افضل ہے تو اللہ تعالیٰ نے ارشاد فرمایا میرے نزدیک مجھ پر توکل کرنے اور میری قسمت پر راضی ہونے سے بڑھ کر کوئی افضل عمل نہیں۔
جس کا توکل اللہ پر ہے اس کے لئے درحقیقت کسی قسم کی مشکلات نہیں ہیں۔

پانچواں درس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

"إِلٰهِي كَأَنِّي بِنَفْسِي وَاقِفَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَقَدْ أَظْلَمْتُ حُسْنُ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ فَقُلْتَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ، إِلٰهِي إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِذَلِكَ وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجْلِي وَلَمْ يُدْنِنِي "

ترجمہ: اے میرے معبود! گویا میں اپنا تمام تر وجود لے کر تیرے سامنے آکھڑا ہوا ہوں؛ جبکہ تیری ذات پر توکل کا سایہ مجھ پر چھایا ہوا ہے، کیونکہ تو نے فرمایا ہے [پس تو نے کیا] وہی جس کا تو ہی اہل ہے، اور تو نے مجھے دامنِ عفو میں پناہ دی "

تشریح:

سکون و توکل کا سایہ جو میرے بدن پر آتا ہے مجھ پر آتا ہے اور مجھے سکون دیتا ہے۔

فَقُلْتَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ

میری حالت کو دیکھ کر لوگ مجھ سے کلام نہیں کرتا۔ ایک تو ہی مجھ سے کلام کرتا ہے اور کلام کرنے کے بعد جس کا تو اہل ہے وہ کلام کرتا ہے

وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ،

اور صرف کلام ہی نہیں بلکہ میری کوتاہیوں اور گناہوں کی طرف نہیں دیکھتا۔ بلکہ اپنے عفو کی چادر میں مجھے لپیٹ دیتا ہے۔ مجھے اعزاز دیتا ہے "اللہ اکبر" کون سمجھ سکتا ہے؟ توکل کی اس اہمیت کو میں نے امیر المؤمنینؑ سے سیکھا ہے۔ خصوصاً آج کل کے دور میں یہ توکل کس قدر قیمتی ہے؟ ہم اسباب پر توکل نہیں کر سکتے ہم تجھ پر توکل کرتے ہیں۔

تو چو جانی ما مثال دست و پا

قبض و بسط دست از جان شد روا

تو چو عقلی ما مثال این زبان

این زبان از عقل دارد این بیان

کچھ بھی ہمارے پاس نہیں ہے۔ کیونکہ اللہ تعالیٰ فرماتا ہے:

يا ايها الناس انتم الفقراء "

اے لوگو تم سب کے سب، تمام بشریت اللہ کے محتاج ہو۔

هو الله هو الغنى الحميد۔

ایک طولانی حدیث ہے جو پیش کرنا مناسب سمجھتا ہوں۔ امام جعفر صادقؑ ارشاد فرماتے ہیں کہ حدیث قدسی میں اللہ تعالیٰ ارشاد فرماتا ہے میری عزت و جلال کی قسم جس نے بھی میرے علاوہ کسی اور سے امید باندھی تو میں اس کے ساتھ تین کام کروں گا۔

1: اس کی امید کو ناامیدی میں بدل دوں گا۔

2: اس کو لوگوں کے سامنے ذلیل و خوار کروں گا کیونکہ اس کی امید غیر اللہ سے ہے اللہ کو چھوڑ کر غیر سے دست دراز کرتا ہے تو اس کا دست دراز کرنا اس کی ذلت اور خواری ہے۔ اسی حدیث میں ہے کہ اگر لوگوں کو پتا ہوتا کہ مانگنے میں عیب ہے تو وہ مانگنے کی بجائے اپنا حصہ بھی دے دیتے اور کسی سے کوئی سوال نہ کرتے۔ کوئی کسی سے نہ مانگتا، اگر کوئی میرے علاوہ کسی سے امید رکھے اور سوال نہ بھی کرے تو اس کی امید پوری نہیں ہوگی اور وہ ذلیل خوار ہوگا۔ اور میں اس کو اپنے تقرب سے دور کر دوں گا۔ آخر ہم اس خدا سے کیوں امید نہیں رکھتے جو کہہ رہا ہے کہ میرے پاس آؤ میں تمہاری ساری امیدیں پوری کر دوں گا۔

3: اور میری درگاہ سے بھی دور ہو جائے گا۔ جب میرے علاوہ کسی اور کے درپہ جائے گا اسے یہ نہیں معلوم وہ تمام دروازے بند ہیں اور ان بند دروازوں کی چابی میرے پاس ہے، یہ انسان کتنا ناشکر ہے۔ یہ میرے پاس نہیں آتا جبکہ میرے دروازے ہمیشہ کھلے ہیں۔ اور بند دروازوں کی چابی ان کے پاس نہیں بلکہ میرے پاس ہے۔ ان دروازوں کو کھٹکھٹا رہا ہے لیکن اللہ کے درپر نہیں آتا اس لیے کہ اللہ کے درپر جو آتا ہے اسے دروازہ کھٹکھٹانے کی ضرورت نہیں پڑتی اس کے لیے دروازہ کھلا ہے اور اگر کوئی اللہ کے پاس آئے تو اس کی امید کو پورا کرے گا۔ اے میرے بندے! اگر کوئی حادثہ ایسا آیا ہو جس نے تجھے ضرب لگائی ہو، تجھے بٹھا دیا ہو، تیری کمر توڑ دی ہو، تو جان لینا کہ میرے علاوہ کوئی اس کو تجھ سے اٹھا نہیں سکتا۔ اس مشکل سے میرے علاوہ کوئی نہیں نکال سکتا۔ اور اس کے بعد آخری جملہ کتنے بلند معارف پر مشتمل ہے کہ اگر اہل آسمان وزمین اور زمین پر جتنے لوگ ہیں وہ سب مجھ سے امید رکھیں اور میں ان کی امید کے مطابق عطاء کروں تو بھی میرے خزانے میں ذرہ برابر کمی نہیں ہوگی۔

تمام انسانوں کو اللہ کی طرف سے یہ دعوت ہے کہ اللہ سے ہی امید رکھو اگر تمہاری بگڑی سنور نہیں رہی تو مجھ سے امید رکھو۔ تمہاری امید کے مطابق میرے پاس خزانہ ہے اگر امید خدا پر ہو، تو کل خدا پر ہو تو دنیا میں تو بہت کچھ ملے گا، لیکن قیامت کے دن جب اللہ کے سامنے کھڑے ہونگے تو اسی توکل کی وجہ سے خدا کی رحمت، عفو، بخشش اور درگزر کرنے کی چادر نصیب ہوگی اور معاف

کر کے تجھے جنت کی طرف روانہ کر دے گا۔ سب اسی توکل کی وجہ سے ہے۔ لیکن اس کا مطلب یہ نہیں کہ اسباب سے غافل ہو جائیں۔ اور محنت نہ کریں۔

رمز الكاسب حبيب الله شنو
از توکل در سبب کاہل مشو

حدیث "الكاسب حبيب الله" کا مطلب بھی یہی ہے کہ محنت کرنی ہے۔ توکل سے مراد یہ نہیں کہ محنت نہ کریں۔

الہی "میں لفظ الہی کو نہیں سمجھا سکتا اگر محسوس کر سکیں تو محسوس کیجئے۔ الہی میرے پروردگار۔

إِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَىٰ مِنْكَ بِذَلِكَ

اگر تو مجھے معاف کر دے تو تجھ سے بہتر معاف کرنے والا کون ہے؟

وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي وَلَمْ يُدْنِنِي

"اگر میری موت نزدیک آگئی ہے اور میرا عمل ایسا نہیں کہ اس نے مجھے تیرے نزدیک کر دیا ہو"۔ آج کل موت کو سب نے قریب سے دیکھا ہے، اور سب موت کو اپنے سامنے دیکھ رہے ہیں۔ لاکھوں لوگ دنیا سے جا رہے ہیں ایک ایسے مرض کی وجہ جو کسی بھی وقت کسی کو بھی لگ سکتا ہے۔

دو نزدیکیاں تصور کی جاسکتی ہیں۔ اگر عربی سمجھ میں آئے تو عربی کو پڑھیں اور اسی عربی کو سمجھئے گا۔

وَإِنْ كَانَ قَدْ دَنَا أَجَلِي

اگر میری موت قریب آگئی ہے اور میرے عمل نے مجھے تیرے قریب نہیں کیا ہے۔

فَقَدْ جَعَلْتُ الْإِقْرَارَ بِالذَّنْبِ إِلَيْكَ وَسِيْلَتِي

"اللہ اکبر" میں دنیا میں تیرا قرب حاصل کرنے کے لیے آیا تھا۔ میں اگر اپنے اعمال کی وجہ سے اپنی عبادات کی وجہ سے تیرا قرب حاصل نہیں کر سکا۔ اب مزید عمل کی بھی فرصت نہیں اور کسی کو معلوم بھی نہیں اس کے پاس کتنی فرصت ہے "ان کان" تو، تو جانتا ہے میری موت میرے نزدیک آچکی ہے۔

میں تجھ سے تیرے قریب آنے کے لیے آخری وقت میں یہ کام کر سکتا ہوں کہ میں اپنے گناہوں کا اقرار کروں اور اس اقرار کے ذریعے تیرا عفو درگزر حاصل کروں تیرا قرب حاصل کروں۔ کتنی عظیم ذات ہے جو تجھے عمل کی فرصت دے رہی ہے اپنے قرب

تک آنے کے لیے تجھے سارا راستہ دکھا رہی ہے۔ تیرے گناہوں کو معاف کرتی ہے اگر پھر بھی نہیں ہو تو آخر میں اپنے گناہوں کا اقرار کر لو۔

العفو العفو العفو بہت سی جگہوں پر بہت بار بار العفو آیا ہے مناجات میں دعاؤں میں اور قنوت و تر میں تین سومرتبہ مستحب ہے العفو پڑھیں یہ اس لیے ہے کہ جب تک دل میں غبار گناہ ہو جمال یار نہیں آسکتا اس میں خدا نہیں آسکتا اس لیے ضروری ہے کہ ہم اپنے دل کو گناہوں سے پاک کر لیں۔

والله ما ينجو من الذنب إلا من أقر به 0 الشيخ الكليني - الكافي ج 2 - الصفحة 226 -

دل گناہوں سے پاک نہیں ہو سکتا جب تک گناہوں کا اقرار نہ کرے اور گناہ کا اقرار کرنا استغفر اللہ کہنا العفو کہنے کا مطلب یہ نہیں کہ گناہ بھی سرزد ہوا ہو۔ معصومین علیہم السلام بھی جب عبادت کرتے تھے تو العفو کا ورد کیا کرتے تھے۔ اس چیز سے عفو و استغفار کرتے کہ یہ عبادت تیرے لائق نہیں تو کہاں اور یہ عبادت کہاں؟ یہ کون سی عبادت یعنی خاتم الانبیاء کی عبادت بھی خدا کے لائق نہیں وہ بھی اس حق عبادت کو اداء نہیں کر سکتے تو میری اور آپ کی نمازیں میری اور آپ کی عبادتیں کیا کر سکتی ہیں۔ اگر ہم اپنے گناہوں پہ شرمندہ نہ بھی ہوں تو اپنی عبادتوں پر شرمندہ ضرور ہیں۔

امام موسیٰ بن جعفر نے اپنے بیٹے کو نصیحت کرتے ہوئے فرمایا۔ تم پر عبادت کرنا اور اس کی کوشش کرنا لازم ہے کبھی بھی یہ نہ سمجھنا کہ تم عبادت میں حد تقصیر سے نکل گئے ہو کیونکہ کبھی بھی کوئی شخص اللہ کی عبادت کا حق ادا نہیں کر سکتا۔

ایک حکایت ہے بنی اسرائیل میں ایک شخص نے چالیس سال عبادت کی۔ اس کے بعد قربانی دی اور دیکھا کہ اس کا عمل قبول نہیں ہوا جب اُسے معلوم ہوا تو پشیمان ہو کر اپنے اعمال کو دیکھتا ہے اور کہتا ہے کہ یہ عمل قبول ہونے کے قابل ہی نہیں تھا تو اُس کے تمام اعمال قبول ہو جاتے ہیں۔

اُس ایک احساس سے یہ کیفیت آئی۔ انسان کی خدا سے نسبت کی کیفیت ایسی ہو جائے تو اسکی عبادتیں قبول ہوتی ہیں۔

کسی کے اختیار میں نہیں کہ وہ عمل انجام دے جو خدا کی شان کے مکمل لائق ہو۔

إِلٰهِي قَدْ جُرْتُ عَلَى نَفْسِي فِي النَّظَرِ لَهَا فَلَهَا الْوَيْلُ إِنَّ لَمْ تَغْفِرْ لَهَا

امیر المؤمنین کو اس انسان کی کتنی دقیق معرفت ہے۔ انسان کو خدا کے ساتھ کیسے مناجات کرنی چاہے۔

میں نے اپنے نفس پر ظلم کیا ہے۔

ظلمت نفسی ہر شب جمعہ کو پڑھتے ہیں تقریباً وہی تعبیر ہے۔

میں نے اپنے نفس پر ظلم کیا ہے۔ کیوں ظلم کیا ہے؟ میں آج اپنے نفس پر ظلم کر لوں گا، کل کر لوں گا، اس رمضان میں کر لوں گا یہ کہتا رہا اور میں نے اُس طرح عبادت نہیں کی، اپنے نفس کو اس طرح تکامل نہیں دیا۔ تو پھر ویل ہے، بربادی ہے اس نفس پر جس نے وقت کو ضائع کر دیا، کل کل کرتا رہا۔ اور تو نہ بخشے تو یہ ظلم میں نے اپنے اوپر خود کیا ہے جس کے نتیجے میں نفس برباد ہو گیا۔

"الہی لم یزل برك علی"

اگر میری موت قریب آگئی ہے تو الہی ایک درخواست، ایک امید ہے کہ میں اس دنیا میں جتنے دن زندہ رہا، اس دنیوی زندگی میں ہمیشہ تیری طرف سے نیکیاں رحمتیں، نعمتیں مجھ تک پہنچتی رہیں۔ الہی ان نیکیوں، رحمتوں اور نعمتوں کو میری موت کے بعد منقطع نہ فرما۔ مجھے ان لوگوں میں قرار نہ دے جن پر یہ رحمتیں، نیکیاں اور نعمتیں دنیا تک ہی ہیں۔ مجھے ان لوگوں میں سے قرار دے جن پر رحمت رحمانیہ اور رحمت رحیمیہ پہنچتی رہے۔ اس لیے کہ مجھے دنیا سے زیادہ آخرت میں تیری رحمت کی ضرورت ہے۔

الہی کیف۔

الہی میں کیسے مایوس ہو جاؤں جبکہ مایوسی گناہ ہے۔ میں مایوس نہیں ہو سکتا موت کے بعد بھی تیری رحمت تیرا حسن نظر تیرا لطف مجھ پر رہے گا۔ اس لیے کہ تو نے مجھے پوری زندگی میں جمال ہی جمال دیا ہے۔ مجھے عذاب نہیں دیا اور اگر کبھی ڈرایا ہے تو بھی میرے فائدے اور بھلے کے لیے ڈرایا ہے۔

آیت میں بھی ارشاد ہوا ہے: "ربنا ظلمنا انفسنا"

ہمارے آباء و اجداد اور ابو البشر حضرت آدمؑ نے بھی فرمایا تھا اے اللہ ہم نے اپنے آپ پر ظلم کیا۔

خدا بھی قرآن میں فرماتا ہے: ولکن کانوا انفسہم یظلمون (بقرہ 57)

یہ اپنے اوپر خود ظلم کرتے ہیں۔ اللہ کسی کے اوپر ظلم نہیں کرتا۔ جس نے اللہ کی معصیت کی ہے اس نے اپنے اوپر ظلم کیا ہے۔ واطاع شیطان۔

اور شیطان کی اطاعت کی جو کہ اللہ کی معصیت ہے جو کہ اپنے اوپر ظلم ہے۔

من اھمل عمل۔۔۔۔

جس نے یہ ارادہ کیا کہ میں کل سے نماز شب پڑھوں گا۔ میں پرسوں سے یہ کروں گا۔ میں پھر کر لوں گا۔ ابھی تو میرے پاس وقت ہے۔ اس نے اپنے اوپر ظلم کیا ہے۔

جناب ابوذر سے ایک شخص نے کہا اے ابوذر تو رسول خدا ﷺ کے بھی قریب رہا ہے اور امیر المؤمنینؓ سے بھی بہت کچھ سیکھا ہے ہمیں ایک کلام ہدیہ کر، تو حضرت ابوذر نے کہا جس کو بہت چاہتے ہو اس کے ساتھ ظلم نہ کرنا تو اس شخص نے کہا یہ کیسے ہو سکتا ہے جس کو میں بہت چاہتا ہوں میں اس پر ظلم کروں؟ تو ابوذر نے کہا کہ تو اس کائنات میں سب سے زیادہ اپنے آپ کو چاہتا ہے لیکن خدا کی نافرمانی کر کے اپنے آپ پر ظلم کرتا ہے تو پھر یہ ظلم ہی ہے۔ معصیت ظلم ہے اپنے اوپر جو بھی کرے وہ تمہیں اُس کا برا ملے گا کسی اور کو اس کا نقصان نہیں ہو گا۔

ایک درویش یہ کہتا رہتا تھا: جو بھی اچھا کرے، برا کرے، اچھا کرے، اچھا کرے ساتھ ہی ہو گا کسی اور کے ساتھ نہیں ہو گا۔ ایک بوڑھی عورت نے سنا اس نے کہا یہ کیا شعر ہے میں تمہارے ساتھ برا کروں گی اور تمہارے ساتھ ہی برا ہو گا۔ اس نے کہا ایسا نہیں ہو سکتا۔ ایک دن جب وہ درویش گزر رہا تھا اس نے ایک روٹی پیش کی روٹی میں زہر ڈالا تھا اور وہ سوچ رہی تھی کہ اب یہ اس روٹی کو کھائے گا اور اس کو تکلیف ہو گی، پھر جو یہ کہہ رہا تھا جو برا کرتا ہے اس کے ساتھ برا ہوتا ہے وہ درست نہیں نکلے گا۔ درویش اس کو لے کر اس کے گھر سے نکلا راستے میں جا رہا تھا تو آگے سے ایک جوان آ رہا تھا اس نے کہا میں سفر سے آ رہا ہوں کچھ کھانے کو ہے درویش نے روٹی تھیلے سے نکالی اور اسے دے دی تو اُس کی موت واقع ہو گئی بعد میں جب جنازہ اس خاتون کے گھر پہنچا تو اس خاتون نے بھی وہی کہنا شروع کر دیا کہ جو بھی اچھا کرے، برا کرے، اچھا کرے ساتھ ہی ہو گا کسی اور کے ساتھ نہیں ہو گا۔ ان فرصت کے اوقات کو ہمیں غنیمت سمجھنا چاہیے ہم کل پر کوئی چیز نہ چھوڑیں۔

حدیث میں ہے: "قد ورد ان اکثر اہل النار۔۔"

جو اہل نار ہیں وہ وہاں بیٹھ کر سب کو پکار رہے ہوں گے، فریاد کر رہے ہوں گے کہ کس نے ہمیں مار ڈالا ہے، اطاعت کل کر لیں گے، اس کل نے ہمیں مار ڈالا۔

جو وقت ابھی ہے اُسے غنیمت سمجھو اُس کے مطابق عمل کرو کل کا وقت تمہیں ملتا ہے یا نہیں ملتا ہے اُس کی خبر نہیں ہے۔

امام علیؑ فرماتے ہیں

ماضي يومك فانت و آتیه متهم و وقتك مغتنم فبادر فيه فرصة الإمكان و إياك أن تثق بالزمان
"جو گزشتہ کل ہے وہ جاچکا اور جو آنے والا کل ہے وہ مشکوک ہے۔ پتہ نہیں وہ تمہیں ملتا ہے یا نہیں جو آج کا دن تیرے پاس ہے اس
سے فائدہ اٹھاو"

سعدیا دی رفت و فردا همچنان موجود نیست
در میان این و آن فرصت شمار امروز

کل بھی نہیں ہے کل جاچکا ہے آنے والا کل بھی پتا نہیں آتا ہے یا نہیں آتا۔ ان دو کے درمیان تیرے پاس جو وقت ہے اسے غنیمت
جان اس سے اپنا فائدہ اٹھا۔

إِلٰهِي لَمْ يَزَلْ بَرُّكَ عَلَيَّ أَيَّامَ حَيَاتِي فَلَا تَقْطَعْ بَرِّكَ عَلَيَّ فِي مَمَاتِي

اس دنیا میں مجھ پر تراہمت احسان رہا، رحمتیں رہیں لیکن اُس سے زیادہ رحمت، فضل آخرت میں چاہیے۔ اس لئے اگر وہاں فضل نہ ملا
تو میں کیا کروں گا، وہاں تیرے فضل کے بغیر کوئی کامیاب نہیں ہو سکتا کوئی جنت نہیں جاسکتا یہاں کوئی سختی مجھ پہ آگئی، میری عیب
کسی نے دیکھ بھی لیا تو کچھ دن دیکھے گا کوئی توجہ کرے گا کوئی توجہ نہیں کرے گا، پھر گزر جائے گا، کیونکہ یہ تو گزر جانے والی دنیا ہے۔
کیونکہ یہ گزر جائے گا اس لئے اس کا غم نہیں ہے، غم اُس کا ہے جو نہیں گزرے گا جو ہمیشہ ہمیشہ کے لئے ہے اُس ہمیشہ ہمیشہ کی
زندگی میں مجھے تیری رحمت درکار ہے اور اس روایت میں خوش خبری ہے

إن لله -تعالیٰ- مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها
يتعاطفون، وبها يترحمون فمناها رحمة يترحم بها الخلق بينهم، وتسع وتسعون ليوم القيامة
اللہ کے سورحمتیں ہیں ان میں صرف ایک رحمت انسان و جن اور پرندے اس دنیا میں موجود ہر چیز پر نازل کی ہے۔ لیکن 99
رحمتوں کو اُس نے موخر کر رکھا ہے، اصل رحمت تو وہاں ملنے والی ہے لیکن یہاں سے مانگ کے جانا ہے۔ جانے سے پہلے خدا سے یہ
امید رکھ کے جانا ہے کہ جیسے تو نے یہاں مجھے ہمیشہ اپنی رحمت کا سایہ دیا یہاں اپنی آغوش رحمت میں مجھے پالا، پروان چڑھایا، مجھے
تمام نعمتیں دیں جن کا میں شمار نہیں کر سکتا جب میں وہاں محتاج ہوں تو وہاں بھی مجھے اپنی رحمت سے محروم نہ رکھنا۔

مناجات شعبانیہ کے دیگر جملے

إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعَدُّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ. إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَةِ، إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ.

میرے معبود! میرے امور و معاملات کو کچھ اس طرح سے اپنے ہاتھ میں لے کہ جس طرح تیرے شایان شان ہیں، اور میری طرف اپنے فضل کے ساتھ پلٹ آ، ایسے گنہگار کی جانب جس کی جہل و نادانی نے اس کے سراپے کا احاطہ کر لیا ہے اے میرے معبود! تو نے دنیا میں میری گناہوں کو پوشیدہ رکھا لیکن ان کی پردہ پوشی کا میں آخرت میں کہیں زیادہ محتاج ہوں؛ [اے میرے معبود بے شک تو نے مجھ پر احسان کیا کہ] تو نے دنیا میں اپنے کسی بھی نیک بندے پر میرے گناہ ظاہر نہیں کیا، تو مجھے روز قیامت لوگوں کے سامنے رسوا نہ فرما؛

امیر المومنینؑ کے اس جملے میں کتنی زیادہ تاکید ہے:

إِلَهِي تَوَلَّ مِنْ أَمْرِي مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، وَعَدُّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَرَهُ جَهْلُهُ
خدا یا میرے ساتھ وہ کر جس کا تو اہل ہے اور میرے ساتھ (یعنی میں وہ گناہ گار ہوں جو اپنی جاہلیت کی وجہ سے گناہوں میں ڈوبا ہوا ہوں۔ اُسکے ساتھ اپنا فضل فرما) اللہ اکبر۔ اللہ پر چھوڑ دو سب کچھ کہ اللہ میرے ساتھ وہ کر جس کا تو اہل ہے۔

امام حسینؑ دعا کے عرفہ میں فرماتے ہیں

إِلَهِي أَعْنِي بِتَدْبِيرِكَ لِي أَمْعَنُ تَدْبِيرِي وَبِاخْتِيَارِكَ عَنِ اخْتِيَارِي وَأَوْفِنِي عَلَى مَرَائِزِ اضْطِرَارِي

میرے اللہ اپنے تدبیر اور پسند کے ذریعے مجھے میرے تدبیر اور پسند سے بے نیاز کر دے اور پریشانی کے عالم میں مجھے ثابت قدم رکھ۔
وَبِاخْتِيَارِكَ عَنِ اخْتِيَارِي

تو نے مجھے اختیار دیا ہے میں اپنے اختیار کو سلب کرتا ہوں مجھے بے نیاز کر دے، نہ مجھے خود پتا ہے نہ کسی اور کو پتا ہے
وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ (بقرہ: 216)

اور ممکن ہے کہ ایک چیز تمہیں ناگوار گزرے مگر وہی تمہارے لیے بہتر ہو، (جیسا کہ) ممکن ہے ایک چیز تمہیں پسند ہو مگر وہ تمہارے لیے بری ہو، (ان باتوں کو) خدا بہتر جانتا ہے اور تم نہیں جانتے۔

چھٹادس

"وَعُدُّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَّرَهُ جَهْلُهُ. إِلَهِي قَدْ سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَةِ، إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ. إِلَهِي جُودُكَ بَسَطَ أَمْلِي، وَعَفْوُكَ أَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي. إِلَهِي فَسِّرْ لِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَقْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ. إِلَهِي اعْتَذِرْ لِي إِلَيْكَ"

مناجات شعبانہ، یہ وہ دعا ہے جو امیر المومنین علی ابن ابی طالبؑ کی زبان مقدس پر جاری ہوئی اس کے بعد تمام آئمہؑ نے شعبان میں ان مناجات کو اپنی زبانوں پر جاری کیا اور انہیں کلمات کے ذریعے خود بھی مناجات کی اور ہمیں بھی یہ مناجات تعلیم فرمائی۔

وَعُدُّ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَّرَهُ جَهْلُهُ

اے اللہ، تو میرے ساتھ اپنے فضل سے معاملہ کر۔

عَلَى مُذْنِبٍ قَدْ غَمَّرَهُ جَهْلُهُ "

وہ گناہ گار جو اپنی جہالت میں ڈوبا ہوا ہے جہالت کے بدلے میں تو فضل عنایت کرنے والا ہے کیونکہ میں جہل میں مبتلا ہوں اس لئے تیرا فضل مانگ رہا ہوں۔ ان تمام چیزوں کو سمجھنے کی ضرورت ہے اور ان کا مقایسہ کرنے کی ضرورت ہے کیونکہ میں جاہل ہوں، جہل میں ہوں اس لئے فضل تلاش کر رہا ہوں۔ اگر میں عالم ہوتا تو کچھ کر لیتا۔ تو یہاں پر کون جاہل ہے؟ آیا جو احکام کو نہیں جانتا وہ جاہل ہے؟ یا جو خدا کی معرفت رکھتا نہیں ہے وہ جاہل ہے؟ نہیں، جو جانتا ہے وہ بھی جاہل ہے کیونکہ جاننے کے باوجود گناہ کرتا ہے۔

جب یہ دائرس پھیلا مجھے اس کے انجام کا پتا نہیں تھا اس کو چھونے سے کیا ہو گا اس لئے چھوتا تھا۔ مجھے پتا تھا، بتا دیا گیا تھا خبردار کر دیا گیا تھا کہ نہیں چھونا لیکن میں نے اس کو سنجیدہ نہیں لیا اس لئے یہ بیماری پھیلتی گئی۔ یہاں بھی جہل سے یہی مراد ہے کیونکہ میں جاہل ہوں اس لئے فضل مانگ رہا ہوں، مناجات امیر المومنین اگر آپ پڑھیں:

مولای یا مولای انت المولی انا العبد "

اے مولا میں عبد ہوں اور تو مولا ہے، میں جہل رکھتا ہوں اور تو فضل رکھتا ہے، میں عبد ہوں تو مولا ہے۔

"وہل یرحم العبد الا المولی "

عبد پر مولا کے علاوہ اور کون رحم کرے گا

" مولای یا مولا انت العزیز و انا الذلیل "

علی ابن ابی طالبؑ کے کلمات ہیں اے خدا، تو عزیز ہے اور میں ذلیل ہوں۔

وہل یرحم الذلیل الا القوی "

اور ذلیل پر قوی و عزیز کے علاوہ کون رحم کر سکتا ہے؟

مولائی یا مولا انت الہادی و انا الضال"

اے میرے آقا و مولا تو ہادی ہے اور میں گمراہ ہوں۔

اس طرح بہت سے کلمات ہیں سب کا مطلب یہ ہے کہ میں کمتر ہوں، پیچ ہوں، گناہ گار ہوں، اسی لئے تو تجھ سے فضل مانگ رہا

ہوں، تجھ سے مغفرت مانگ رہا ہوں اور اس جہالت میں مبتلا ہونے کا مطلب یہ ہے کہ جہاں تک ہم نکال سکتے ہیں ہم اپنے آپ کو اس

جہالت سے نکال دیں، لیکن اگر ہم خود سے اس جہل میں رہنا چاہتے ہوں اور وہ فضل جو ہماری دسترس میں ہے اس کو حاصل نہ کرنا

چاہتے ہوں اور نہ کریں تو اللہ کا فضل ہمیں مشکل سے حاصل ہو گا، میں پھر بھی یہ نہیں کہہ سکتا کہ اس کا فضل نہیں ہو گا کیونکہ اس کا

فضل بہت وسیع ہے اور وہ ذات بہت کریم ہے، لیکن اس کا فضل پھر مشکل ہو جائے گا کیونکہ یہ زبان مانگنے والی نہیں رہے گی۔ یہ

زبان مانگنے والی تب ہو سکتی ہے کہ علی ابن ابی طالبؑ کی تعلیمات کو اپنی زندگیوں میں جاری کرے۔

"الہی قد سترت علی ذنوبی فی الدنیا"

میرے معبود، میرے الہ، میرا خدا، میں تجھ سے مخاطب ہوں، میرا خطاب تجھ سے ہے اور میں تیرے انتہائی قریب آ گیا ہوں اب

میں دعا نہیں میں نجوی کر رہا ہوں میں آہستہ سے بول رہا ہوں۔

کوئی نہ سنے صرف تو سنے۔ تو نے میرے سارے گناہوں پر پردہ ڈال رکھا ہے۔ دنیا میں میری جتنی زندگی تھی، میرے سارے

گناہوں پر تو نے پردہ ڈالا، میرے سارے عیب چھپائے۔ میرے بارے میں بہت اچھی چیزوں کو تو نے پھیلایا۔

وَأَنَا أَحْوَجُ إِلَى سِتْرِهَا عَلَيَّ مِنْكَ فِي الْآخِرَةِ

دنیا میں ایک عمر گزاری اور میرے عیبوں پر پردہ رہا، میری کوتاہیاں چھپی رہیں اور لوگ نہ جانے مجھے کیا سمجھتے رہے۔

ان گناہوں کو قیامت کے دن، جب سارے پردے اٹھ جائیں گے، سارے راز کھل جائیں گے، سب کو حقیقتیں پتا چل جائیں گی اس

دن مجھے رسوا نہ فرمانا، اس دن مجھے اس حجاب کی اس ستر کی اس پردہ پوشی کی زیادہ ضرورت ہے۔

"إِذْ لَمْ تُظْهِرْهَا لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ "

اے اللہ تو وہ ہے کہ تو نے اس دنیا میں اپنے خاص بندوں کو بھی نہیں بتایا۔ وہ جو صاحبان دل ہیں جو بصیرت رکھتے ہیں، جو حقائق کو دیکھتے ہیں ان کو بھی تو نے میری حقیقت نہیں بتائی۔ میرے عیوب مخفی رکھا۔

فَلَا تَفْضَحْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ

قیامت کے دن جب تمام لوگ میدان حشر میں ہوں گے اور سب دیکھ رہے ہوں گے، سب میری طرف متوجہ بھی ہوں گے اس دن مجھے رسوائی فرماتا، ستاریت، ستر اور اللہ کا ستار ہونا، یہ اہلبیت کی دعاوں میں بہت زیادہ ہے، بہت زیادہ اور دعائے ابی حمزہ ثمالی، رمضان آنے کو ہے تیار کیجئے، ابھی سے تیار کیجئے اور رمضان میں پڑھیں:

رب جللنی بسترک "

اے میرے اللہ میرے گناہوں پر پردہ ڈال۔

" لا لانک اھون الناظرین "

ہم کہیں بھی ہوں تو والدیادہ جو خاص لوگ ہیں ان کے سامنے ذرا سنبھل کر بیٹھتے ہیں اور اگر کوئی عام بندہ ہو جس کی نظر میں ہماری اہمیت نہیں ہے تو ہم آرام سے بیٹھتے ہیں۔ کیونکہ دیکھنے والے کے دیکھنے سے ہمیں فرق نہیں پڑھتا، ہم اس کو خاطر میں نہیں لارہے ہوتے۔ اے اللہ، تو مجھے ہمیشہ دیکھ رہا ہے اور تیرے محضر میں تیرے سامنے اگر گناہ کر رہا ہوں تو نعوذ باللہ، یہ اس لئے نہیں کہ تجھے کمتر سمجھ رہا ہوں، اھون الناظرین سمجھ رہا ہوں، ایک بچے کے سامنے گناہ نہیں کرتا تیرے سامنے گناہ کر رہا ہوں میرے سامنے وہ بچہ تجھ سے زیادہ بڑا ہو، ایسا ہرگز نہیں ہے "و اخف المطلعین" اگر میں گناہ کر رہا ہوں اور اس کی اطلاع جہاں ہو رہی ہے وہ میرا کچھ نہیں میرا بگاڑ سکتا تو میں اس کے سامنے کچھ نہ کچھ گناہ کر جاتا ہوں۔ جب کے خدا کے ساتھ تو ایسا نہیں ہے تو پھر میں خدا کے محضر میں گناہ کیوں کرتا ہوں؟

لانک یا رب خیر الساترین "

یہ جو مجھے جرات ہوئی ہے اور میں تیرے سامنے گناہ کر لیتا ہوں اس کی وجہ یہ ہے کہ تو خیر الساترین ہے، تو کسی کو نہیں بتاتا تو کسی کو پتا نہیں چلنے دیتا چھپا لیتا ہے اس ماں کی طرح جو اپنے بچے کے نقائص کو چھپاتی ہے تو ماں کے سامنے بچہ تھوڑا کھل کر رہتا ہے اس لئے نہیں کہ ماں کی اہمیت نہیں ہے۔ اس لئے کہ تو خیر الساترین ہے میں تیرے محضر میں گناہ کر لیتا ہوں اور تو جس طرح اس دنیا میں میری پردہ پوشی کرتا ہے قیامت کے بھی میرے گناہوں پر پردہ ڈال دے گا۔۔۔ آیا ان دعاوں کو سن کر ہم جری ہو جائیں؟

دو قسم کے گناہ ہیں ایک گناہ وہ ہے جسے انسان کنٹرول نہیں کر سکتا، نفس امارہ ہے، شیطان ہے اور دوسرے ہیں۔ جب حضرت آدم ایک پھل پہ صبر نہ کر سکے، ہمارے سامنے تو ہزاروں دانے ہیں اس دنیا کی انتہائی پرکشش رعنائیاں ہیں ہم ان سے نہیں رک سکتے۔ وہ گناہ جن سے ہم نہیں رک سکتے اور ہم اللہ کی عظمت کو جانتے ہوئے اسے خیر الساترین سمجھ کر چھپ کر جو خود گناہ کرتے ہیں لیکن وہ لوگ جو اس دنیا میں علی الاعلان گناہ کرتے ہیں وہ ان میں شامل نہیں ہیں۔ ان کے پاس یہ زبان نہیں ہے وہ یہ نہیں کہہ سکتے کیونکہ تو چھپاتا تھا میں تو آشکار گناہ کر رہا ہوں اور یہ گناہ جو میں انجام دے رہا ہوں اس کو شامل ہیں۔ میرے ہاتھ میں آج کل موبائل میں گانے، فلمیں اور بہت سی گناہ کی چیزیں ہیں انہیں شنیر کر رہا ہوں۔ خود میں نے جو گانا سنا وہ اور ہے لیکن جو میں گانے شنیر کر رہا ہوں اس لئے کر رہا ہوں کہ میری نظر میں خدا ہوں الناظرین ہے خدا کی اہمیت نہیں ہے اور پھر یہ کتنا عظیم گناہ ہے کہ کل میں خدا سے نہیں کہہ سکتا کہ میرے ان گناہوں پہ پردہ ڈال۔ جن گناہوں کو تو نے سوشل میڈیا پر عام کر دیا ہے اس پر خدا کیوں پردہ ڈالے گا؟

تو نے خدا کو پردہ ڈالنے کی مہلت ہی نہیں دی پھر یہ وہ اتنا بڑا گناہ ہے کہ جس میں کوئی لذت نہیں اور گناہ کتنا بڑا ہے تو نے ایک چیز شنیر کر دی اور چلنا شروع ہو گئی چلتی چلتی کئی ملین تک پہنچ گئی تو خود دنیا سے چلا گیا ہے لیکن اس کے چلنے کا سلسلہ ابھی جاری و ساری ہے اور گناہوں کا وبال تیرے گردن پر آتا رہے گا تیرا نامہ اعمال گناہوں سے بھرتا جا رہا ہے لذت دوسرے لے رہے ہیں گناہ تیرے کھاتے میں جا رہے ہیں اور تیرا خدا سے ان مناجات کا بھی کوئی رشتہ نہیں ہے اس طرح لڑکی کا کسی لڑکے کو نمبر دے دیا تو نے انہیں ملانے میں سہولت فراہم کی۔ وہ گناہ کرتے رہے اور تو ان کے گناہ میں شریک ہوتا گیا۔

اور تیرا یہ گناہ کتنا عظیم ہے کہ "

الفتنة اشد من القتل"

فتنہ قتل سے شدید ہے " آیت ہے۔ یہ جو فتنہ اور بے حیائی پھیلا رہا ہے گانے اور بے حیائی کی چیزیں یا وہ ویڈیوز جس میں گالیاں ہیں گلوچ ہے حتیٰ کی بے ہودہ عبث جس کی وجہ سے کسی مسلمان، مومن کو کچھ نہ ملے تو اس ضیاع کا تو ذمہ دار ہے۔ یہ دو منٹ کا ذمہ دار نہیں اس نے دو آدمیوں کو بھیجا اس نے آگے دس آدمیوں کو بھیجا، انہوں نے آگے دس اور لوگوں کو بھیجا، اسی طرح تعداد بڑھتی جا رہی ہیں جیسے وقت گزرتا جا رہا ہے اتنے گناہ تیرے ذمے لکھے جا رہے ہیں۔ ایک کلک ایک شنیر جو ہر ہا سب ریکارڈ ہوتا جا رہا ہے۔

" لانک یا رب خیر الساترین "

اسی دعا ابو حمزہ ثمالی میں پڑھتے ہیں "الہی فبحلمک امہلتی فبسنزک سنز تنسی" تو نے اپنے حلم سے اپنے صبر سے مجھے اتنی مہلت دی اور اپنی پردہ پوشی سے میرے گناہوں کو اتنا چھپا دیا حتیٰ کانک اغفلتنی "میں تو بھول گیا کہ میں گناہ کر رہا ہوں میں معصیت کر رہا ہوں۔ کتنا عظیم ہے۔

" یا من اظہر الجمیل و ستر القبیح "

صرف پردہ نہیں ہے صرف گناہوں کو چھپاتا نہیں ہے۔ اگر اپنے بدن کا سارا نظام دیکھیں کتنا قبیح ہے کتنا خون ہے اگر کوئی زخم لگ جائے کسی کاپیٹ پھٹ جائے تو اس کے قریب کوئی نہیں جاتا۔ یہ سارا نظام اندر ہے لیکن سب سے چھپایا ہوا ہے "ستر القبیح اور اظہر الجمیل" ہے اگر ہم دیکھیں کہ ہمارے باطن میں کتنی ساری قباحتیں ہیں نجس خون ہے اور بہت کچھ ہے لیکن پھر بھی لوگ مل کر خوش ہو جاتے ہیں یہ خدا کا جمال ہے " یا من اظہر الجمیل و ستر القبیح "

امام جعفر صادقؑ سے ایک بہت ہی خوبصورت روایت ہے: ہر شخص کی عرش خدا پر ایک شبیہ ہوتی ہے۔ آپ دنیا میں ہوتے ہیں لیکن آپ کی شبیہ عرش خدا پر ہوتی ہے۔ خود بھی کم ہے۔؟ اگر آپ اچھے کام کرتے ہیں تو وہ شبیہ بھی اچھے کام کرتی ہے اور ان اچھے کام کو دیکھ کر عرش کے فرشتے تسبیح کرتے ہیں آپ کو داد دیتے ہیں آپ کو دعائیں دیتے ہیں جبکہ آپ کو اس عمل کا ثواب مل رہا ہوتا ہے اور اس عمل کی وجہ سے جو فرشتے اور عرش والے تسبیح کر رہے ہیں اس کا بھی ثواب آپ کو مل رہا ہوتا ہے۔ یہ تو بہت خوبصورت ہے کہ عرش خدا پر ایک شبیہ ہے اور آپ کے عمل کی وہاں پر پیروی ہو رہی ہے اور ان اعمال کو فرشتے دیکھ رہے ہیں عرشیان دیکھ رہے ہیں لیکن جب ہم کوئی قبیح کام انجام دیتے ہیں تو خدا اس شبیہ پر پردہ ڈال دیتا ہے کہ فرشتے بھی ہمارے ان برے اعمال کو نہ دیکھیں۔ اگر ہمارے گناہوں سے یہ فرشتے آگاہ ہو جائیں کوئی دوسرا انسان آگاہ ہو جاتا تو کوئی برداشت نہ کرتا اگر خدا نے ہمارے اعمال کے مطابق ہم سے حساب لینا ہوتا تو آج دنیا میں اس روئے زمین پر کوئی بھی نہ ہوتا۔ اے خدا تو جو پردہ پوشی کر رہا ہے۔ انا احوج الی سنز ہا اس پردہ پوشی کا آخرت میں زیادہ محتاج ہوں اس لئے کہ وہاں جو رسوائی ہے تمام عالم کے سامنے ہے۔ وہ رسوائی رسول خدا کے سامنے رسوا ہونا ہے، علی مرتضیٰؑ کے سامنے رسوا ہونا ہے، فاطمہ الزہرا سلام اللہ علیہا کے سامنے رسوا ہونا ہے یہ ہمیں برداشت نہیں، ہم وہاں کی رسوائی سے بچنا چاہتے ہیں تو نے یہاں جو پردہ پوشی کی ہے تو یہاں جو ستارے یہی ستاریت وہاں بھی جاری رکھ۔ لیکن

یہ ستاریت ان مومنین کے لئے ہے جو مناجات شعبانہ یا یادعائے کلیل یا دعائے ابی حمزہ شمالی یا دعائے افتتاح کو پڑھنے والے ہیں، قرآن کی تلاوت کرنے والے ہیں یہی ان کے اعمال وہاں بھی جاری رہیں گے۔ یہاں ان سے گناہ ہو جاتا ہے خدا ستار ہے، ستار العیوب ہے۔ یہ ستاریت بھی پتا ہے کیا ہے؟ یہ ایک رمز ہے، معشوق کی عاشق کو اپنی طرف کھینچنے کے لئے پردہ پوشی ہے۔

إِلٰهِي جُوْدُكَ بَسَطَ اَمَلِي

اے اللہ! تیرا جود، تیرا کرم بے پایاں ہے تیرا جو بیکراں ہے، تیری سخاوت عظیم ہے اسی لئے میں میری آرزو بھی بے پایاں ہو گئی ہے میری آرزوئیں بھی کتنی زیادہ ہو گئی ہیں اتنی زیادہ کہ میں اتنی کوتاہی کے باوجود تیرا فضل تلاش کر رہا ہوں "

وَ عَفُوْكَ اَفْضَلُ مِنْ عَمَلِي

تیرا عفو تیری معافی، میرا عمل کتنا ہی برا ہو، لیکن تیرا عفو اس سے زیادہ ہے۔ یہ جملہ ذرا سنیے گا امیر المومنین ارشاد فرما رہے ہیں:

إِلٰهِي فَسَّرَنِي بِلِقَائِكَ يَوْمَ تَفْضِي فِيهِ بَيْنَ عِبَادِكَ

جب قیامت کا دن ہو گا جب وہاں سب کو محشور کیا جائے گا اس دن نفسا نفسی کا عالم ہو گا۔ لیکن گویا کہ وہاں مجھ پر تو نے پردہ پوشی کر دی میں نے دعا کی تو نے مان لیا۔ کیوں کہ تیرا فضل، تیرا کرم، تیرا جود بے کراں ہے اس لئے اب میں حساب و کتاب کے وقت تیرا دیدار مانگ رہا ہوں۔ "فسرنی" مجھے مسرور کر دے یہ شخص جو گناہ گار ہے یہ شخص جو عاصی ہے یہ شخص پہلے کیا کہہ رہا ہے "اللہ ہی جو دک بسط املی" تیرے بے کراں کرم نے میری آرزو کو بھی بے کراں کر دیا ہے اور میری آرزو کہاں پہنچ گئی سب کا حساب ہو رہا ہو اور میں تیرا دیدار کر رہا ہوں۔ اللہ اکبر! میں تو اسے نہیں سمجھ سکا۔

"اللهم ان مغفرتك ارجى من عملي"

تیری مغفرت میرے عمل سے بہت وسیع ہے۔ تیری رحمت اور میری گناہ کا کیا مقایسہ، تیری رحمت بہت وسیع ہے "اللهم ان كان ذنبي عندك عظيما" اگر میرے گناہ بہت زیادہ ہیں تو "فعفوك اعظم من ذنبي" تیرا عفو میرے گناہ سے بہت عظیم ہے "اللهم ان لم اتكن ان ابلغ رحمتك" تیری رحمت بہت وسیع ہے لیکن میں اس قابل نہیں ہوں، مجھ میں یہ قابلیت نہیں ہے کہ تیری رحمت تک پہنچ سکوں تیری رحمت تو بہت وسیع ہے۔

فرحمتك اهل ان تبلغني

میں تیری رحمت تک نہیں پہنچ سکتا تیری رحمت تو مجھ تک پہنچ سکتی ہے، تو میرے نااہل ہونے کو نہ دیکھ اپنی رحمت کی وسعت اور اس کی اہلیت کو دیکھ اور اس رحمت میں مجھے بھی شامل فرما" لانہا وسعت کل شئی "ہر چیز کو تیری رحمت شامل ہے اور ہر چیز میں میرا گناہ شامل ہے۔ برحمتک یا ارحم الراحمین

اب میری آرزوئیں بڑھ گئی ہیں اور کہاں پہنچ گئی ہیں؟

"إِلٰهِي فَسِّرْ لِي بِلِقَائِكَ "

مجھے اپنے دیدار سے مسرور کر دے۔ اب اس دیدار سے مراد لقا ہے رویت مراد نہیں ہے۔ رویت خدا محال ہے ممکن نہیں ہے۔ یہ اللہ کی شان میں گستاخی ہے کہ ہم اللہ کو محدود کر لیں اور کہیں کہ میں نے اللہ کو دیکھ لیا ہے۔ میری آنکھوں میں تاب کہاں کہ اس لا محدود ذات کو آنکھ سے دیکھ سکوں بلکہ یہ لقا اللہ ہے۔ اللہ کا لقا ہے۔ اللہ سے ملنا کہ میں تیرا دیدار چاہتا ہوں اور مجھے کچھ نہیں چاہیے مجھے صرف تو چاہیے "

گر خمر بہشت است بریزید کہ بی دوست
هر شربت عذیم کہ دہی عین عذاب است

مجھے اس وقت کوئی اور چیز نہیں چاہیے۔ جہاں نفسا نفسی ہے سب کہہ رہے ہیں کوئی چھاؤں ملے، پانی ملے، کوئی پناہ گاہ ملے، میں نہیں کہوں گا کہ وہاں مجھے کسی پناہ گاہ میں لے جاؤ، میں کہوں گا مجھے اپنے رب کے پاس لے جاؤ۔ "انا لله و انا الیہ راجعون" میں پلٹ آیا ہوں میں نے اس دنیا میں جو کچھ کیا اس سے واپس آیا ہوں، اس پہ پچھتاوا لے کر آیا ہوں، مجھے کچھ اور نہیں چاہیے۔ مجھے صرف اپنا کریم پروردگار چاہیے۔ محشر میں اس مصیبت میں بہت سی مثبت چیزیں بھی ہیں، ابھی میں ان کو بیان نہیں کروں گا بہت چیزیں آپ دوسروں سے سن رہے ہیں قیامت میں کیا مثبت ہے؟

به وقت صبح قیامت کہ سر ز خاک برآرم

به گفت و گوی تو خیزم به جست و جوی تو باشم

جب محشر میں قبروں سے سب کو اٹھایا جائے گا وہ کیا خوبصورت صبح ہوگی۔ اسے صبح سے تعبیر کر رہا ہوں۔ وہ صبح قیامت کہ خاک سے اٹھنے کے بعد اتنا خوبصورت محسوس کر رہا ہوں، اتنا خوبصورت محسوس کر رہا ہوں اس لئے کہ تیری ندا سے میں جاگوں گا اور تیری

جستجو میں چلنا شروع کر دوں گا میرا رب کہاں ہے؟ "این انت یا الہی ،

بہ گفتگوئے تو خیزم بہ جستجوئے تو باشم حدیث روضہ نگویم گل بہشت نبویم
جمال حور نجویم دواں بہ سوئے تو باشم

اس دن مجھے کچھ بھی نہیں چاہیے باغ بھی نہیں چاہیے بہشت بھی نہیں چاہیے حور بھی نہیں چاہیے میں تیری تلاش میں ہوں گا۔

مئے بہشت ننوشم ز دست ساقی رضوان
مرا بہ بادہ چہ حاجت کہ مست روئے باشم
بہشت کی بھی مجھے ضرورت نہیں ہے "اللہ اکبر"

إِلٰهِي اعْتَذِرِي إِلَيْكَ اعْتِذَارُ مَنْ لَمْ يَسْتَعْنِ عَنْ قَبُولِ عُدْرِهِ فَاقْبَلْ عُدْرِي يَا أَكْرَمَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ
الْمُسِيئُونَ

میں تیری بارگاہ میں آیا ہوں۔ تجھ سے ملنے کے بعد کیا کروں گا؟ اپنا عذر پیش کروں گا بہانہ پیش کروں گا اپنی عبادتوں کا بھی عذر پیش
کروں گا اپنی معصیتوں پر بھی عذر پیش کروں گا۔ اس سے زیادہ نہیں ہو سکا، تیرا حق عبادت کہاں تھا اور میری یہ بندگی کہاں تھی
اگر تو میرا عذر قبول نہ کرے تو میں کہیں نہیں جاسکتا میں کہیں کا بھی نہیں رہوں گا۔

فَاقْبَلْ عُدْرِي يَا أَكْرَمَ مَنْ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ الْمُسِيئُونَ ،

اے وہ ذات جس کی طرف سارے گناہ گار اپنا عذر لے کر آتے ہیں وہ ذات تو ہے پس میرا عذر بھی قبول کر لے۔

إِلٰهِي لَا تَرُدَّ حَاجَتِي

میری حاجت کو نہ پلٹا، خالی نہ پلٹا

وَلَا تُحَيِّبْ طَمَعِي

یہ جو طمع پیدا ہوئی ہے اور میں یہ سوچ رہا ہوں اور یہ جو آرزو میرے دل میں آئی ہے کہ تو مجھے بخش دے گا، مجھے بخش دے۔

وَلَا تَقْطَعْ مِنْكَ رَجَائِي وَ أَمَلِي ،

عذر کیا پیش کرنا ہے بس خدا سے معافی مانگنی ہے اور اپنے نیک عمل اور عبادتوں کو پیش کرنے کے بعد اس دن سمجھ میں آئے گا کہ وہ

کچھ بھی نہیں ہے لہذا بس اس دن خدا کے حضور میں عذر پیش کروں گا"

میں عذر لے کر آیا ہوں میں یہ کہتے ہوئے نہیں آیا ہوں کہ میں بہت کچھ لے کر کے آیا ہوں۔ الہی لا ترد حاجتی "میری

حاجتوں اور امیدوں کو رد نہ کر دے۔

"ارحم من راس مالہ الرجا"

میرا کل سرمایہ یہی امید ہے۔ جو تیری ذات سے ہے۔

الہی قرعت باب رحمتك بید رجائی"

میں نے اپنی امید کے ہاتھوں سے تیری رحمت کا دروازہ کھٹکٹایا ہے۔ تیرے باب رحمت پر اپنی امید کے ہاتھوں سے دستک دے رہا ہوں۔

إِلٰهِي لَوْ أَرَدْتُ هَوَانِي لَمْ تَهْدِنِي

اے میرے رب، اے میرے معبود، اے میرے اللہ، اگر تو مجھے رسوا کرنا چاہتا تو میری ہدایت نہ کرتا تو نے جو میری ہدایت کا اتنا سامان کیا ہے اور مجھے اتنے ہادی بھیجے ہیں۔ تو نے مجھے جو چودہ معصومین بھیجے ہیں اس کا مطلب یہ ہے کہ تو مجھے رسوا نہیں کرنا چاہتا اسی لئے تو نے مجھے ہدایت دی ہے ۔

وَلَوْ أَرَدْتُ فَضِيحَتِي لَمْ تُعَافِنِي ،

میری معصیت اگر تو چاہتا تو مجھے عافیت نہ دیتا۔

إِلٰهِي مَا أَظُنُّكَ

میرا تجھ سے یہ گمان نہیں تھا۔

تَرُدُّنِي فِي حَاجَةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي طَلِبِهَا مِنْكَ ،

ایک ہی حاجت ہے تجھ سے کہ مجھے معاف کر دے اسی حاجت میں، میں نے اپنی ساری زندگی گنوا دی ہے۔ میں نے جس حاجت میں جس آرزو کو دل میں رکھ کر اپنی ساری زندگی گنوا دی، ساری زندگی بسر کر دی وہی ایک آرزو لے کر تیرے پاس آیا ہوں تو کیسے ممکن ہے کہ تو ان آرزو کو پورا نہ کرے؟ خدا سے حسن ظن رکھنا۔ یہ جو تیرے دل میں آرزو ہے اس کا مطلب یہ ہے کہ جو تیرا معشوق ہے وہ بھی تجھے چاہتا ہے اگر کوئی عاشق جو یائے وصل ہے تو اس کا مطلب ہے کہ معشوق بھی تلاش وصل میں ہے وہ بھی وصال چاہتا ہے"

ھیچ عاشق خود نباشد وصل جو

کہ نہ معشوقش بود جو یای او

لیک عشق عاشقان تن زہ کند

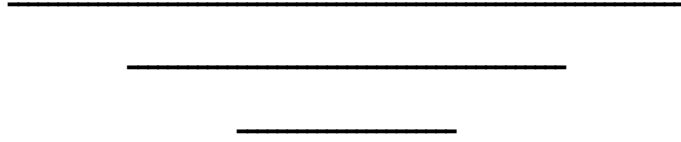
عشق معشوقان خوش و فر بہ کند

خدا کا دل تو نہیں ہے خدا کا دل میں تعبیر کر رہا ہوں۔ یہ ساری تعبیریں ہیں۔ خدا بھی تجھے بہت چاہتا ہے اگر تیرے دل میں خدا کے لئے محبت ہے اگر تو حسن ظن رکھتا ہے۔

امام رضا فرماتے ہیں:

أحسن الظن بالله ، فإن من حسن ظنه بالله كان عند ظنه
سب سے بہترین حسن ظن خدا سے حسن ظن رکھنا ہے۔ خدا پر حسن ظن رکھو کیونکہ جو خدا پر حسن ظن رکھے خدا اس کے حسن ظن کے مطابق سلوک کرتا ہے۔

أنا عند ظن عبدی المؤمن بی ، إن خيراً فخيراً وإن شراً فشرأً۔
میرا مومن میرے بارے میں جو گمان رکھے گا میں اس کے مطابق فیصلہ کروں گا اگر میرا حسن ظن یہ ہے کہ اللہ مجھے معاف کر دے گا تو اللہ مجھے معاف کر دے گا۔ اگر میں ناامید ہوں تو پھر میرے گناہ معاف نہیں ہو گا۔
"وما توفیقی الا بالله علیہ توکلت و الیہ انیب"



ساتواں درس

"إِلَهِي إِنْ أَخَذْتَنِي بِجُرْمِي أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ وَإِنْ أَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي أَخَذْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ وَإِنْ أَخَذْتَنِي

النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ ، إِلَهِي إِنْ كَانَ صَعْرٌ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي ، إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْخَيْبَةِ مَحْرُومًا وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا"

قیامت کے دن اگر جرم کی وجہ سے میرا گریباں پکڑ لے تو "أَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ" میں بھی تیرا دامن عفو تھام لوں گا۔ اگر تو میرے گناہوں کی وجہ سے مجھے پکڑ لے، تو میں تیری مغفرت، غفران، بخشش اور عفو کو پکڑ لوں گا "

اگر مجھے جہنم میں ڈال دیا، اگرچہ لفظ صحیح نہیں ہے، لیکن ان الفاظ میں صرف اپنے احساسات کو بیان کر رہا ہوں۔ یہ اس لیے کہ اس طرح کے الفاظ ہم سمجھ سکتے ہیں۔

اگر دیکھیں تو امیر المومنین کا جملہ فقط اتنا ہے "أَخَذْتَنِي النَّارَ أَعْلَمْتُ أَهْلَهَا أَنِّي أُحِبُّكَ"

اگر تو نے مجھے جہنم میں ڈال دیا تو میں اہل جہنم سب کو بتا دوں گا کہ میں کتنا تجھے چاہتا تھا، کتنا میں تجھ سے محبت کرتا تھا اس محبت کے باوجود میرے اللہ نے مجھے آتش جہنم میں ڈال دیا ہے۔

فرزند امیر المومنین امام زین العابدینؑ دعائے ابی حمزہ ثمالی میں فرماتے ہیں:

إِلَهِي وَ سَيِّدِي، وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأَطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ، وَ لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِلُؤْمِي لِأَطَالِبَنَّكَ بِكَرَمِكَ، وَ لَئِنْ أَخَذْتَنِي النَّارَ لِأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ إِلَهِي وَ سَيِّدِي، وَ عِزَّتِكَ وَ جَلَالِكَ

اے الہی و سیدی، میرے معبود، میرے آقا: تجھے تیری عزت کی قسم، تیرے جلال کی قسم دے کر کہ رہا ہوں

لَئِنْ طَالَبْتَنِي بِذُنُوبِي لِأَطَالِبَنَّكَ بِعَفْوِكَ

اگر تو نے مجھے روک لیا کہ تو گناہ گار ہے تو میں بھی یہ سوال اٹھاؤں گا کہ تو بھی بخشنے والا ہے، اسی طرح اگر تو نے میرے گناہوں کی طرف دیکھا تو میں تیرے عفو پر سوال اٹھاؤں گا: وَ لَئِنْ طَلَبْتَنِي بِلُؤْمِي لِأَطْلَبَنَّكَ بِكَرَمِكَ،

اے اللہ اگر تو نے میری تقصیر، میرے گناہوں، اور برے اعمال کی نشاندہی کی تو میں کس چیز کی نشاندہی کروں گا؟ "کسی چیز کے مطالبے پر اگر تو نے مجھ سے حساب لیا تو میں تیرے کرم کا تقاضہ کروں گا" وَ لَئِنْ أَدْخَلْتَنِي النَّارَ "اور اگر تو نے مجھے آتش جہنم میں داخل کر دیا" لِأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي لَكَ "یہاں خدا سے لاڈ لے اور پیارے بندے کی طرح اپنے نقصان کی دھمکی دے کر مطالبہ کر رہا ہوں، خدا سے کہہ رہا ہوں " لاخبرن "تاکید کے ساتھ کہ پھر میں خبر دوں گا میں جا کر ہر کسی سے کہوں گا "لِأُخْبِرَنَّ أَهْلَ النَّارِ بِحُبِّي "میں کتنا اپنے خدا کو چاہتا ہوں یا چاہتا تھا میرے دل میں ایک ہی محبت تھی وہ بھی میرے اپنے رب سے محبت تھی لیکن میرے رب نے مجھے جہنم میں تمہارے ساتھ ڈال دیا۔ اے اہل نار، تم خدا کی محبت نہیں رکھتے تھے اس لئے جہنم میں ہو میں خدا کی محبت رکھتا تھا پھر بھی میں جہنم میں ہوں۔ میں کیوں جہنم میں ہوں خدا یا میں تجھے چاہتا ہوں۔ اگر تو کہے گا کہ، تو محبت تو مجھ سے کرتا تھا لیکن تیرے اعمال اچھے نہیں تھے تیری معصیت نے تجھے یہاں پہنچایا ہے تو میں کہوں گا۔

إِلَهِي وَ سَيِّدِي، إِنْ كُنْتَ لَا تَغْفِرُ إِلَّا لِأَوْلِيَائِكَ وَ أَهْلِ طَاعَتِكَ فَالِي مَنْ يَفْرَغُ الْمُؤْمِنُونَ، وَ إِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ فَبِمَنْ يَسْتَعِيْثُ الْمُسِيْبُونَ.

اے میرے اللہ، میرے معبود، میرے آقا میں گناہ گار سہی اگر تو نے مغفرت صرف اپنے اولیاء اور اہل اطاعت کی کرنی ہے جنہوں نے تیری اطاعت اور بندگی کی اور اچھے کام کئے صرف ان کو جنت دینی ہے تو ہم گناہ گاروں کا کون ہے؟ ہم کس کے پاس جائیں؟ تو ہمارا بھی اتنا پروردگار ہے جتنا عبادت گزاروں کا ہے۔ پس تو جتنا علیؑ کا رب ہے اتنا میرا بھی رب ہے۔ اگر تو نے صرف ان کو نوازا ہے جو تیری اطاعت کرنے والے ہیں تو گناہ گار پھر کہاں جائیں؟ وَ إِنْ كُنْتَ لَا تُكْرِمُ إِلَّا أَهْلَ الْوَفَاءِ بِكَ "اگر صرف اہل وفا کا اکرام کرنا ہے" فَبِمَنْ يَسْتَعِيْثُ الْمُسِيْبُونَ "تو ہمارا سہارا کون ہوگا؟ ہمارے لیے بھی صرف تو ہے۔ ہم بھی صرف تجھے ہی پکار سکتے ہیں اور صرف تجھے ہی پکاریں گے۔ کیا تو ہمیں پھر بھی گناہوں کی وجہ سے پکڑے گا؟

إِلَهِي إِنْ أَحَدْتَنِي بِجُرْمِي أَحَدْتُكَ بِعَفْوِكَ وَإِنْ أَحَدْتَنِي بِذُنُوبِي أَحَدْتُكَ بِمَغْفِرَتِكَ

یہ میری سمجھ سے باہر تھا جب میں دعا پڑھ رہا تھا تو مجھے سمجھ نہیں آ رہا تھا کہ امیر المؤمنین کیا فرما رہے ہیں "جو ذلیل ہے، مستکین ہے، حقیر ہے، کسی قابل نہیں، جو منہ اٹھا کر بات کرنے کے بھی قابل نہیں وہ قیامت کے دن خدا کے سامنے حساب و کتاب کے وقت سب سے پہلا مطالبہ کر رہا ہے کہ مجھے حساب و کتاب اور باقی چیزیں نہیں چاہیے، مجھے جنت بھی نہیں چاہیے مجھے جہنم کی فکر بھی نہیں مجھے تو بس تیرا دیدار چاہیے اور یہ انسان کو کتنا اوپر لے آیا کہ وہ اپنے پروردگار کے مقابل میں کھڑا ہوا ہے اور کہہ رہا ہے کہ اگر تو میرے گناہوں کا پوچھے گا تو میں تیرے عفو کا سوال کروں گا۔ تو مجھے گناہوں کی وجہ سے پکڑے گا تو میں تیرا دامن عفو تھام لوں گا۔ اتنا اس انسان کو اوپر لے آیا اتنا انسان کو جرات مند بنا دیا۔ میں نہیں سمجھ سکا، حیران ہوں۔ میں نے سوچا آخر ایسا کیوں؟ پھر سمجھ آیا، اب اسے سنیں اور سننے کے بعد عمل کیجیے گا۔ یہاں مجھے خدا کے مقابل میں پیش نہیں کیا جا رہا۔ کہ خدا کے مقابل میں آگیا ہوں اور کہہ رہا ہوں خدا یا اگر تو مجھ سے پوچھے گا تو میں بھی تجھ سے پوچھوں گا۔ نہیں نہیں ایسا نہیں۔ بلکہ انسان خدا کی صفات جمالیہ کو اس کی صفات قہاریہ کے سامنے لا رہا ہو گا۔

قربان جاؤں امیر المؤمنین پر؛ خدا کی صفات جمالیہ کو صفات قہاریہ کے مقابلے میں لا کر قہر کو خاموش کرنے کا راستہ نکال رہے ہیں۔ اس لئے ہم دعائے کمال میں پڑھتے ہیں:

يَا مَوْلَايَ فَكَيْفَ يَبْقَى فِي الْعَذَابِ وَهُوَ يَرْجُو مَا سَلَفَ مِنْ حِلْمِكَ أَمْ كَيْفَ تُؤْلِمُهُ النَّارُ وَهُوَ يَاهُلُ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ

میرے مولا! وہ کیسے عذاب میں مبتلا رہے گا جبکہ وہ تیری سابقہ نیکیوں اور بردباریوں کی امید لے کر بیٹھا ہے، کس طرح تیری آگ اس کو ستاتی رہے گی جبکہ وہ تیرے بے انتہا فضل و رحمت کا آرزو مند ہے؟

اللہ اکبر۔ دیکھیے، جب انسان اس دنیا سے جاتا ہے تو ہم اس سے کیا کہتے ہیں؟ جواب: یقیناً اسے مرحوم کہتے ہیں۔ کہ وہ مورد رحمت الہی قرار پایا ہے وہ انسان مرحوم و مقہور ہو جاتا ہے صفات جمالیہ بھی ہیں اور صفات قہریہ بھی ہیں۔ اس دنیا میں تو اسے آزادی تھی اب وہ مقہور ہو گیا ہے اب وہ لاچار ہو گیا ہے اب اسے حساب دینا ہے اب عمل، آزادی اور ارادے کا وقت ختم ہو گیا لیکن اسے کوئی

بھی مقہور نہیں کہتا اسے سب مرحوم کہتے ہیں۔ اس لئے کہ صفات قہریہ کی بجائے صفات جمالیہ کو استعمال کرتے ہیں۔ کیونکہ اللہ کو صفات جمالیہ سے پکارنا زیادہ پسند ہے صفات جمالیہ انسان کو قہراہی سے نجات دلاتی ہیں "

إِلٰهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي

اے اللہ تیری اطاعت کے حق کے سامنے میرا عمل ہیچ ہے۔ میرا عمل اس قابل نہیں کہ تجھ سے درخواست کر سکوں کہ اس عمل کو قبول فرما۔ تیرا حق اطاعت کہاں اور میرا عمل کہاں؟ تیرے اولیاء نے جو عمل کیا وہ کہاں میرا عمل کہاں؟

جو نماز امام زین العابدین پڑھتے تھے وہ کہاں اور جو نماز میں پڑھتا ہوں وہ کہاں؟ میرا عمل تیری اطاعت کے سامنے حقیر ہے۔ یہاں تین چیزیں سامنے آتی ہیں۔ ایک میرا عمل ہے اور دوسرا تیرا حق اطاعت " فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي

تیسری چیز " تجھ سے رجاء ہے میری آرزوئیں ہیں تو جو امیدیں مجھے دیتا ہے، جو رحمتیں عطا کرتا ہے وہ اور ہیں اس کے مقابل میں جو میری امیدیں اور آرزوئیں ہیں وہ اور ہیں اگر میرا عمل بہت حقیر ہے اور کم ہے اور تیرا حق اطاعت بہت زیادہ ہے تو پھر دوسری چیز تجھ سے رجاء ہے، بہت زیادہ ہے اس کے مقابلے میں میرا عمل جو قصور اور تقصیر سے بھرا ہوا ہے اسے قبول فرما۔

والد محترم (علامہ شیخ محسن علی نجفی مدظلہ) نے اپنی تفسیر "الکوثر فی تفسیر القرآن" میں یہ شعر لکھا ہے:

چون عود نبود چوب بید آوردم

روئے سیہ و مومئے سفید آوردم

گفتی توبہ کن کہ ناامیدی کفر است

بر قول تو رفتم و امید آوردم

" اللہ اکبر۔ کاش ہم ان باتوں کو سمجھ سکتے!

إِلٰهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ بِالْحَيَبَةِ مَحْزُومًا وَقَدْ كَانَ حُسْنُ ظَنِّي بِجُودِكَ أَنْ تَقْلِبَنِي بِالنَّجَاةِ مَرْحُومًا

الہی، میرا رب، میرے پروردگار، میری آرزو بہت بڑی ہے مگر تیرے رجا کے سامنے یہ بہت چھوٹی ہے۔ یہاں پر جو عرض ہو رہا ہے۔ بارہ گاہ الہی میں جو مناجات ہو رہا ہے وہ یہ ہے کہ میں جو چیز لے کر آیا ہوں وہ حسن ظن ہے۔ پہلے بھی بیان ہو چکا ہے کہ اگر خدا کی بارگاہ میں ایک چیز کو بار بار پیش کیا جائے، اس پر اصرار کیا جائے تو باب رحمت کھل جاتا ہے اور خدا کو اپنے بندہ کا بار بار کہنا پسند ہے بار بار خدا کو پکاریں جتنی بار پکاریں اتنی بار ملے گا اور ہر مرتبہ پہلے سے زیادہ ملے گا اور اس کے درہائے رحمت کھلتے چلے جائیں گے۔

امام جعفر صادقؑ ارشاد فرماتے ہیں:

" إن الله عز وجل، كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحب ذلك لنفسه، إن الله عز وجل يحب أن يسأل، ويطلب ما عنده " (الكافي - الشيخ الكليني - ج ۲ - الصفحة ۴۷۵)

اگر کوئی انسان کسی دوسرے انسان سے سوال کرے، إلحاح (کچھ دینے پر اصرار) کرے، بار بار مطالبہ کرے، مانگے یہ خداوند تعالیٰ کو پسند نہیں۔ ہم سمجھ نہیں سکتے۔ ہم سمجھتے ہیں یہی اسباب ہیں۔ جن سے ہمیں ملتا ہے اس لئے ان اسباب سے بار بار مانگتے ہیں۔

ہم سمجھتے ہیں کہ انسانوں کے پاس سب کچھ ہے اور انسانوں سے بار بار مانگتے ہیں۔ خدا کہتا ہے ان سے نہ مانگو اگر کبھی مانگو بھی تو بار بار نہ مانگو۔ اگر لوگوں سے نہیں مانگو گے خدا تمہیں عطا کرے گا وہ کچھ دیر تجھے کیوں نہیں دیتا؟ تاکہ وہ دیکھے کہ وہ جو تیرا ہے کیا تو بھی اس کا ہے یا نہیں۔ مسئلہ یہ ہے کہ مجھے اللہ کے علاوہ باقی سب سے امید ہے اور جب میں امید لے کر اس کے در پر ایک دفعہ گیا، دو دفعہ گیا، چار دفعہ گیا، نہ صرف یہ کہ مجھے نہ دیا بلکہ دھتکار دیا میری آبرو بھی گئی اور ملا بھی کچھ نہیں۔ میں واپس آیا اور گڑ گڑنا شروع کیا، اے اللہ میں کسی کو نہیں ماننا کوئی بھی مجھے نہیں دے سکتا صرف تو ہی دے سکتا ہے مگر پھر بھی خدا کی طرف سے نہیں ملتا۔ تو کیوں نہیں ملتا؟ اس لیے کہ خدا آزماتا ہے۔ ایک دو دن دعا مانگنے کے بعد یہ خیال آتا ہے کہ ہاں، فلاں بھی تو ہے۔ پھر خدا کو چھوڑ کر کسی اور کے دروازے پر چلا جاتا ہے "

"إن الله عز وجل، كره إلحاح الناس بعضهم على بعض "

ایک دوسرے سے اصرار کرنا اور مانگنا خدا کو نا پسند ہے وأحب ذلك لنفسه خدا کے پاس بار بار آنا اللہ کو بہت زیادہ پسند ہے۔

إن الله عز وجل يحب أن يسأل، ويطلب ما عنده

خدا کو یہ بات پسند ہے کہ اس سے بار بار مانگا جائے، بار بار اس کے در پر آیا جائے، یہ بہت بڑی نعمت ہے۔

امام محمد باقر علیہ السلام فرماتے ہیں :

والله لا يلح عبد مومن على الله فى حاجة الاقضاها له

خدا کی قسم اللہ کا کوئی بندہ بھی اپنی حاجت اللہ سے مانگنے میں اصرار نہیں کرے گا مگر یہ کہ اللہ تعالیٰ اس کی حاجت کو قبول کرتا ہے۔

اگر کوئی عبد مومن اللہ سے الحاح کرے بار بار مانگے تو یقیناً اسے وہ حاجت مل کر رہتی ہے۔

اگلا جملہ ہے: **إِلَهِي كَيْفَ أَنْقَلِبُ مِنْ عِنْدِكَ**

میں کس طرح تیرے حضور سے خالی واپس آ جاؤں، محروم واپس آ جاؤں؟ جبکہ میرا حسن ظن تجھ پر ہے اور میں اپنے تمام اعمال میں اپنے قصور اور تقصیر کو قبول کرتا ہوں میں اس بات کو مانتا ہوں کہ میرے عمل میں کوئی طاقت نہیں کوئی حسن نہیں میرا عمل مجھے کہیں نہیں پہنچا سکتا۔

میرا نبی وجہ تخلیق کائنات ہے وہ جو مرد اول عالم امکان ہے، وہ جس کی نعت میں تمام قرآن ہے وہ پیغمبر ارشاد فرما رہے ہیں "

"ما عبدناك حق عبادتك و ما عرفناك حق معرفتك"

اے اللہ! حق عبادت، محمد مصطفیٰ سے بھی ادا نہیں ہو سکا۔ وہ عبادت جس میں علیؑ کی عبادت بھی شامل ہے۔ وہ علیؑ جس کی خندق کے روز کی ایک ضربت ثقلین کی عبادت سے افضل ہے۔ اس کے سامنے تمام فرشتوں کی عبادت پہنچ ہے اس عبادت کے بارے میں ہے۔

"ما عبدناك حق عبادتك"

ہم حق عبادت ادا نہیں کر سکتے۔ گر محمد اور علیؑ یہ فرماتے ہیں تو ہماری عبادت کی کیا حیثیت ہے۔ ہمارے عبادتوں سے کیا ہو سکتا ہے؟

امام موسیٰ ابن جعفر فرماتے ہیں:

" كل عمل تعلمه تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصرا عند نفسك، فإن الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم وبين الله عز وجل مقصرون " (الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - الصفحة ٥٧٩)

جو بھی عمل کرتے ہو، اس میں اپنی کوتاہی کو، اپنے اس عمل کے کامل نہ ہونے کے باوجود، انجام دو اور اس کے بعد اس عمل کو انجام دو، پھر اس کے بعد اللہ سے طلب کرو۔

" فان الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم و بينما عزوجل مقصرون "

تمام لوگوں کے اعمال و عبادتوں کو بھی جمع کیا جائے تو بھی خدا کی عبادت کا حق ادا نہیں کر سکتا۔

افسوس برین عمر گرانمایہ کہ بگذشت

ما از سر تقصیر و خطا درنگذشتیم (سعدی)

اگر ہمارے اعمال اس قابل نہیں ہیں کہ ہمیں بچا سکیں تو پھر کیا کریں؟ حدیث قدسی ہے۔

لا يتكل العاملون لي على أعمالهم "

جو میرے لئے عمل کرتے ہیں وہ اپنے اعمال پر تکیہ نہ کریں جو عمل وہ انجام دیتے رہے ہیں ان پر بھروسہ نہیں ہونا چاہیے۔

ان باتوں سے کوئی غلط نہ سمجھے کہ جو عمل کر رہے ہیں اس کا فائدہ نہیں۔ یہ عمل صرف خدا سے نظر لطف مانگنے کے لئے ہے۔ اگر یہ

عمل بھی نہ کریں تو ہم یہ باتیں بھی نہیں کر سکیں گے۔ اور نہ ہی معصومین کے کلام کو اپنی زبان پر جاری کر سکیں گے۔ پس جن کا امیر

المومنین کے عمل سے، کردار سے، دعاؤں سے اور تعلیمات سے کوئی تعلق نہیں ہے ان کا امیر المومنین سے بھی کوئی تعلق نہیں اور

نہ ہی وہ اللہ سے اس طرح کلام کر سکتے ہیں۔

" لا يتكل العاملون لي على أعمالهم التي يعملونها لثوابي "

جو اپنے ثواب کے لئے اعمال کرتے ہیں اس پر اکتفاء نہ کریں۔

"فَأِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَ اتَّعَبُوا أَنْفُسَهُمْ "

وہ جتنی بھی کوشش کریں اور خود کو جتنا بھی تھکا دیں

كَانُوا مُقْصِرِينَ "حق عبادت کو ادا نہیں کر سکتے۔ پھر کیا کریں "

وَ لَكِنْ فَبِرَحْمَتِي فَلْيَبْتَئُوا

تمام تر اعتماد میری (خدا کی) رحمت پر ہونا چاہیے۔

وَ بِفَضْلِي فَلْيَفْرَحُوا

میرے فضل سے امید رکھو

وَ إِلَى حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنُّوا

اطمینان کس سے ہوگا؟ حسن ظن سے ہوگا۔

تمام تر اطمینان حسن ظن سے ہوگا۔ جو اللہ سے حسن ظن آپ نے رکھا ہوا ہے اس کی وجہ سے مطمئن ہو جاو۔

لوگوں کی طرف سے یہ سوال بہت زیادہ آتا ہے کہ ہم وہ کونسا عمل کریں جس سے ہم مطمئن ہو جائیں کہ ہمارا عمل قبول ہوا ہے؟ تو جواب یہ ہے کہ تمہارا کوئی بھی عمل اس قابل نہیں کہ تم اس پر اعتماد کر سکو۔ کسی عمل کی بات نہ کرو عمل سارے کرو مگر اپنے کسی پر اعتماد نہ کرو۔

اعتماد کس پر؟ رحمت خدا پر خدا کے اوپر حسن ظن پر، خدا سے اچھا گمان رکھو پھر اعتماد رکھو پھر مطمئن ہو جاو۔

مناجات کا اگلا جملہ یہ ہے:

إِلٰهِي وَقَدْ أَفْنَيْتُ عُمْرِي فِي شِرَّةِ السُّهُوِ عَنْكَ وَأَبْلَيْتُ شَبَابِي فِي سَكْرَةِ التَّبَاعُدِ مِنْكَ فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامَ
اغْتِرَارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ ،

خدا یا، میں نے اپنی تمام عمر ضائع کر دی سہو اور غفلت میں پڑا رہا اپنی جوانی بھی ہاتھ سے دے دی، تجھ سے دور رہا جوانی میں تیرا
قرب حاصل کرنے کی ساری طاقتیں میرے پاس تھیں اور تمام بدن، روح اور شعور کی طاقتیں اپنی جو بن پر تھیں ان طاقتوں سے

میں نے تیرا تقرب حاصل کرنا تھا، لیکن میں مست رہا، غفلت میں رہا، میں اپنے مقصد حیات کو بھول گیا اور میں نہ جانے کن کاموں میں زندگی بسر کرتا رہا اور جوانی چلی گئی۔

فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَيَّامًا اغْتَرَارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ ،

کس غفلت میں رہا ہوں، کس سہو میں، میں نے یہ زندگی گزارا ہے کہ جب تو نے مجھے جھنجھوڑا اور تو نے مجھے اپنے سخط سے، غضب سے عذاب سے بھی آگاہ کرنا چاہا مجھے خبر نہ ہوئی اور میں نہیں جاگا۔ کرونا آیا کرونا نے سب کو جھنجھوڑ کر رکھ دیا موت کو قریب سے دکھا دیا مگر مجھے ابھی تک کوئی خبر نہیں ہوئی۔ میں ابھی تک پہلی والی زندگی گزار رہا ہوں۔ میں ابھی تک انہیں لوگوں کو سن رہا ہوں جنہوں نے میری ساری زندگی لہو لعب میں تباہ کر دی۔ ابھی میں انہیں سے سن رہا ہوں کہ مجھے ان ایام میں کیا کرنا ہے۔ اللہ اکبر، کیسے ممکن ہے؟ کب مجھے ہوش آئے گا؟ کب میں جاگوں گا؟ "

إِلٰهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ ،

میں اپنی ساری زندگی گنوا چکا ہوں۔ میں نے اپنی ساری جوانی برباد کر دی۔ مجھے خبر نہ ہوئی۔ تو نے جھنجھوڑنے کی کوشش کی، میں پھر بھی نہیں جاگا۔ لیکن الہی میں تیرے پاس آیا ہوں۔ یہ وہ موت بھی ہو سکتی ہے جو موت کے بعد ہے اور ابھی بھی اگر اس کو سمجھ لوں اور خدا کے پاس پلٹ کر چلے جاؤں اور ابھی بھی اختیاری طور پر ایک موت کو اختیار کروں، اللہ کے لقاء کروں اور ان کلمات کو اپنی زبان پر لاؤں "إِلٰهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ" الہی میں تیرا بندہ ہوں تیرے بندے کا بیٹا ہوں "قَائِمٌ بَيْنَ يَدَيْكَ" سب غفلتیں ختم ہو گئیں اب میں ہوشیار ہوا ہوں، میں آیا ہوں لیکن خالی ہاتھ ہوں میرے پاس کچھ بھی تجھے پیش کرنے کے لئے نہیں ہے۔ تو بے نیاز ہے تجھے کچھ بھی میں لا کر نہیں دے سکتا جو تیرے پاس نہیں ہے وہ نیاز ہے، حاجت ہے وہ میں تیرے پاس لے کر آیا ہوں تیرے پاس اپنی حاجت لے کر آیا ہوں۔

"مُتَوَسِّلٌ بِكَرَمِكَ إِلَيْكَ" میں کرم مانگے آیا ہوں میں نے غفلت میں اپنی عمر گزار دی ہے۔

قرآن میں بہت زیادہ تاکید ہے کہ انسان غفلت میں اپنی زندگی نہ گزارے اور یہ دور غفلت کا دور ہے یہ ٹیکنالوجی جو آپ کے ہاتھوں میں ہے آپ کے دائیں بائیں ہے آپ کے اطراف میں ہے اس کا اصل مقصد آپ کو غفلت میں رکھنا ہے۔ آپ اصل ہدف سے غافل رہیں اور اس طرح کام کرتے جائیں جس طرح شیطان چاہتا ہے۔

قرآن میں ہے؛

"لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ " (الاعراف: 179)

ان کے پاس دل ہیں مگر سمجھنے کا کام نہیں لیتے، ان کے پاس آنکھیں ہیں مگر دیکھتے نہیں، ان کے پاس کان ہیں مگر سنتے نہیں، یہ تو جانور ہیں بلکہ ان سے بھی بدتر ہیں، یہی وہ لوگ ہیں جو غفلت میں پڑے ہیں۔

دل تو ہے لیکن سوچتے نہیں ہیں سمجھتے نہیں ہیں درک نہیں کرتے، آنکھیں ہیں لیکن دیکھتے نہیں ہیں۔ جو نہ دیکھنے والی چیزیں ہیں ان چیزوں کو دیکھتے ہیں اور جو دیکھنے کی چیزیں ہیں ان کو نہیں دیکھتے "

وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ
یہ جانوروں کی طرح ہے بلکہ ان سے بھی بدتر ہے کیوں؟

"أُولَٰئِكَ هُمُ الْعَافِلُونَ "

کیونکہ انسان کی یہ حالت غفلت کی وجہ سے ہو جاتی ہے۔ اٹھ جا اور غفلت کو چھوڑ دو "

صبحدم شد زود برخیز ای جوان

رخت بر بند و برس در کاروان

کاروان رفت و تو غافل خفته ای

در زیانی در زیانی در زیان

"ويل لمن غلبت عليه الغفلة فنسى الرحلة ولم يستعد "

ویل ہے بربادی ہے و تباہی ہے اس پر جس پر غفلت کا غلبہ ہو وہ کوچ کرنے کو بھول گیا "

وَ أَلْبَيْتُ شَبَابِي فِي سَكْرَةِ النَّبَاعِدِ مِنْكَ

اور میں نے مستی میں، نشے میں اپنی جوانی گنوا دی، جو جوان سن رہے ہیں وہ اور جو بچے ہیں وہ اپنی جوانیوں کو تباہ نہ کریں۔

نشہ صرف شراب کا نشہ نہیں ہے اس سے بڑھ کر بھی بڑے نشے ہیں۔

سَكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْعُرُورِ أَبْعَدُ إِفَاقَةً مِنْ سَكْرِ الْخَمُورِ

شراب کا نشہ تو جلدی اتر جاتا ہے لیکن غفلت اور غرور کا نشہ بہت دیر سے اترتا ہے اور جب اترتا ہے تو بہت دیر ہو چکی ہوتی ہے

استعينوا بالله من سكرة الغنى

اللہ سے پناہ مانگو۔ مالدار اگر ہو تو اس کا نشہ تم پر حاوی نہ ہو جائے۔ بہت سے چھوٹے لوگ ہوتے ہیں انہیں بہت تھوڑا مال مست کر

دیتا ہے ان بیچاروں کی حالت قابل رحم ہے کیونکہ چھوٹے لوگوں کو کم مال مست کر دیتا ہے انہیں اپنے مقصد خلقت سے غافل کر دیتا

ہے۔ غنی ہونے کے نشے سے اللہ سے پناہ حاصل کرو۔

"فإن له سكرة بعيدة الإفاقة"

ایسا نشہ ہے جو آپ کی عقل کو زائل کر دیتا ہے۔ جب تک آپ کی عقل زائل رہتی ہے بہت دیر ہو چکی ہوتی ہے۔ انتہائی خوبصورت

حدیث پیش خدمت ہے "ینبغی للعاقل" غور سے سنیے گا۔

عاقل وہ ہے جو اپنے آپ کو محفوظ رکھے مال، قدرت، علم، مدح، جوانی کی نشے سے۔ اگر تم عاقل ہو؟ تو اس کی علامت امیر المؤمنینؑ

فرما رہے ہیں: ینبغی للعاقل "عاقل کے لئے سزاوار ہے، عاقل کو یہ کام کرنا چاہیے، تمام عقلا سنو اور یہ کام کرو، ہر شخص اپنے

اپنے حساب سے جتنا اس کے پاس مال ہے جتنی اس کے پاس قدرت ہے جتنا اس کے پاس علم ہے، جتنی اس کی لوگ تعریف کرتے

ہیں، جتنی اس کے پاس جوانی ہے وہ اتنا ہی مست ہے اور جتنا چھوٹا انسان ہے وہ اتنی چھوٹی چیز پر زیادہ مست ہو جاتا ہے یہ تمہارے

چھوٹے پن کی علامت ہے۔ جاگو! عاقل کے لئے یہ بات سزاوار ہے کہ وہ مال کے نشے سے نکل آئے وہ قدرت کے نشے سے نکل

آئے وہ علم کے نشے سے نکل آئے۔ علم کے نشے کی وجہ سے عالم اپنے آپ کو برتر جاننا شروع کر دیتا ہے۔ یہ علم صرف علم دین نہیں۔ عالم صرف مذہبی پیشوا نہیں ہوتا بلکہ تمام پڑھے لکھے جن کو اپنے میدان میں تھوڑی سی سوجھ بوجھ ہے، سب اس زمرے میں آتے ہیں۔ ان کو معلوم ہو گیا ہے کہ آپ سائنس و ٹیکنالوجی میں میڈیکل میں کتنا آگے نکل گئے ہیں ایک وائرس سے ہار گئے ہیں۔ جہالت کا اعتراف کرنا پڑا۔ کوئی عالم نہیں ہے۔

وما اوتیتکم من العلم الا قليلا

تمہیں بہت تھوڑا سا علم دیا گیا ہے کیوں اتنے سے علم پر نشے میں آجاتے ہو؟ "سکر العلم و سکر المدح" اگر تمہارے سامنے کوئی تمہاری تعریف کرتا ہے، اور تمہیں معلوم ہے جھوٹ بول رہا ہے تمہیں معلوم ہے کہ تم اتنے خوبصورت نہیں ہو، تو تم نشے میں آجاتے ہو "وسکر الشباب" اور جوانی کا نشہ۔

اپنے دلوں پر امیر المؤمنین کا یہ فرمان لکھ دیں کہ :

"فان لكل ذلك رياح خبيثه تسلب العقل و تستخف الوقار " (متدرک میرزا حسین نوری طبرسی، الوسائل، ج

11، ص 371)

یہ نشہ آخر کس چیز کا؟ مال کا، قدرت کا، مدح کا، علم کا اور جوانی کا۔ ان تمام نشوں کی ایسی بدبو ہے کہ وہ عقل کو سلب کر لیتی ہے اس کا وقار ختم کر دیتی ہے۔ اللہ اکبر! کوئی چشم بینا امیر المؤمنینؑ سے لے۔ ہم جس مال کو سینے سے لگائے ہوئے ہیں ہمیں لگ رہا ہے کہ ہم سے کتنی خوشبو آرہی ہے ہم نے جو لباس فاخرہ زیب تن کیا ہوا ہے، مہنگا موبائل ہاتھ میں لیا ہوا ہے، امیر المؤمنینؑ فرماتے ہیں ان چیزوں سے ایسی بدبو آتی ہے کہ خود امیر المؤمنینؑ کے الفاظ استعمال کروں، ایسی خبیث بدبو اٹھتی ہے کہ وہ انسان کے عقل کو زائل کر دیتی ہے "تسلب العقل" اصلاً عقل نہیں رہتی، اس کا شمار عقلا میں نہیں رہتا اس کی کوئی عزت باقی نہیں رہتی۔

"فَلَمْ أَسْتَيْقِظْ أَبَامَ اغْتِرَارِي بِكَ وَرُكُونِي إِلَى سَبِيلِ سَخَطِكَ"

میں نہیں جاگا۔ میرے ساتھ سب کچھ ہو گیا۔ میں نے لوگوں کو مرتے ہوئے دیکھا نہیں جاگا۔ میں نے عذاب الہی نازل ہوتے ہوئے دیکھا نہیں جاگا، میں نے اللہ کی آیات کو آسمان وزمین میں دیکھا نہیں جاگا۔ روز سائنس نے اللہ کے کرشموں کو بتایا مگر نہیں جاگا۔ مجھے ہزاروں لاکھوں کروڑوں کہکشاؤں نے بتایا میں نہیں جاگا، سوتا رہا۔

امیر المؤمنین فرماتے ہیں: لوگ سوئے ہوئے ہیں جب مرتے ہیں تو ان کی آنکھیں کھلتی ہیں۔

"إِلٰهِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ"

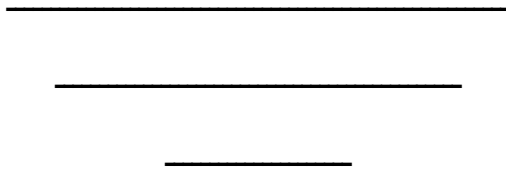
میں تیرا غلام، تیرا بندہ اور تیرے بندوں کا بیٹا ہوں، میری ماں بھی تیری کنیز ہے میرا باپ بھی تیرا عبد ہے، میں اب تیری بارگاہ میں ہوں۔

إِلٰهِي كَفِي بِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا، وَكَفِي بِي فَخْرًا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا

اے امیر المؤمنین، قربان جاؤں آپ کے ان کلمات پر! میرے پروردگار "کفی بی فخرًا" میرے فخر کے لئے، یہ جوانی نہیں، یہ ذوالفقار نہیں، یہ لباس نہیں چاہیے؟ بلکہ میرا فخر تو یہ ہے کہ تو میرا رب ہے "وکفی بی عِزًّا" اور میری عزت کے لئے یہ کافی ہے کہ "أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا" کہ میرا تیرا عبد ہوں "

میں جس طرح چاہتا تھا میرا رب ویسا ہی ہے وہ تمام کمالات تجھ میں ہے۔ فاجعلني كما تُحب پس مجھے بھی اس طرح قرار دے جس طرح تو مجھے چاہتا ہے تو مجھے انسان کامل دیکھنا چاہتا ہے تو مجھ میں اپنی تمام صفات کا آئینہ دیکھنا چاہتا ہے لہذا تو ہی مجھے ایسا بنا دے جیسا تو چاہتا ہے "

ہماری دعا ہے کہ خدا ہمیں، ان مناجات کو سمجھنے کی توفیق عنایت فرمائے۔ آمین



آٹھواں درس

بسم الله الرحمن الرحيم

" إلهي أنا عَبْدٌ اتَّصَلْتُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أَوْاجِهُكَ بِهِ مِنْ قَلَّةٍ اسْتَحْيَانِي مِنْ نَظْرِكَ وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ إِذِ الْعَفْوَ نَعْتُ لِكَرَمِكَ، إلهي لَمْ يَكُنْ لِي حَوْلٌ فَأَنْتَقِلُ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِكَ إِلَّا فِي وَفْتٍ أَيْقُظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ وَكَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ كُنْتُ فَشَكَرْتُكَ بِإِذْخَالِي فِي كَرَمِكَ وَلِتَطْهِيرِ قَلْبِي مِنْ أَوْسَاخِ الْعَفْلَةِ عَنْكَ."

مناجات شعبانیه امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب علیہ الصلوٰۃ والسلام کی زبان پر جاری ہونے والے وہ کلمات ہیں جو صرف مولا الموحّدین علی ابن ابی طالبؑ ہی ادا کر سکتے ہیں صرف آپ ہی ان مناجات کو اپنی زبان مبارک پر جاری کر سکتے ہیں تاریخ اور کتب احادیث گواہ ہیں کہ اس قسم کی دعا صرف اور صرف لسان امیر المؤمنین سے جاری ہوئی ہے اور اس کے بعد امام علی کی اولاد میں سے ائمہ طاہرین علیہم السلام نے اس قسم کے مناجات کی ہیں۔ وہ ہستی جس کے کان میں رسول اکرم صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے سب سے زیادہ نجوی کیا اور پھر جب اصحاب نے اعتراض کیا تو آپ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم نے کہا یہ نجوی میں علی کی کان میں نہیں کر رہا بلکہ خدا علی کی کان میں نجوی کر رہا ہے وہی علی جب بارگاہ خداوندی میں نجوی کرتا ہے تو مناجات شعبانیه کی صورت میں زندہ و پائندہ ہو جاتا ہے۔

بعض لوگوں نے سوال کیا تھا کہ کیا یہ دعا مفاتح الجنان میں بھی ہے؟

جی یہ دعا مفاتح الجنان اور دعا کی دیگر کتابوں میں بھی ہے آن لائن بھی موجود ہے اس کو آپ مفاتح سے پڑھنا چاہتے ہیں تو شعبان کے اعمال میں مناجات شعبانیه ملے گی جسے آپ پڑھ سکتے ہیں۔ مناجات کو اپنے ساتھ کھول کر رکھیے گا یہاں پر بھی بہت کم جملے پڑھتے ہیں ان کو سمجھیے گا اس کے بعد پھر پڑھیے گا اور پھر لطف لیجئے گا اصل لطف آپ کو کلام امیر المؤمنینؑ سے ہی آئے گا اور یہ وہ توحید ہے جس کے گرد کسی اور کی بیان کردہ توحید نہیں پہنچ سکتی یہ توحید کا وہ عظیم شاہکار ہے جس تک کسی کے عقل اور تخیل کی رسائی نہیں۔ اس میں علی ابن ابی طالبؑ آپ کو معرفت الہی اور قرب الہی کی طرف لے کے جا رہے ہیں امام علیہ السلام فرماتے ہیں:

إِلٰهِي أَنَا عَبْدٌ

اے اللہ امیرے معبود! میں ابھی نہ ہی اس الٰہی کو بیان کر سکا نہ ہی سمجھ سکا اور نہ ہی اس کی لطافت آپ تک پہنچا سکا ہوں اور نہ اپنی جان اور دل میں اتار سکا ہوں۔

"اتَّصَلْتُ إِلَيْكَ مِمَّا كُنْتُ أَوْاجِهَكَ"

میں پشیمان ہوں، میں توبہ کر رہا ہوں، میں واپس آ رہا ہوں، میں شرمندہ ہوں، میں جس طرح تجھ سے معاملہ کرتا رہا ہوں تیرے محضر میں گناہ کرتا رہا ہوں یہ میری بے شرمی ہے اور بے حیائی ہے کہ تجھ جیسا دیکھنے والا دیکھتا رہا اور میں نے اتنی حقیر سی عبادت اس کے لئے پیش کی اور تجھ جیسا ناظر اور گواہ دیکھتا رہا میں گناہ کرتا رہا۔

وَأَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْكَ

میں تجھ سے معافی کا طلب گار ہوں اس لئے کہ

إِذِ الْعَفْوَ نَعْتُ لِكْرَمِكَ

عفو تری کرم کی صفات میں سے ایک نہایت خوبصورت صفت ہے یہاں پر ایک صفت حیا ہے جس کو امیر المؤمنین بتانا چاہ رہے ہیں یہ حیا مجھ میں کم ہے تو میں اب پلٹ آیا ہوں اب میں نے بے حیائی اور بے شرمی سے توبہ کر لی ہے میں پلٹ کر تیرے پاس آیا ہوں اور اپنی اس گستاخی پر شرمندہ ہوں اس حیا کی لطیف صفت کو ہمارے اندر بیدار کرنا چاہ رہا ہوں یہ حیا وہ شجرہ طیبہ ہے جس کی شاخوں میں سے ہر شاخ پر ایک صفت آتی ہے اور صفات اخلاقیہ میں سے بہت سی صفات اسی صفت سے نشوونما پاتی ہیں اس شجرہ طیبہ سے انسان بہت کچھ لے سکتا ہے رسالت مآب صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کی ایک حدیث طیبہ پیش کر رہا ہوں :

"أما الحياء فينشعب منه اللين، والرأفة، والمراقبة لله في السر والعلانية، والسلامة، واجتناب الشر، والبشاشة، والسماحة، والظفر، وحسن الثناء على المرء في الناس، فهذا ما أصاب العاقل بالحياء، فطوبى لمن قبل نصيحة الله وخاف فضيحته " (میران الحکمتہ - محمد الرشیدی - ج ۱ - صفحہ ۷۱)

ماہ شعبان میں گروہ در گروہ جب بہت زیادہ سہولتیں مل رہی ہیں۔ تو بہت سی چیزیں حیا سے حاصل ہوتی ہیں۔ رحمت کے بہت سے پیکجز آپ کو مل جاتے ہیں اس مہینے میں سب بڑی سہولت مناجات شعبانیہ کی ہے وہ معرفت ہمیں حاصل ہو رہی ہے جسے ہم تصور نہیں کر سکتے اگر حیا ہو تو آپ کا قول نرم ہو جائے گا آپ کی شخصیت میں وہ جو سختی ہے وہ ختم ہو جائے گی اور نرم خو ہو جاوے گا آپ کی شخصیت میں عطف آجائے گی اگر حیا ہو تو آپ خدا سے حیا کریں گے جب خدا سے حیا ہو گا تو آپ میں مراقبت آجائے گی اور آپ کی شخصیت میں مراقبت آنے کا مطلب یہ ہے نہ ہی اعلانیہ نہ چھپ کر نہ آشکار طور پر آپ خدا کی مخالفت کریں گے اس کے فوائد اس قدر ہیں کہ اگر ایک ایک کو کھول کر بیان کرنا شروع کر دوں تو ہمارے پاس وقت نہیں رہے گا۔ اسی ایک صفت حیا کی وجہ سے آپ شرمور سے محفوظ رہیں گے آپ سالم رہیں گے اور رذائل اخلاقی سے بھی محفوظ رہیں گے چہرہ آپ کا ہشاش بشاش رہے گا آپ میں ازرجی آئے گی آپ میں لطف اور کیف اور سرور آجائے گا زندگی گزارنے میں مزا آئے گا۔ اگر حیا ہو تو کامیابی مل جائے گی لوگوں کی زبان پر آپ کی تعریفیں جاری ہوں گی یہ تمام صفات عاقل حیا سے پیدا کرتا ہے اگر اس کی شخصیت میں حیا ہو تو اس شخص کے لیے طوبی ہے طوبی وہ درخت ہے جہاں سے جنت کے تمام نعمات ملیں گی حدیث میں ہے کہ ،

"الحیاء مفتاح کل الخیر "

چھوٹے سے جملے میں سب کچھ بیان کر دیا تمام خیر کی چابی تمام خیر کا ذریعہ حیا ہے اور ایک چیز جس کو ہم سمجھ سکیں اور محسوس کر سکیں کہ حیا کیا کرتا ہے؟ کاش اس کو میں سمجھا سکوں!

یہ صفات جو ہم اللہ کے بارے میں بیان کرتے ہیں یہ خدا میں ہماری طرح نہیں ہوتیں جیسے خدا عالم ہے خدا غضب کرتا ہے خدا رحمت کرتا ہے تو اس کا مطلب یہ نہیں ہوتا کہ خدا میں کوئی تغیر آ رہا ہوتا ہے خدا میں کوئی تبدیلی واقع نہیں ہوتی ہے ہم یہ سارے دعائیں کیوں کر رہے ہوتے ہیں کہ خدا یا رحم فرما اور خدا رحم کر خدا تو ہمیشہ رحم کرنے والا ہے ایسا نہیں ہوتا وہ رحم کر رہا ہو آپ کے کہنے کی وجہ سے نہ کرے یا نہ کر رہا ہو اور آپ کی دعا کی وجہ سے کر دے ایسا نہیں ہے بلکہ ہمیشہ اس کی طرف سے رحمت نازل ہو رہی ہوتی ہے وہاں سے فیوضات بے کراں ہمیشہ سیل رواں کی طرح عباد کی طرف آرہی ہوتی ہیں وہاں کوئی تبدیلی نہیں ہوتی ہے تبدیلی

ہم میں آتی ہے جب ہم خدا سے دعا کرتے ہیں کہ رحم کر یعنی ہم اپنے آپ کو کہہ رہا ہوتا ہے کہ اپنے حال پر رحم کر اور رحمت الہی کو حاصل کر یہاں خدا حیا کرتا ہے اس کا مطلب اس طرح حیا کرنا نہیں جیسے ہم حیا کرتے ہیں۔

"و اطلب العفو منك "

اور میں تجھ سے عفو کا طلب گار ہوں اس لئے کہ عفو جو ہے وہ تیری صفات میں سے ایک صفت ہے تیری کرم کی صفات میں سے ایک صفت ہے۔

يا من في عفوہ يطمع الخاطئون

ہم جیسے گناہ گار ہم جیسے خطا کار ہم جیسے لغزش اور خطا کرنے والے انسان تیرے عفو اور تیری بخشش کے طلب گار ہیں۔

"الہی لم یکن لی حول "

انتہائی خوبصورت جملہ ہے ہر جملہ نہایت خوبصورت ہے اور جی چاہتا ہے کہ ہر جملہ پہ ایک ایک گھنٹہ انسان گفتگو کرے اور سوچتا رہے۔ اس کے لئے سارا سارا دن بھی اگر سوچتا رہے تو وہ بھی کم لگتا ہے جتنی دفعہ آپ ان جملات پر غور و فکر کریں گے اتنے ہی معارف کے خزانے ملتے جائیں گے۔

میرے پاس کوئی بھی طاقت نہیں ہے۔

تیری معصیت سے بچنے کے لئے ایک طاقت چاہیے، قوت چاہیے، صبر چاہیے حوصلہ چاہیے جو مجھ میں نہیں ہے میں نہ شیطان سے بھاگ سکتا ہوں نہ یہ حوا و حوس اور نہ ہی دنیا طلبی اور دنیاوی لذتوں کا مقابلہ کر سکتا ہوں میں معصیت سے نہیں رک سکتا میرے پاس کوئی ایسی طاقت نہیں ہے کہ میں معصیت سے رک سکوں ایک طاقت ہے جو مجھے معصیت سے روکتی ہے۔ وہ کیا ہے؟ یہ جملہ:

إِلَّا فِي وَفْتٍ أَيْقُظْتَنِي لِمَحَبَّتِكَ

میں اس وقت معصیت سے رک سکتا ہوں شیطان میرا کچھ نہیں بگاڑ سکتا ساری دنیا سے میں ٹکر لے سکتا ہوں جب میرے دل میں تیری محبت آجائے کتنا خوبصورت کلام ہے۔

وَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونَ كُنُتُ فَشَكَرْتُكَ بِإِذْخَالِي فِي كَرَمِكَ

میں اپنے تئیں کچھ بھی نہیں کر سکتا اور نہ مقابلہ کر سکتا ہوں میں بہت ضعیف ہوں لیکن میں طاقتور ترین فرد بن سکتا ہوں اگر تیری نظر کرم مجھ پر آجائے اور میرے دل میں تیری محبت جاگ جائے اور میں محبوب بندوں میں سے ہو جاؤں پھر تیری معصیت ترک کرنے میں کوئی مشکل پیش نہیں ہوگی۔

فَشَكَرْتُكَ بِإِذْخَالِي فِي كَرَمِكَ

اگر میں معصیت نہیں کرتا تو بھی ترے کرم سے ہے تیرا شکر ہے کہ تو نے اپنے کرم میں مجھے داخل کیا۔

وَلِتَطْهِّرَ قَلْبِي

میرے دل کو طاہر کر دیا میں ہاتھ اب بار بار دھورہا ہوں تاکہ میں دائرس سے بچ سکوں تیرے ذکر سے اپنا دل پاک کرتا ہوں اور غفلت سے باہر آتا ہوں امیر المؤمنین نے یہاں غفلت کو میل کچیل کہا ہے اگر ہم تھوڑی دقت کر لیں کہ یہاں کیا فرما رہے ہیں۔ امیر المؤمنین ہمیں یہ سمجھانا چاہ رہے ہیں کہ اگر تم نے کچھ حاصل کرنا ہے تو اللہ کی معصیت سے دور رہے بغیر کچھ حاصل نہیں کر سکتے۔ سب سے پہلے اللہ کی معصیت سے اپنے آپ کو بچانا ہے اور اس کے بعد اطاعت الہی میں جانا ہے اس کے بعد آپ دنیا کی کامیابی حاصل کرنے کے لیے جائیں۔ ہماری طرح نہ ہو کہ ہم دنیا حاصل کرتے رہے اپنے آپ کو بھول گئے اپنے اطراف خوبصورت کرتے رہے اور اپنے اندر جو غفلت آرہی تھی اور جو میل کچیل روحانی طور پر ہمارے روح اور جسم کو متاثر کر رہی تھی ان سے ہم غافل رہے۔ ابھی آپ کو پاک کرنے کے لیے امیر المؤمنین آپ کی تطہیر کا انتظام کر رہے ہیں اس تطہیر کا انتظام میں کیا کر سکتا ہوں میں تو کچھ بھی نہیں کر سکتا میں وہی کر سکتا ہوں جو مجھے خدا توفیق دے۔ توفیق الہی کے بغیر اللہ کی محبت میرے دل میں نہیں آسکتی۔

جہاں آفریں گری کند کجا بندے پر بیز گاری کند

ہم کچھ بھی نہیں کر سکتے

وَأَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَايَ مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ - (سورہ نور: 21)

اگر اللہ کا فضل نہ ہو اور اس کی رحمت نہ ہو تم میں سے کوئی بھی پاک نہیں ہو سکتا تم میں سے کوئی طاہر نہیں ہو سکتا جسے چاہے وہ پاک کر دیتا ہے وہ خوب سننے والا ہے وہ خوب جاننے والا ہے۔

وہ خوب جانتا ہے تیری بات کو بھی تیری مناجات کو بھی تیری حالت کو بھی خوب جانتا ہے اور پھر یہ پاک کر دیتا ہے اگر مناجات شعبانہ کو سمجھ کر خدا کی بارگاہ میں آئیں اور توفیق الہی حاصل کرنے کے لیے جو سب سے اہم چیز ہے وہ یہ ہے کہ آپ اپنا دل اللہ کے حوالے کر دیں اپنے دل میں اللہ کی محبت کو بیدار کر دیں اور محب خدا قلب مؤمن میں شعلہ در ہو تو پھر یہ شعلے تمام گناہوں کو جلا دیتے ہیں عشق خدا میں انسان کو جلا کر اس میں سے انسان نکل آتا ہے پھر اپنے آپ سے نہیں اپنے معشوق سے پیار ہو جاتا ہے۔

امام زین العابدینؑ ارشاد فرماتے ہیں میں نے عرض کیا تھا کہ امیر المؤمنینؑ اس قسم کی مناجات کر سکتے ہیں یا اولاد علیؑ میں سے زین العابدین علیہ السلام جیسی ہستیاں اس قسم کی مناجات کر سکتے ہیں۔

سیدی أنت أنقذت أوليائك من حيرة الشكوك، وأوصلت إلى نفوسهم حبرة الملوك (بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ۹۱ - الصفحة ۱۷۲)

تو نے اپنے دوستوں کو اپنے اولیاء کو اپنے قریبی بندوں کو حیرت اور شکوک سے نکالا، یقین کی کیفیت تو نے عطا کی اور ان کے دلوں میں محبت ڈال کر مستحکم کیا۔ کیسے بیان کروں کیسے سمجھاؤں؟ نہ اردو میں اتنی طاقت ہے کہ ان الفاظ کو آپ تک پہنچا سکے اور نہ مجھ میں اتنی فصاحت ہے کہ میں امام زین العابدینؑ اور امیر المؤمنینؑ کے کلام کو آپ تک منتقل کر سکوں۔ تمام تراجم و تفصیر کے ساتھ یہ میری انتہائی عاجزانہ کوشش ہے۔

امام جعفر صادقؑ فرماتے ہیں: "حب الله اذا اضاء على سر عبد اخلاه عن كل شاغل وكل ذكر سوى الله عنده ظلمة والمحب اخلص سرّاً لله وصدقهم قولاً ووافاهم عهداً وازكاهم عملاً ، واصفاهم ذكراً واعبدهم نفساً تتباهى الملائكة عند مناجاته وتفتخر برويته ، وبه يعمر الله تعالى بلاده ، وبكرامته يكرم عباده ، يعطيهم اذا سألوا بحقه ويدفع عنهم البلياء ، برحمته فلوا علم الخلق ما محله عند الله ومنزلته لديه ما تقربوا الى الله الا بتراب قدميه. "

اگر اللہ کی محبت کسی کے دل میں آجائے تو باقی تمام مشاغل سے اسے نکال دیتی ہے اس کا ذہن کہیں اور مشغول نہیں رہتا ہے اللہ کے علاوہ باقی تمام ذکر ظلم ہے یہ جو ذکر دنیا ہے جس نے کسی سے وفا نہیں کی، سب سے وعدہ کرتی ہے اس کے باوجود یہ اتنا پیار کئے جانے کے قابل نہیں ہے یہ معشوق بننے کے لائق نہیں ہے پھر اتنا کیوں دنیا سے پیار ہے، کیوں دنیا کا ذکر بہت زیادہ ہوتا ہے اور جتنا غیر اللہ کا ذکر ہوتا ہے اتنی ظلمت بڑھتی ہے۔ اگر اس حدیث کے جملے کو سمجھ لیں تو تمام تاریکیاں ختم ہو جائے، امام جعفر صادقؑ فرماتے ہیں: "محبت وہ ہے جو خالص ترین میں سے ہو گا قول میں سچا ہو و فاء و عہد جو خدا سے کیے ہیں اسلام میں داخل ہوا ہے ربوبیت کا عہد ہوا ہے امام سے عہد کیا ہے اطاعت کا عہد کیا ہے ان تمام عہد کو، اپنے وعدوں کو اگر نبھائے تو وہ محبت ہے"

رسول خداؐ فرماتے ہیں: "اللهم الرزقنى حبك و حب من احبك و حب من يقربى الى حبك وجعل حبك احب الى من الماء البارد"

اس دل میں اگر حب الہی آئے گی تب ہی معصیت سے جدا ہو سکتا ہوں، مجھے اللہ کی محبت اپنے دل میں بسانی ہے تیری محبت چاہیے اور جو تجھے چاہیے ان اولیاء کی محبت چاہیے خدا کی محبت کرنے لیے مجھے اولیاء اللہ سے محبت چاہیے اولیاء سے محبت کے لئے مجھے ان لوگوں سے محبت کرنی ہے جو میرے دل میں اولیاء اللہ کی محبت ڈالتے ہیں ان کے بغیر میں نہیں کر سکتا مجھے پیاس لگتی ہے پانی کی چاہت ہوتی ہے جس طرح میں پانی پینا چاہتا ہوں اور ہر روز چاہتا ہوں اور پی پی کے نہیں تھکتا پھر بھی ہر دفعہ مجھے پانی کی طلب ہوتی ہے اسی طرح اپنی محبت میرے دل میں ڈال کہ میرے دل سے تیری محبت تھوڑی سی کم ہو تو تڑپ جاؤں تیری تلاش میں نکلوں تیری محبت کو اپنے دل میں بساؤں و انتہائی لطیف نکتہ یہ ہے کہ خدا سے ہمیں محبت کی دعا کیسے کرنی چاہیے محبت الہی کا درخت ہمارے سینے میں کاشت ہو جائے اور یہ ہمیشہ پھلتا پھولتا رہے جیسے ہی اس کے پتے گرے اس کے نئے پتے اس پر آجائیں اور انہیں محبت الہی کے ذریعے ہم اعلیٰ مقام تک پہنچ سکیں کہ اس کے بعد پھر اسے گناہ سے روکنے کے لئے ہمیں کسی اور کی ضرورت نہ رہے۔

امام علی علیہ السلام فرماتے ہیں: بندگان خدا تین قسم کے ہیں:

ایک گروہ وہ ہیں جو خوف خدا کی وجہ سے اللہ کی عبادت کرتے ہیں یہ غلاموں کی عبادت ہے اور ایک گروہ ثواب کے حصول کے لئے اللہ کی عبادت کرتے ہیں یہ تجارت کی عبادت ہے اور ایک قوم جو اللہ کی محبت میں اللہ کی عبادت کرتی ہے، یہ خدا کے آزاد بندوں کی عبادت ہے۔

اگر محبت آل محمدؐ کسی کے قلب میں بہنا شروع ہو جائے تو باقی تشنگان کے لئے کوثر بن جائے گی اور وہ آکر آپ سے محبت الہی پئی لیں گے۔ جو آپ سے محبت کرے گا وہ عین خدا سے محبت کرے گا۔ رسالت مآب ارشاد فرماتے ہیں:

"أحبّ الله عبدا من أمتي ، قذف في قلوب أصفياؤه ، وأرواح ملائكته ، وسكان عرشه محبته"

اگر تم خدا سے محبت کرو تو تمام اصفیاء تمام ارواح ملائکہ تمام سکان عرش خدا تم سے محبت کریں گے۔ فلذالک محب حقا له ثم طوبى له عند الله شفاعة يوم القيامة" یہ شخص نہ فقط دنیا میں بانٹ رہا ہوگا، اور لوگوں کی ہدایت کر رہا ہوگا بلکہ قیامت میں بھی شفیع ہوگا لوگوں کی شفاعت کرے گا اللہ کی محبت اگر تیرے دل میں ہے تو امام علیؑ فرماتے ہیں: اے موسیٰ میرا ذکر کریں کے لئے، اور میری زیارت زائرین کے لئے ہے۔، اور میری جنت اطاعت گزاروں کے لئے ہے، ان کے لئے جو مجھ سے محبت کرتے ہیں، میں خود ہوں۔ پھر جنت کیا ارزش رکھتی ہے۔ آج ان ایام میں ان حالات میں جہاں بشریت پریشان ہے وہاں اگر خدا سے محبت کی جائے "الحب افضل من الخوف" امیر المومنین ارشاد فرما رہے ہیں؛ خوف سے زیادہ محبت افضل ہے۔ ہم ان چیزوں کو نہیں سمجھتے ہم اپنے بچوں کو خوف دلاتے ہیں اور خدا ہمیں کیا تعلیم دیتا ہے محبت کا۔

(ہم نے سورہ فاتحہ پر پچھلے سال ماہ محرم میں جو عشرہ جو پڑھا ہے اس میں بہت سارے مطالب موجود ہیں جو وہاں بیان ہو چکے ہیں ان کو یہاں تکرار نہیں کرتے۔)

اللہ اپنا تعارف رحمن و رحیم سے کرتا ہے۔ اللہ اپنا تعارف حب سے کرتا ہے اور ہم بچوں کو خدا کے خوف سے ڈراتے ہیں۔ بچوں کو شروع سے یہ بتاتے ہیں کہ یہ نہ کرو اللہ ناراض ہو جائے گا، اللہ سے ڈرو، اللہ سے ڈرو بھی محبت میں ہے۔ اللہ کا خوف بھی محبت میں ہے۔ "الحب افضل من الخوف"

بچوں کو خدا سے خوف نہ دلاؤ بلکہ بچوں کے دلوں میں اللہ کی محبت ڈالو۔ مناجات میں ارشاد ہو رہا ہے۔ تو نے مجھے اپنے کرم میں داخل کیا اور میرے دل کی تطہیر کر دی، میں شکر ادا کر رہا ہوں کیا میں فقط شکر ادا کر رہا ہوں؟ نہیں، میں فقط تیرا شکر ادا نہیں کر رہا تھا پوری کائنات اور اس عالم میں موجود تمام ذرات تیرا شکر اور تیری تسبیح و تیری حمد کر رہے تھے، صرف میں نہیں کر رہا تھا۔ تو نے مجھے اس کاروان میں شامل کر دیا میں انسان کی بات کر رہا ہوں۔

اس کائنات کو دیکھیں اور اس کی وسعت کو دیکھیں جہاں تھوڑا بہت جانتا ہے اس میں انسان نہ ہونے کے برابر ہے تمام کہکشاؤں کی نسبت انسان ایک ذرہ کے برابر بھی نہیں۔ اور باقی کہکشاؤں میں کتنی آبادی ہے؟ ان تمام کی تعداد میں انسان کی تعداد کیا ہے اس کو اپنے اوپر غور ہے یہ کچھ بھی نہیں ہے اگر یہ شکر کرے گا تو یہ اس عالم کے ساتھ اس سفر کی طرف بڑھے گا، جس عالم میں سب خدا کی طرف حرکت میں ہے سب ذکر خدا میں ہے۔

گر تر از غیب چششی باز شد با تو ذرات جہان ہمزاد شد

تیری آنکھیں بند ہے تو غیب کو نہیں دیکھ سکتا کاش اگر دیکھ سکتا

تم کیونکہ نامحرم ہو تم اس سفر میں خدا کی طرف جا رہے ہو ذوق اور شوق سے شکر کرتے ہوئے، تسبیح کرتے ہوئے، سجدے کرتے ہوئے اللہ کی طرف، جا رہے ہو تو تم نامحرم ہو۔ اس لئے اس کو درک نہیں کر سکتے لیکن اگر تم درک کر لو "لذئن شکرتم لازیدنکم" اگر تم شکر کرو تو میں زیادہ دوں گا۔ بحر بیکراں کو تمہارے سامنے رکھ دوں گا، پھر کیا ہو گا؟ تم تصور نہیں کر سکتے، تم سوچ ہی نہیں سکتے، تم بیان ہی نہیں کر سکتے۔ سارے جہاں کے ہر ذرے پر تیرا کرم ہے کہ تو نے اس میں مجھے بھی شامل کیا ہے،

لتطہیری قلبی من اوصافی خصلاتی عنک

اس غفلت کی پلیدی سے مجھے صاف کر دیا، مجھے پاک کر دیا اگر غفلت ایک لمحہ کے لئے بھی ہو اقبال کیا کہتے ہیں

گر بقدریک نفس رانی شدید از صد فرسنگ منزل شدی'

ایک لمحہ کے لئے بھی اگر رہ جاؤ تو پھر کاروان گیا پھر وہ کاروان تمہیں ملنے والا نہیں ہے غفلت کی اصلاً جازت نہیں ہے؛

واذکر ربک فی نفسک "ہمیشہ ذکر خدا کرو غفلت میں تم نہیں رہ سکتے۔

تذرعاً و خیفاً من دون الجہر من القول بالغدو والاصال

صبح و شام ذکر خدا کرتے رہو "ولا تکن من الغافلین" ممکن نہیں ہے تم غافلین میں سے ہو جاؤ غافلین میں سے نہ ہونے کے لئے

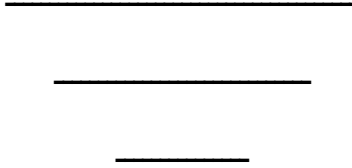
صبح و شام زبان سے ذکر بھی کرنا ہے اور عمل سے بھی ذکر کرنا ہے ذکر قلبی کی منزل تک پہنچنا ہے جب ذکر قلبی یعنی میرا دل ہمہ وقت

خدا کی طرف متوجہ ہو جائے:

"اقترب للناس حسابہم"

نہیں تو پھر حساب کا وقت آجائے گا" و ہم فی غفلة معرضون" اور یہ غفلت میں پڑے ہونگے انہیں پتا بھی نہیں چلے گا وہ

وقت آجائے گا کہ اس وقت تمام لمحات ختم ہو جائیں گے۔



نواں درس

"إِلٰهِي أَنْظِرْ إِلَيَّ نَظْرَ مَنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ وَاسْتَعْمَلْتَهُ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ يَا قَرِيباً لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُعْتَرِّ بِهِ يَا جَوَاداً لَا يَبْخُلُ عَمَّنْ رَجَا ثَوَابَهُ ، إِلٰهِي هَبْ لِي قَلْباً يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ وَلسَاناً يُرْفَعُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ وَنَظْرًا يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ ، إِلٰهِي إِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَمِنْ لَادَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ وَمَنْ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ "

خدا یا! مجھ پہ وہ نظر فرما جو تو پکارنے والے پر کرتا ہے اس کی دعا قبول کرتا ہے پھر اس کی یوں مدد کرتا ہے گویا وہ تیرا فرمانبردار تھا اے قریب! کہ جو نافرمان سے دوری اختیار نہیں کرتا اے بہت زیادہ عطا کرنے والی ذات! جو ثواب کے امیدوار کے لئے کمی نہیں کرتا، میرے خدا! مجھے وہ دل دے جس میں تیرے قرب کا شوق ہو۔ وہ زبان عطا فرما جو تیرے حضور سچی رہے وہ نظر دے جس کی حق بنی مجھے تیرے قریب کر دے، میرے خدا! بے شک جسے تو جان لے وہ نامعلوم نہیں رہتا جو تیری محبت میں آجائے وہ بے کس نہیں ہوتا اور جس پر تیری نگاہ کرم ہو وہ کسی کا غلام نہیں رہتا۔

مناجات شعبانہ کے اس جملے میں امیر المومنین ارشاد فرما رہے ہیں:

"إِلٰهِي أَنْظِرْ إِلَيَّ نَظْرَ مَنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ "

اے میرے محبوب اس شخص پر نظر کر، جس نے تجھے بلایا، تجھے ہی پکارا، تو نے کچھ کہا، تو نے کوئی حکم دیا اور اس نے لبیک کہا جس نگاہ سے تو اسے دیکھتا ہے مجھے اسی نگاہ سے دیکھ۔

میں یہاں آپ کو ایک اہم اور قابل فہم بات کی طرف متوجہ کرتا ہوں اگر کوئی آپ سے ناراض ہو جائے اور حالت غضب میں ہو تو ہم کیا کرتے ہیں؟ ہم اس کے ساتھ ایسا کلام کرنے کی کوشش کرتے ہیں کہ اس کی حالت تبدیل ہو جائے، اس کا دل نرم ہو جائے، اسے ہمارے حال پر رحم آجائے، ہم التماس کرتے ہیں، ہم سفارش کرتے ہیں ہم اس سے معافی مانگتے ہیں، ہم عفو و درگزر کا تقاضا کرتے ہیں تاکہ جلدی راضی ہو جائے کچھ لوگ دیر سے راضی ہوتے ہیں لیکن راضی تب ہوتے ہیں جب غصہ اور دل کی کدورت ختم ہو جاتی ہے، اس کی حالت کو ہم اپنے الفاظ کے ذریعے تبدیل کرنے کی کوشش کرتے ہیں اور جب اس کی حالت اپنے ان الفاظ کے ذریعے تبدیل کر دیں، تو وہ الفاظ معافی کے بھی ہو سکتے ہیں تعریف کے بھی ہو سکتے ہیں خوشامد کے بھی ہو سکتے ہیں، اس کے کسی عزیز کا واسطہ بھی ہو سکتا ہے۔ بہر حال جس طریقے سے بھی ہو اسے راضی کر لیتے ہیں۔ راضی کا مطلب یہ ہے کہ جس بھی

طریقے سے آپ اس کے دل میں رحم پیدا کر سکیں جس بھی طریقے سے آپ یہ کام کرنے میں کامیاب ہو جائیں کہ وہ حالت غضب سے نکل آئے اور حالتِ رحم میں آجائے پھر آپ کی بات سنتا ہے آپ کا مطالبہ مانتا ہے۔ یہاں تک تو ہمارے روزمرہ کا مشاہدہ ہے لیکن ہم خدا کے سامنے بھی یہی کام کرتے ہیں۔ ہم خدا کے سامنے دعا و مناجات کرتے ہیں، حمد کرتے ہیں شکر کرتے ہیں، استغفار کرتے ہیں، توبہ کرتے ہیں یہ سب کیوں کرتے ہیں؟ یہ سب اس لئے کرتے ہیں کہ خدا کا غضبِ رحمت میں بدل جائے، اس لئے کہ خدا جس حال میں ہے حالِ غضب سے حالِ رحمت میں آجائے۔

لیکن ذرا سوچیں یہ انسان محلِ حوادث ہے ایسا انسان جو ایک حال سے دوسرے حال میں تبدیل ہو جاتا ہے حالِ غضب سے حالِ رحم میں آجاتا ہے لیکن خدا میں کوئی تغیر نہیں آتی، خدا میں کوئی تبدیلی نہیں آتی، خدا کی حالات مختلف نہیں ہوتیں۔

اسے سمجھنے کے لئے مثال پیش کرتے ہیں سورج نے طلوع کیا سورج غروب ہوا، آج دن گرم ہے ابھی دن ہے ابھی رات ہے یہ ساری چیزیں جو ہم نسبت دیتے ہیں آیا سورج میں یہ ساری تبدیلیاں ہو رہی ہوتی ہیں یا یہ زمین میں تبدیلیاں وقوع پذیر ہوتی ہیں تبدیلی ساری زمین میں ہو رہی ہوتی ہے اور اس کی نسبت ہم سورج کو دیتے ہیں ہم کہتے ہیں یہاں سورج نے غروب کیا وہاں سورج نے طلوع کیا جب کہ یہ محاورہ درست نہیں سورج جہاں ہے وہیں رہتا ہے۔۔ پھر ہم کیوں نسبت دیتے ہیں کہ سورج غروب ہو گیا، سورج طلوع ہو گیا؟ اس لئے کہ ہمارے اور سورج میں جو نسبت ہے وہ تب تبدیل ہوگی جب سورج تبدیل ہو جائے یا ہم تبدیل ہو جائیں، ان دونوں میں سے ایک صورت ہوگی یا زمین کو تبدیل ہونا ہوگا تبھی یہ نسبت ختم ہوگی یا سورج کو وہاں سے ہٹنا ہوگا تب جا کر یہ نسبت تبدیل ہوگی، یہاں ان دونوں میں سے اگر سورج میں تبدیلی ممکن نہیں ہے تو زمین خود کو تبدیل کر لیتی ہے اور رات کی طرف چلی جاتی ہے زمین اپنے آپ کو تبدیل کر لیتی ہے اور سورج کی طرف نسبت دی جاتی ہے کہ سورج نے غروب کیا۔

اللہ محلِ حوادث نہیں ہے اللہ میں کوئی تبدیلی نہیں ہے۔ اللہ ہمیشہ اپنا فیض بے کراں دے رہا ہوتا ہے وہ فیاض ہے۔ وہ رحمت کی بارشیں نازل کر رہا ہوتا ہے۔ اس کی آبرار رحمت ہمیشہ ہمیشہ کے لئے رواں ہے۔ ہم نے اپنے آپ کو تبدیل کرنا ہے ہم جو اس رحمت سے دور ہو گئے تھے اپنے آپ کو اس رحمت کے قریب کرنا ہے ہم نے تبدیل ہونا ہے خدا قابلِ تبدل و تغیر نہیں ہے، پس ہم جو مناجات کر رہے ہیں یہ کہاں اثر انداز ہوتی ہے یہ کدھر تبدیلی لاتی ہے اس سے کہاں تبدیلی آنی چاہیے۔ کیا آپ کہتے ہیں کہ میں نے اتنی دعائیں کی لیکن خدا نے قبول نہیں کیا۔ بلکہ تو نے اس تبدیلی کو قبول نہیں کیا اللہ سے تو جو دور ہو گیا تھا اس دعا کے نتیجے میں

نزدیک ہونا ہے خدا تو دور ہوتا ہی نہیں۔ خدا کی نسبت سے دیکھو تو وہ تمہاری شہ رگ سے زیادہ نزدیک ہے تو مومن ہے یا کافر ہے وہ عبادی کہتا ہے۔ میرے بندو، میرے بندوں میں کافر بھی شامل ہے اس کی بھی شہ رگ سے زیادہ نزدیک ہے یہ کافر ہے یہ منافق ہے یہ عاصی ہے یہ گنہگار ہے جو خدا سے دور ہے تبدیلی ہم نے اپنے اندر لانی ہے اور ہم نے اپنے آپ کو اس معرض رحمت میں قرار دینا ہے۔

بس یہی سمجھ سکیں تو یہ مناجات شعبانہ کا بہت بڑا درس ہے کہ بجائے اس کے کہ اپنے اندر تبدیلی لائیں ہم دوسرے کو تبدیل کرنے کی فکر میں رہتے ہیں ہماری سوشل لائف میں بھی بہت سی مشکلات کا حل یہی ہے کہ آپ خود اپنے اندر تبدیلی لائیں جو بہت آسانی سے لاسکتے ہیں اور آپ کے ایک ارادے کی مانگ ہے اس تبدیلی کو نہیں لاتے اور پوری دنیا کو تبدیل کرنے چلتے ہیں اور پوری دنیا تبدیل نہیں ہو سکتی۔ آپ آج اسی وقت پوری دنیا سے کرونا ختم نہیں کر سکتے لیکن جو آپ کر سکتے ہیں اپنے اندر تبدیلی لائیں، گھر سے باہر کم سے کم نکلیں، سماجی فاصلے کا خیال رکھیں تو آپ نے وائرس کو شکست دی ہے وائرس کو شکست دینے کے لئے خود کو تبدیل کرنا ہو گا۔ آپ نے اگر خود کو تبدیل نہ کیا تو آپ وائرس کو شکست نہیں دے سکتے، بات آگئی ہے تو عرض کر دیتا ہوں، کہ اس کو جو ہم آجکل کہہ رہے ہیں، ہم نے لڑنا ہے۔ ہم کیسے ایک وائرس سے لڑیں گے؟ کوئی بات ہمیں سمجھ میں نہیں آتی، ہماری وائرس سے لڑائی ہے تو ہمیں وائرس پر حملہ کرنا چاہیے، وائرس پہ حملہ کیا ہے کیسا کرنا ہے؟

وائرس کا ہدف ہم ہیں جب ہماری طرف آرہا ہو اور ہم بچ جائیں تو وائرس پہ ہم نے حملہ کیا ہے اور وائرس جو ہماری طرف آرہا ہے یہ ہمارے بغیر زندہ نہیں رہ سکتا ہے اگر وائرس کے راستے سے ہٹ جائیں تو یہ اس کی موت ہے، آپ نے اگر داستانے پہنے ہیں آپ نے اگر ماسک لگائے ہوئے ہیں اگر آپ سینٹائیزر استعمال کرتے ہیں اگر آپ ہاتھ دھوتے ہیں تو آپ نے اس وائرس کے حملہ کو پسا بھی کیا ہے اس مقام پر وائرس کی موت واقع ہو جاتی ہے آپ نے اس کو مارا ہے آپ وائرس کو مار سکتے ہیں، اس چین کو تب توڑ سکتے ہیں جب آپ احتیاط کریں۔ آپ احتیاط کریں گے اس کا مطلب یہ ہے کہ آپ تقویٰ اختیار کریں گے اگر آپ کو تقویٰ اختیار کرنے کی عادت ہو گئی تو آپ کے نفس میں بھی تبدیلی آگئی ہے۔ آپ میں اگر تبدیلی آگئی تو آپ ادھر نہیں ہیں جہاں غضب الہی ہے آپ ادھر آگئے ہیں جہاں رحمت الہی ہے اور وہ رحمت الہی ہمیشہ ہمیشہ برس رہی ہے۔

پس میں دنیا کو تبدیل کرنا چاہتا ہوں، دنیا تبدیل نہیں ہوگی جب تک میں اپنے آپ کو تبدیل نہ کروں، دنیا تو پھر بھی قابلِ تغیر ہے تبدیل ہو سکتی ہے ہم نعوذ باللہ خدا کو تبدیل کرنا چاہتے ہیں اور پھر کہتے ہیں کہ خدا تبدیل نہیں ہوا خدا ابھی تک حالت غضب میں ہے حالت رحمت میں نہیں ہے، نہیں خدا کے ہاں کوئی تغیر و تبدل نہیں۔ اسے سمجھنے کے لئے امیر المؤمنینؑ کے کلمات کو پڑھنے کی ضرورت ہے نوح البلاغہ میں غوطہ ور ہونے کی ضرورت ہے صحیفہ سجادیہ سے شغف لگانے کی ضرورت ہے اب جو یہ میلاد مبارک آرہی ہے اور کل رات شب ولادت امام زمانہؑ ہے اس ہستی سے زمانے کے امام سے اپنے آپ کو قریب کریں۔ پس خدا کو ہم تبدیل نہیں کر سکتے، خدا سمجھنے کے لئے خورشید، سورج تبدیل نہیں کر سکتے اسی طرح حرارت برساتا رہے تو سب کچھ جل جائے گا کیا کرنا ہوگا؟ خود تبدیل ہونا ہوگا، سورج کو تبدیل نہیں کر سکتے آپ کو بھی کرنا سے لڑنے کے لئے خود تبدیل ہونا پڑے گا۔ خود انسان کیسے تبدیل ہو سکتا ہے؟ خود بھی انسان تبدیل نہیں ہو سکتا اگر آپ نے اپنے آپ کو تبدیل کرنا ہے تو سب سے پہلے آپ کو اپنے افعال کو تبدیل کرنا ہوگا، تبدیلی آپ نے اپنے کردار، افعال اور گفتار میں لے آنی ہے اگر آپ کے افعال تبدیل ہو گئے جو آج کل تبدیل ہو گئے ہیں اسی طرح اگر آپ تقویٰ الہی اختیار کریں اور آپ کے اعمال تبدیل ہو جائیں تو آپ کی شخصیت تبدیل ہو جائے گی۔ آپ اگر تبدیل ہو گئے تو اس کا مطلب یہ ہے کہ آپ وہاں چلے گئے جہاں سے رحمت الہی ملتی ہے اور یہ رحمت الہی کی برسات ہو رہی ہے اسے ہر شخص محسوس تو کرتا ہے جس کی وجہ سے وہ حمد اور شکر کرتا ہے ہر انسان اس رحمت کو بھی محسوس کرتا ہے حتیٰ کہ ملحد بھی اس رحمت کو محسوس کرتا ہے وہ بھی اس رحمت کے زیر سایہ ہے وہ بھی اس رحمت کو وصول کرتا ہے، ملحد جو کہ خدا کا انکار کرتا ہے وہ بھی خدا کو مانتا ہے یعنی خدا کا منکر کوئی بھی نہیں ہے قرآن جگہ جگہ مشرکین سے استفسار کرتا ہے تمہیں کس نے خلق کیا؟ کہتے ہیں خدا نے خلق کیا، تمہیں رزق کون دیتا ہے؟ خدا ہمیں رزق دیتا ہے۔ یہ تو مشرکین کی بات ہے ابھی ملحدین کا ٹیسٹ ہو ایک تجربہ کار کے ساتھ ایک ملحد کو بٹھایا گیا اور کہا: فرض کرو یہ شیر ہے اور آپ سے کہو مجھے کھالو، میں نے فرض کر لیا شیر مجھے کھالو، کوئی مشکل نہیں ہوئی، کہا اچھا فرض کر لو کہ ایک اژدھا ہے، نہیں ہے نا؟ شیر بھی نہیں تھا؟۔ لیکن فرض تو کر سکتے ہیں تصور تو کر سکتے ہیں۔ آپ نے فرض کیا کہ یہاں پر ایک اژدھا ہے اس اژدھا سے کہو کہ اے اژدھا مجھے نگل لو، سب نے بڑی آسانی سے کہا "اے اژدھا مجھے نگل لو" کیوں یقین ہے یہاں کوئی اژدھا نہیں ہے۔ پھر کہا گیا ایک جملہ اور کہو: اے خدا ہم پر عذاب نازل کر دے "اگر خدا کا ہونا بھی ایسا ہو کیونکہ وہ خدا کو نہیں مانتے تھے جب وہ کہتے ہیں کہ ہم خدا کو نہیں مانتے ان سے کہتے ہیں کہ چلیں تم فرض کرو اگر خدا ہے تو ہم اس سے کہہ رہے ہیں کہ ہمیں عذاب دے شیر اور اژدھا والی دونوں مثالوں میں کسی کو کوئی پریشانی نہیں ہوتی، سارے کہہ دیتے

ہیں، لیکن جب عذاب خدا کی بات ہوتی ہے تو اکثریت ملحدین کہتے ہوئے ڈر جاتے ہیں کس سے ڈرتے ہیں؟ اپنے تصور سے ڈرنا ہے تو شیر اور اژدھا سے بھی ڈریں خدا سے کیوں ڈرتے ہیں؟ اس لئے کہ خدا ان کے قلب و فطرت میں موجود ہے۔ ہم نے پہلے بھی کہا ہے ان ایام میں جو آپ کو وقت ملا ہے اس میں قرآن کی تلاوت کریں قرآن کا مطالعہ کریں قرآن کو سمجھیں۔ جب مشرکین معجزات مانگتے ہیں درحقیقت یہ عذاب مانگ رہے ہیں، ابھی بھی بہت سے لوگ کہہ رہے ہیں کہ اگر خدا معجزہ دکھائے اور کرونا کا علاج نکل آئے تو ہم خدا کو مانیں گے اس پر ہم کلام کر چکے ہیں یہ فیلڈ سائنس کی ہے اس فیلڈ میں سائنس نے ہی ویکسین بنانی ہے مذہب نے ویکسین نہیں بنائی۔ اس لئے وہ خلط کر جاتے ہیں نا فہمی میں یہ بات کر جاتے ہیں۔ پس ایسے لوگ جو یہ کہتے ہیں کہ کوئی معجزہ دکھا، تمام معجزات آنے کے بعد ان تمام آیات الہی کے آنے کے بعد ان تمام انبیاء، اولیاء اور قرآن و اہلبیت کے آنے کے بعد جو سب معجزہ الہی ہیں انہیں تسلیم نہیں کرتے پھر معجزہ مانگنے کا مطلب جانتے ہو قرآن کیا کہتا ہے؟ قرآن کہتا ہے کہ یہ عذاب مانگتے ہیں یہ پھر معجزہ نہیں مانگتے ہیں جب خدا کو تہدی کرتے ہیں تو پھر یہ عذاب کا مطالبہ کر رہے ہوتے ہیں یہاں پر وہ جملہ کتنا خوبصورت تھا جس سے ہم نے شروع کیا۔ اور زیادہ آگے نکل گئے اس جملے میں خدا سے جو چیز مانگی جا رہی ہے وہ یہ ہے کہ خدا ایام مجھ پر وہ نظر کرم فرما جو ان پر کرتا ہے جن کو تو کچھ کہے تو فوراً الیک کہتے ہیں کتنے اچھے عباد خدا ہیں جو تیری ہر بات کو مان رہے ہیں ان پر تو جو نظر کرم کرتا ہے وہی نظر کرم اور نظر لطف مجھ پر بھی کر کیوں کہ میری بھی دو حسیں ہیں میری ایک حس میرا عصیان ہے اس کو نہ دیکھ، دوسری حس تیری دعوت ہے "ادعونی استجب لکم" تو نے کہا تھا؟ مجھے پکارو میں قبول کروں گا میں نے تجھے پکارا ہے میری معصیت پر نگاہ نہ کر میرے اس عمل پر نگاہ کر، کہ اس عمل میں تیرے ان بندوں کی طرح ہوں جنہیں تو جو کہتا ہے وہ مانتے ہیں یہاں بھی تو نے جو کہا وہ میں نے مانا ہے، تو نے کہا ہے نا امید کفر ہے میں نے کہا: میں نا امید نہیں ہوں میں تیری درگاہ میں امید لے کر آیا ہوں تیرے کہنے پر پس مجھ پر وہ نگاہ کر اللہ اکبر!

الحمد للہ آپ لوگوں کے احکام کے بارے میں سوالات بہت زیادہ آرہے ہیں۔ بہت خوش آئند ہے۔ جس طرح ہم نے کہا تھا کہ اپنی تبدیلی کا آغاز عمل سے ہو گا اگر آپ اپنا عمل تبدیل کریں گے تو خود بخود تبدیل ہو جائیں گے یہ عمل اور تبدیلی احکام کی بجا آوری ہے جنہیں انجام دینا انتہائی آسان ہے مشکل نہیں ہے یہ دین بہت آسان دین ہے۔ احکام کو بہت ہی آسانی سے انجام دے سکتے ہیں۔ سب سے پہلے احکام اس کے بعد اخلاق کی باری آتی ہے جہاں ہم ابھی ہیں۔ ہم امیر المؤمنینؑ سے اخلاق سیکھ رہے ہیں اخلاق اپنا

تبدیل کرنے کے بعد پھر عقائد کی باری آتی ہے اور یہاں پر اخلاق اور عقائد دونوں ساتھ ساتھ چل رہے ہیں، عقائد میں تبدیلی کا مطلب یہ ہے کہ عقائد میں خود کو تبدیل کرنا چھوڑ دو اسباب پر بھروسہ کرنا چھوڑ دو، یہ نہ کہو کہ یہ پانی میری پیاس بجھا رہا ہے یہ دیکھو کہ خدا نے اس پانی کو خلق کیا اور وہی موثر حقیقی ہے اور وہی میری پیاس کو بجھانے والا ہے اور ہر چیز میں اسے خدا کی نشانی نظر آئے اور ہر چیز کو وہ خدا سے طلب کرے مسبب الاسباب سے طلب کرے اسباب پر اس کا تکیہ نہ ہو۔ پھر توفیق الہی کا مطالبہ ہے کہ اس طرح مجھ پر نگاہ کر جس طرح تیرے خاص بندے ہیں کہ،

"از توئے یک اشارے از ما بسر دویدن"

تو اگر ایک اشارہ کرے تو ہم سر کے بل چل کر تیری بات کو ماننے کے لئے آجائیں، اچھا جب تیری بات کو مانا مجھے کیا ملا اور تجھے کیا ملا؟ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ (انفال: 24)

جب بھی خدا اور رسول تجھے کسی کام کو کہیں تو اس کا جواب عمل سے دو لیک کہو "لِمَا يُحْيِيكُمْ" یہ تمہیں حیات ابدی دینے کے لئے تمہیں تکلیف دے رہے ہیں، تمہیں جو نماز روزہ اور باقی احکام و اخلاق دے رہے ہیں اس لئے کہ تمہیں حیات ابدی مل جائے۔

آید از غیب این ندا ہر دم بہ روح خاکیان

سوی بزم عشق آید ہر کہ میجوید خدا

"وَ اسْتَعْمَلْتُمْ بِمَعُونَتِكَ فَأَطَاعَكَ"

"تو نے ان کے مدد کی" ایسا کہتے ہیں "ایسا کہتے ہیں" میں عبادت تک بھی تیری مدد کے بغیر نہیں کر سکتا۔ تیری عبادت کے لئے بھی مجھے جس چیز کی ضرورت ہے تیری مدد ہے پس میں صرف اور صرف تیری مدد کے ذریعے ہی تیری عبادت کر سکتا ہوں، جب تیری عبادت تیری مدد کے بغیر نہیں کر سکتا تو کوئی بھی ایسا کام نہیں ہے جس کو میں تیری مدد کے بغیر انجام دے سکوں۔

يَا قَرِيبًا لَا يَبْعُدُ عَنِ الْمُعْتَرِّ بِهِ يَا جَوَادًا لَا يَبْخُلُ عَمَّنْ رَجَا ثَوَابَهُ ، إِلَهِي هَبْ لِي قَلْبًا

آپ جب اللہ کو پکارتے ہیں اور اللہ کے اسماء کو پکارتے ہیں تو آپ کی جو حاجت ہوتی ہے اس میں اور جن اسمائے حسنی سے آپ خدا کو پکارتے ہیں، تناسب ہوتا ہے مثلاً اگر آپ کو رزق مانگنا ہے تو آپ رزق کس طرح مانگیں گے۔ آپ رزق مانگتے ہوئے یہ نہیں کہیں

گے

" یا جبار یا قہار، یا سنار ارزقنی "مجھے رزق دے مجھے کھانا دے مجھے روزگار دے، نہیں۔ آپ اگر رزق مانگ رہے ہیں روزگار مانگ رہے ہیں تو پھر آپ " یا رازق طفل الصغیر یا راحم الشیخ الکبیر " اس قسم کے اسماء کو واسطہ دے کر آپ خدا سے دعا کرتے ہیں، یہاں پر بھی "یا قریبا لا یبعد" آپ واسطہ دے رہے ہیں کس کا؟ اے وہ ذات جو نزدیک ہے، نزدیک کو حوالہ کیوں دے رہے ہیں؟ کیوں یہاں پر خدا کو یا قریب کہہ رہے ہیں؟ اس لیے کہ بات ہو رہی ہے کہ میں عاصی ہوں اور میرے عصیان کی وجہ سے تجھے مجھ سے بہت دور چلانا چاہیے تھا جیسے میں تجھ سے بہت دور چلا گیا ہوں لیکن پھر بھی تو مجھ سے بہت قریب ہے " یا قریب " کاش اس جذبات کو میں منتقل کر سکوں " یا قریب " کس حال میں قریب؟ اس حال میں جس میں تیرے بات نہیں مان رہا ہے میں تیری ندا پہ لبیک نہیں کہہ رہا ہے اور تو مجھے بچانا چاہتا ہے تو مجھے حیات دینا چاہتا ہے تو مجھے جنت دینا چاہتا ہے تو مجھے قرآن دینا چاہتا ہے تو مجھے ہدایت دینا چاہتا ہے، میں ان تمام چیزوں سے دور جا رہا ہوں اس کے باوجود بھی "یا قریب" تو پھر بھی قریب ہے۔ تو نے مجھے ابھی تک دور نہیں کیا "یا جواد" پھر جواد کیوں "یا جواداً لا ینخل عمّن رجا ثوابہ" اے سخی ذات، جو بخل نہیں کرتی، بخل، کنجوسی تو نہیں ہے اللہ کے پاس تو فقط سخاوت ہے اور سخاوت بھی اس مرتبے کی جس کا ہم تصور بھی نہیں کر سکتے۔ سخاوت کس کے لئے ہے؟ اس کے لئے جو نیک عمل کرتا ہے یا جس کا استحقاق ہے۔ استحقاق کی بنیاد پر دینا جو نہیں بلکہ عدل ہے۔ یا عدل نہیں کہا یا عادل بھی نہیں کہا یا جواد کہا ہے۔ وہ جو جواد ہے اے جو دو سخا اور کرم رکھنے والی ذات تو مجھے بھی دے کیوں دے؟ اس لئے میری امید کی وجہ سے تو مجھے دے میری آرزو کی وجہ سے مجھے دے میری آرزو یہ ہے کہ تو مجھے ثواب دے میرے اعمال ایسے نہیں ہیں لیکن تو جواد ہے "

إِلٰهِي هَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْفُهُ "

ایک ایسا قلب دے، جو مجھے تجھ سے نزدیک کر دے اس میں تیرا شوق آجائے "

وَلِسَانًا يُرْفَعُ إِلَيْكَ صِدْقُهُ " اور ایسی زبان عنایت کر جس کی سچائی مجھے اٹھا کر رفعت دے اور تیرے نزدیک کر دے: وَنَظْرًا يُقَرِّبُهُ مِنْكَ حَقُّهُ " جب آپ اللہ سے کسی بھی ثواب کی امید رکھیں اور کسی بھی ثواب کی امید خدا سے طلب کرتے ہیں تو آپ کو جو بھی امید ہوگی خدا وہ آپ کو دے گا، خدا صرف دنیا طلب نہ کرو صرف دنیا کی خیر طلب نہ کرو یہ دنیا گزر جائے گی جس کے پاس مال ہے جس کے پاس مال نہیں ہے دونوں ابھی کرونا سے خوفزدہ ہیں۔

وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا

"جسے دنیا کا ثوب چاہیے اسے ہم دنیا کا ثواب دیتے ہیں" و "من یوتہ ثواب الاخرہ" اگر آخرت چاہتے ہیں تو تجھے اللہ سے مانگنا ہے اللہ سے امید رکھنی ہے "نوتہ منها" ہم ثواب آخرت دیتے ہیں "و سنجزی الشاکرین " الہی ہب لی قلبا" ایسا قلب اور اس میں شوق عطا فرما کہ ہم فقط آخرت کی بھلائی طلب کریں۔ رسالت مآب سے مروی ہے کہ "ناجی داود ربہ فقال "مناجات شعبانیہ امیر المؤمنین جو ہم پڑھ رہے ہیں یہ حضرت داؤد نے نبوی کیا ہے یہ مناجات حضرت داؤد ہیں۔

دسواں درس

قال امير المؤمنين عليه السلام " اَلِهِيَ اِنَّ مَنْ تَعَرَّفَ بِكَ غَيْرُ مَجْهُولٍ وَمِنْ لَادَ بِكَ غَيْرُ مَخْذُولٍ وَمَنْ اَقْبَلَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ مَمْلُوكٍ "

"اے میرے معبود! بے شک جو تیرے واسطے سے پہچانا گیا وہ گنہگار نہیں رہتا، اور جو تیری پناہ میں آیا وہ بے یار و مددگار نہیں رہتا، اور جس کی طرف تونے رخ کیا وہ غلام نہیں بنتا"

شب نیمہ شعبان ولادت امام مہدی ع:

سب سے پہلے شب ولادت امام عصر عجل اللہ تعالیٰ فرجہ الشریف کی مناسبت سے آپ تمام حاضرین و ناظرین کی خدمت میں ہدیہ تبریک عرض کرتا ہوں۔ یہ شب انتہائی بابرکت ہے۔ یہ وہ رات ہے جس کی نظیر نہیں ہے وہ رات جو شب قدر کی نظیر ہے۔ اگرچہ تقدیر شب قدر میں ہی لکھی جاتی ہے لیکن آج کی رات یہ تقدیر لکھی جاتی ہے کہ کون اصحاب و انصار امام زمانہ میں سے ہو گا۔ آج کی رات ہم اپنے وقت کے امام سے استغاثہ کرتے ہیں کہ اے امام زمانہ ع! ہمیشہ مسلمانوں کی اور مومنین کی یہ خواہش ہے کہ تیرا ظہور جلد از جلد ہو جائے۔ العجل کی صدا بلند ہے، انسانیت پکاراٹھی ہے لہذا اگر تیرا اس سال میں ظہور ہونا ہے اور ہماری دعا بھی یہی ہے۔ تو اس مبارک رات میں ہمارا نام بھی ان لوگوں میں لکھ دیں جنہیں تیرے اصحاب و انصار بننے کا شرف حاصل ہو گا۔

آج کی رات (شب 15 شعبان) جہاں جشن ہے وہاں خوشی بھی ہے اور ساتھ میں گریہ بھی ہے، گریہ اس لئے بھی ہے کہ گڑگڑا کر اپنے وقت کے امام کو طلب کرے اور امام سے یہ استدعا کریں کہ وہ ہمیں اپنے اعدا و انصار میں شامل کریں اور رب سے یہ دعا کریں کہ اپنے آخری ولی اور حجت خدا کا جلد ظہور جلد فرمائے۔ "اللهم عجل لولیک الفرج"۔

ہم مناجات شعبانیہ پڑھ رہے ہیں۔ (آج ہو سکتا ہے کہ بہت سے لوگ نئے آئے ہو، جو شروع سے ہمارے ساتھ نہیں ہیں یا وہ لوگ جو درمیان میں کچھ قسطوں کے بعد آئے ہیں ان کو ساتھ ملانے کے لئے کہ ہم کہاں ہیں ہم نے اپنا سفر کہاں سے شروع کیا ہے، سابقہ دروس کا خلاصہ بیان کرتے ہیں)۔ ہم من حیث الانسان جو بھی جس منزلت پر ہے اس کا مقام وہی ہے جو امیر المومنینؑ یہاں (مناجات شعبانیہ میں) ارشاد فرما رہے ہیں۔ جو انسان تقرب الہی حاصل کرنا چاہتا ہے لیکن وہ اللہ سے دور ہے اس مقام قرب میں

نہیں ہے جہاں اس کو ہونا چاہیے تھا۔ اس کو سمجھنے کے لئے اگر ہم ایک مثال بیان کرتے ہیں، صرف مثال ہے، اور مثال صرف ہمیں مطلب کے قریب کرنے کے لئے ہوتی ہے ورنہ دونوں مثالوں میں کوئی وجہ اشتراک اس طرح کا نہیں ہے کہاں یہ مثال اور کہاں وہ حقیقت جس کی طرف امیر المؤمنینؑ ہمیں پہنچانا چاہ رہے ہیں۔ میں صرف اس کو سمجھانے کے لئے کہ مناجات میں امیر المؤمنینؑ ہمیں کس عالی ترین سفر پر لے کے گئے ہیں اور ہمارے لئے اس سفر کو اس طرح درک کرنا اور ہضم کرنا ممکن نہیں ہے اس لئے میں اس کو ٹھوڑا نیچے لے کر آتا ہوں اور ایک مثال سے مطلب کو واضح کرنا چاہتا ہوں۔

ایک باپ اور اس کا ایک بچہ ہے اور وہ بچہ نافرمان ہے اس کی نافرمانی کی وجہ سے اسے یہ مشکل پیش آئی ہے کہ باپ اس سے ناراض ہو گیا ہے اب تصور کیجئے گا یہ باپ ناراض ہے اور بیٹا نافرمان ہے۔ اور اس نافرمان بیٹے کو اب پچھتاوا ہوا ہے کہ اسے اب باپ کی طرف واپس آنا ہے اسے راضی کرنا ہے۔ تو سب سے پہلے اس کو اقرار کرنا پڑے گا کہ میں نے غلطی کی ہے اپنے غلطیوں کو ماننا پڑے گا اور غلطیوں کو ماننے کے بعد اپنا مدعا بیان کرنا پڑے گا اب باپ ناراض ہے اس کی بات سننا نہیں چاہتا اس کی شکل دیکھنا نہیں چاہتا۔ اس نے اسے عاق کر دیا ہے، اسے نکال دیا ہے، اسے بھلا دیا ہے۔ اگر ایسا ہے تو یہ بیٹا کیا کرے گا؟۔ ہر اس طریقے سے کوشش کرے گا کہ کسی طرح سے اس کی آواز، اس کی بات اپنے باپ تک پہنچے اور اس کے بعد صرف باپ سے کہے گا کہ مجھے سن تو لو اس کے بعد جو فیصلہ کرنا ہے کر لے۔ پہلے میرا مدعا سن لو اور میرا مدعا اور کچھ نہیں ہے بلکہ صرف اپنی معافی پیش کرنا ہے۔ بالکل اسی طرح ایک بندہ عاصی ہے جو گناہ کر رہا ہے، ہماری طرح کا ایک انسان ہے جو خدا کی بارگاہ میں شعبان میں واپس آیا ہے اور اپنے گناہوں کا اعتراف کرتا ہے اور اعتراف کے ساتھ خدا کی بارگاہ میں حاضری دیتا ہے۔

اسمع ندائی اذا نادیت "خدا یا میری بات سن لے"

و اسمع دعائی اذا دعوت "اور جب میں دعا کروں میری دعا سن لے۔ یہ دعا کر رہا ہے، گڑ گڑا رہا ہے، یہ آ رہا ہے خدا کی توجہ حاصل کرنا چاہتا ہے۔ و اقبل علی اذا ناجیت "میں سرگوشی کر رہا ہوں تو میری طرف رخ کرے۔ تعبیرات کی طرف مت جائے گا، تعبیرات یقیناً رساں نہیں ہے، جو میری تعبیرات ہے۔" فقد هربت الی "پہلی میں تجھ سے بھاگ گیا تھا اور اب میں بھاگ کے تیرے طرف آ رہا ہوں۔ اگر ہم اپنی مثال پہ آجائے تو اس نافرمان بیٹے نے عذر خواہی کی اور باپ کی توجہ کو جذب کر

دیا۔ اور جب اسے نے جذب کر دیا تو باپ کو ترحم میں لانے کے لئے، اس کو غصہ کی حالت سے نکالنا ہوگا، اس کے دل میں اپنے لئے رحم پیدا کرنا ہوگا اور ایسے الفاظ استعمال کرنے ہوں گے اور ایسے تعبیرات استعمال کرنی ہوگی کہ اس کا دل اس نافرمان بیٹے کی نسبت مہربان ہو جائے، ہم نے عرض کیا کہ خدا کی نسبت یہ باتیں درست نہیں ہے اس لئے کہ خدا ہمیشہ حالت رحمت میں ہوتا ہے یہ ہم ہیں جو دور ہوئے ہیں۔ اب میں کچھ فرق پیش کرنے لگا ہوں، آپ مفاہج سامنے رکھیے گا۔ مناجات شعبانہ کو مختلف مقامات میں سے پیش کر رہے ہیں۔

" وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ مُسْتَكِينًا لَكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ رَاجِيًا لِمَا لَدَيْكَ ثَوَابِي وَتَعَلَّمُ مَا فِي نَفْسِي "

"خدا کو راضی کر رہا ہے۔ خدایا! میں ذلیل، میں حقیر، میں مسکین میں صرف امید لے کر تمہارے پاس آیا ہوں۔ اب ہماری مثال کی طرف واپس آتا ہوں۔ یہ صرف سمجھانے کے لئے ہے کیونکہ ہم زمینی ہیں، عرش والی باتیں سمجھ نہیں سکتے، میں اپنی بات کر رہا ہوں، باپ کا دل نرم ہو گیا اب وہ آپ کی بات سننے کے لئے تیار ہو گیا۔ آپ نے تھوڑا اپنا عذر پیش کیا آپ نے گریہ کیا آپ نے زاری کی اور آپ نے اس کے دل میں نرم گوشہ پیدا کر دیا۔" الہی فان عفوك فمن اولی منك بذالك "اے اللہ تیری بارگاہ میں آیا ہوں عفو درگزر کا طالب ہوں اور تو معاف نہیں کرے گا تو میں کہاں جاؤں گا، تو میرا مالک ہے تو میرا خالق ہے تو میرا رازق ہے تو ہی میرا قیوم بھی ہے، تو ہی میرا سب کچھ ہے۔ تو نے ہی مجھے پیدا کیا ہے تو نے ہی میری پرورش کی تو نے ہی مجھے اتنی ساری نعمتیں دی تو نے ہی یہ سب کچھ عطا کرنے کے بعد جب میں یہاں پہنچا ہوں اگرچہ مجھ سے غلطی ہوئی ہے لیکن غلطیوں سے جب میں معافی کا طالب ہوں اور تیری درگاہ میں آیا ہوں تو " الہی فان عفوك فمن اولی منك بذالك "مطلب فرض یہ لے رہا ہے کہ تو نے معاف کر دیا ہے اگر تو نے معاف نہیں کیا تو کون معاف کرے گا، اب اپنی مثال میں آتے ہیں۔ ان کو کس نہ کیجئے گا، صرف سمجھنے کے لئے ہم یہ مثال پیش کر رہے ہیں۔

ہماری مثال میں باپ ناراض ہے پھر ہم نے اس کو راضی کیا اس کے دل کو نرم کیا اس کو ترحم آیا اس سے معافی مانگی اور معافی مانگنے کی وجہ سے باپ نے بیٹے کا سراپے دامن میں لے لیا، اس کے سر پر اپنا دست شفقت رکھ لیا وہ باپ جو بیٹے کو دیکھنا بھی نہیں چاہتا تھا اس کو سننا بھی نہیں چاہتا تھا، اب اتنا ہو گیا کہ بولا بھی کچھ نہیں ہے، لیکن سر پہ اس نے ہاتھ رکھ دیا اب یہ بچہ کیا کرے گا؟ آغوش پدر میں چلا جائے گا سینہ میں اپنا سر رکھ لے گا، اس کو تھوڑا سانا ز کرنے کا، فخر کرنے کا موقع ملے گا کہ آخر یہ میرا باپ ہے نا۔ (یہ مجھ سے

کیسے ناراض رہ سکتا ہے جب میں نے اس کی طرف رجوع کیا ہے، اب چلیے جائیں عرش پر۔ امیر المؤمنین آپ کو عرش پہ لے کے جا رہے ہیں اور میں آپ کو فرش پہ لے کر آ رہا ہوں "الہی فلک الحمد ابدا ابدا دائما سرمداً" پھر باپ کی تعریف (مثال میں)، پھر اللہ کی تعریف پھر اللہ کی حمد کہ اے اللہ تو نے مجھے معاف کر دیا کہ تو کتنا عظیم ہے، تیرا میں حمد کرتا ہوں تیرا میں شکر کرتا ہوں میں ہمیشہ تیری حمد کروں گا میں ہر حال میں تیری ثناء کروں گا، جب تو راضی ہے۔ اب ہماری مثال میں آجائیں، آپ نے جب باپ کی تعریف کی اس کی بزرگی کا اعتراف کیا اور اس کے بعد اگر باپ کہے کہ تو نے وہ گناہ کیا تھا، تو نے میرا دل دکھایا تھا۔ تو آپ کہیں گے، بابا چھوڑ دیں میں ذکر نہیں کروں گا تو بھی ذکر کرنا چھوڑ دیں۔ بس تو معاف کر دینا غلطیوں کا تو ذکر نہ کرے۔ یہ کہہ سکتا ہے کہ بیٹا اب کچھ ناز کر سکتا ہے اس لئے کہ باپ کا دل نرم ہو گیا ہے، کچھ جملے بول سکتا ہے۔ اب امیر المؤمنین کے ساتھ خدا کے پاس عرش پر چلیں۔

"إِلٰهِي اِنْ اَخَذْتَنِي بِجُرْمِي اَخَذْتُكَ بِعَفْوِكَ وَاِنْ اَخَذْتَنِي بِذُنُوبِي اَخَذْتُكَ بِمَعْفَرَتِكَ وَاِنْ اَدْخَلْتَنِي النَّارَ اَعْلَمْتُ اَهْلَهَا اَنِّي اُحِبُّكَ"

اللہ اکبر، خدایا! میرے گناہوں کا ذکر نہ کرنا۔ اب اگر میری نافرمانیوں کا ذکر کیا تو میں تیرے عفو و درگزر کا ذکر کروں گا، اگر میرے گناہوں کا ذکر کرے گا تو میں تیری مغفرت کا ذکر کروں گا، اور ذکر میں کر رہا ہوں اگر تو نے مجھے پکڑ لیا تو میں بھی تجھے پکڑ لوں گا، تیرے دامان عفو کو پکڑ لوں گا، یہ باتیں زیادہ دیر نہیں کی جاسکتی، پھر واپس آیا اپنے معذرت خواہانہ لہجے کی طرف "

"إِلٰهِي اِنْ كَانَ صَغْرًا فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي"

خدایا! میرا عمل کم ہے اور تیرا حق عبادت بہت زیادہ ہے، میرا عمل کم ہے لیکن میری امیدیں بہت زیادہ ہیں۔ میں تجھ سے امید کی وجہ سے اور حسن ظن کی وجہ سے مجھ سے غلطی ہوئی ہے نہ کہ میں نے تجھے اھوں الناظرین سمجھ لیا تھا، میں نے تجھے اہمیت نہ دے کر اور یہ سمجھ کر کیونکہ اس کے دیکھنے کی کیا حیثیت ہے وہ دیکھتا رہے میں گناہ کرتا رہوں گناہ نہیں کیا، کیونکہ تو ستار و غفار ہے، اب جبکہ یہ سب کچھ ہو گیا۔ اب اس نے اطاعت کا فیصلہ کیا ہے اور اس پر ثابت قدم رہنا ہے اب اس نے معصیت نہیں کرنی ہے تو اس کو اپنے دل میں محبت الہی چاہیے تاکہ اس پر باقی رہ سکے اور راہوار شوق چاہیے تاکہ وہ تکامل کے سفر میں گامزن رہ سکے۔ یہاں تک ہم آگئے جہاں ہم نے کل چھوڑ تھا، ہم نے ایک خلاصہ بیان کیا۔

"إِلَهِي هَبْ لِي قَلْبًا يُدْنِيهِ مِنْكَ شَوْقُهُ" اسکے بعد حضرت داود کی مناجات ہے رب کے ساتھ اور بہت ہی اچھی و غریب ہے اصلا انسان کو ہلا کر رکھ دیتی ہے کیونکہ یہ حقیقت ہے۔ حضرت داؤد سے حدیث قدسی ہے، اے داود، میرے ان بندوں کو جو مجھ سے دور چلے گئے ہیں جو عاصی ہیں جو مجھ سے روگردان ہیں ان کو بتاؤ میں ان کا کتنا مشتاق اور ان کا کتنا منتظر ہوں۔ میں ہمیشہ ان کی راہ دیکھتا رہتا ہوں کب واپس آئے۔ ایک بچہ جو اپنی ماں کو چھوڑ کے گیا ہو وہ عاصی ہو گیا ہو، لیکن ماں کا تو دل ہے ماں ہمیشہ دروازے کو تکتی رہتی ہے کہ کب میرا بیٹا واپس آئے گا۔ خدا فرماتا ہے جو مجھے چھوڑ گیا ہے جو مجھے پشت کر گیا ہے اس کے لئے میں منتظر ہوں میں کتنا شوق رکھتا ہوں کہ وہ واپس آئے اگر اسے بھی میرے شوق کا اندازہ ہو جائے تو پھر میرے شوق کے علم سے اس کا بدن پارہ پارہ ہو جائے گا وہ اپنے آپ میں سمو نہیں پائے گا۔ اگر ان کے ساتھ میرا یہ شوق ہے جو مجھ سے روگردان ہے تو جن کا شوق میری طرف ہے جو میرا شوق اپنے دل میں لئے ہوئے ہیں تو جان نہیں سکتا اے انسان تو خیال بھی نہیں کر سکتا کہ خدا تیرے ساتھ کیا کرے گا جب تو مرکب شوق پر سوار ہو کر اس کی طرف جائے گا تو وہ تیرا کیسے استقبال کرے گا وہ رحمتوں کے دروازے کو کیسے کھولے گا۔ اور آج کی رات تمام رحمت کے دروازے کھلے ہیں تمام انبیاء تمام اوصیاء تمام فرشتے آج کی رات کربلا میں زیارت امام حسینؑ کرنے میں مشغول ہیں اور اس جد کو اس والد کو جس کے ہاں یہ بچہ ہوا ہے یہ اولاد حسینؑ میں سے ہیں اور منتقم خون حسینؑ ہیں مبارک بادی کے لئے آتے ہیں رحمتیں لے کے آتے ہیں۔ ان رحمتوں کے نزول کے سبب تمام لوگوں کو تمام ہمارے سننے والوں کو دیکھنے والوں کو، مسلمین و مسلمات کو تمام انسانوں کو بحق امام زمانہؑ اس مشکل اور مصیبت سے نجات عطا فرما! آمین (کرونا کے ایام میں خصوصی دعا)

دعائے رسالت مابہ "اسئلک شوق الی لقائک" خاتم الانبیاء شکر طلب کر رہے ہیں کہ وہ براق جس پر وہ سوار ہو کر سدرۃ المنتہیٰ کی طرف گئے۔ "ولذہ النظر الی وجہک الکریم" تیرے وجہ کرم دیکھنے کی تمنا ہے۔ روایت الہی ممکن نہیں ہے یہ وجہ کریم کیا ہے انشاء اللہ کبھی بیان کریں گے "طال الشوق ابراری الی لقائی وانی الی لقائهم لا اشد شوقا" جو ابرار ہیں وہ میری لقاء کے لئے تڑپتے ہیں لیکن میں ان سے بہت زیادہ "اشد شوقا" میرا شوق ان سے بہت زیادہ ہے ابرار سے بھی زیادہ ہے تاکہ میں اپنے بندوں کا استقبال کروں "و لسانا یرفع الیک الصدق" اور کیا مانگتا ہوں تجھ سے شوق مانگتا ہوں اور لسان مانگتا ہوں۔ اس لسان کے ذریعے کیا کرتا ہوں سچ کے ذریعے میں رفعت پیدا کروں گا۔ ایک دعا جو سب کو آتی ہے اور آنی بھی

چاہیے اور سب کی زبان پر ہونی چاہیے " رب ادخلنی مدخل صدق و اخرجنی مخرج صدق و اجعلنی من لدنک سلطانا نصیرا " صدق لسان کتنا اہم ہے اس کے بارے میں آپ کو صرف یہ عرض کرتا ہوں۔ افتخار عارف صاحب کے جناب ابو ذر کی شان میں یہ اشعار عرض کرتا ہوں۔

سلام اُن پر درود اُن پر

وہ کہہ رہے تھے

زمین نے بوجھ ایسے آدمی کا نہیں اٹھایا جو تم سے سچا ہواے ابو ذرؓ

وہ کہہ رہے تھے

فلک نے سایہ نہیں کیا ایسے آدمی پر جو تم سے سچا ہواے ابو ذرؓ

سبھی یسار و یمین تصدیق کر رہے تھے

تمام اہل یقین تصدیق کر رہے تھے

سلام اُن پر درود اُن پر

مگر زمانے نے یہ بھی دیکھا

وہی مدینہ ہے اور ابو ذرؓ ہیں اور منبر ہے اور منبر کا فیصلہ ہے

اور اب جو منبر کا فیصلہ ہے وہ قولِ صادق سے مختلف ہے

جو قولِ صادق سے مختلف ہے وہ فیصلہ میرے اور منبر کے درمیان

اک سوال بن کر ٹھہر گیا ہے

بہت زمانہ گزر گیا ہے مگر ابو ذرؓ نگاہ میں ہیں۔

"ياايهاالذنين آمنوا اتقوا الله و كونوا مع الصادقين" اے ایمان والو! اللہ سے ڈرو اور قول صادق کے ساتھ رہو جو قول، قول صادق سے مختلف ہو اس کے ساتھ تم جا کر جنت حاصل نہیں کر سکتے۔ کتنا اہم ہے قول صادق! سچ، جو سچا نہ ہو وہ امام نہیں ہو سکتا ہے۔ جو سچا نہ ہو وہ ظالم ہوتا ہے اور امامت ظالم کو نہیں ملتی ہے۔

امام جعفر صادقؑ فرماتے ہیں " لا تنظر الی طول رکوع الرجل و سجودہ"

ایک شخص کو پہچاننا ہے کہ وہ صحیح ہے کہ نہیں ہے اس کے ساتھ معاملہ کرنا ہے یا نہیں اس کے ساتھ رشتہ کرنا ہے یا نہیں کچھ بھی کرنا ہے آپ کو پہچاننے کی ضرورت ہے کہ یہ شخص ٹھیک ہے کہ نہیں ہے امام فرما رہے ہیں:

" لا تنظرو الی طول رکوع الرجل و سجودہ"

یہ نہ دیکھو کہ یہ کتنا لمبارک رکوع کرتا ہے کتنی لمبی لمبی نمازیں پڑھتا ہے لمبے سجدے کرتا ہے۔ "فانہ ذالک شیئی اعتادہ" یہ ہو سکتا ہے کہ یہ اس کی عادت ہو، نماز اول وقت پر پڑھنا اس کی عادت ہو "فانہ استوحش لذالک" اگر یہ نہ کرے تو تڑپ اٹھے کیوں؟ اس کی عادت ہے۔ سگریٹ پینا انتہائی مضر ہے لیکن جب عادت بن جاتی ہے تو اچھی چیز ہونے کی وجہ سے نہیں بلکہ اس کو اپنی عادت کی وجہ سے کرنا پڑتا ہے۔ پھر میں کیا کروں کہاں سے پہچانوں؟ لیکن انظرو الی صدق حدیثہ و اداء امانتہ یہ دیکھو وہ صدق حدیث میں کیسا ہے وہ ادائے امانت میں کیسا ہے۔ مجھے یہ صدق حدیث چاہیے۔ میں رفعت چاہتا ہوں اور رفعت کے لئے مجھے صدق حدیث چاہیے۔

حضرت سلیمان ہے اور ان کی سلطنت ہے، دو چڑیاں ہیں، مادہ اور نر آپس میں باتیں کر رہی ہیں۔ نرمادہ کو پر پوز کر رہی ہے مگر مادہ نہیں مان رہی، نر کہہ رہا تھا۔ اگر تو مان جائے تو میں تخت سلیمان کو اپنی چونچ میں اٹھا کر دریا میں پھینک دوں۔ جب حضرت سلیمان نے یہ بات سنی ہے تو پوچھا ایسا کیوں کہ رہا ہے تو اس نے جواب دیا "المحب یلام علی مام یقال" جو عاشق ہوتا ہے، عاشق اپنے عشق میں جو کہہ جائے اس کی کوئی پکڑ نہیں ہوتی ہے۔ اس استدلال کو حضرت سلیمان نے مان لیا۔ پھر مادہ سے پوچھا: تو کیوں نہیں مان رہی؟ "قالت یا نبی اللہ انہ لیس محبا" یہ محب نہیں ہے یہ سچا نہیں ہے "لیکن یہ مدعی ہے" یہ ادعائے حب کر رہا ہے، مجھے سچ چاہیے۔ میں جو ادعائے حب امام وقت کر رہا ہوں یہ دعویٰ سچا ہونا چاہیے تب مجھے رفعت ملے گی، اگر میں اپنے دعوے میں سچا نہ ہو تو مجھے رفعت نہیں ملے گی۔ خدا یا مجھے صدق عنایت فرما، میں سچ کی بھیک مانگ رہا ہوں "یا نبی اللہ انہ لیس محبا

و لکنہ مدعی لانہ یحب معی غیرہ" یہ میرے ساتھ اور بھی بہت سے لوگوں کو بہت سے چڑیاؤں کو چاہتا ہے۔ اب غیر کی کونسا ہے؟ دانہ ہے اور دیگر چیزیں ہیں۔ اس نے کہا ایسا نہیں ہے کہ یہ میرا محب ہو۔ جب سلیمان نے اس بات کو سنا تو اس بات نے آپ کے قلب پر اتنا اثر کیا" و بکی بکاء شدیداً" وہ شہنشاہ عالم گریہ کرتا ہے اور " واحتجب عن الناس اربعین یوما" یہ چالیس دن کے لئے خلوت میں چلے گئے اور اکیلے ہو گئے " یدعو اللہ ان یفرغ قلبہ لمحبتہ" اور چالیس دن تنہائی میں جا کر دعا کرتا رہا۔ کون؟ وہ جو اس وقت سارے عالم کا بادشاہ تھا، چرند پرند، جن اور سب پر ان کی حکومت تھی۔ سب کچھ چھوڑ دیا اور تنہائی اختیار کی کہ میرے دل میں بھی اللہ تیرے علاوہ کسی اور کی محبت تو نہیں ہے اور اگر کسی اور کی محبت دنیا کی محبت، سلطنت کی محبت، اقتدار کی محبت، اولاد کی محبت، مال کی محبت اگر خدا کی محبت کے علاوہ کسی اور کی محبت میرے دل میں ہو تو میں محب نہیں ہوں میں مدعی ہوں مجھے سچ چاہیے، مجھے سچ عنایت کر" و نظرا یقرب حقہ" مجھے وہ نظر کرم چاہیے جس کے ذریعے میں تیرا تقرب حاصل کر سکوں" الہی ان من تعرف بک غیر مجھول" اے میرے رب، "ان من تعرف بک" جس نے تجھے جان لیا تو وہ پھر مجھول نہیں رہ سکتا وہ مشہور ہو جاتا ہے۔ عجب! اب یہاں پر شہرت، مجھے شہرت چاہیے میں تیرے ذریعے شہرت حاصل کرنا چاہتا ہوں میں شہرت حاصل کرنا چاہتا ہوں۔ شہرت طلبی رزائل اخلاق میں سے ہے۔ شہرت طلبی کوئی اچھی صفت نہیں ہے۔ اور اسی شہرت طلبی کی وجہ سے بہت سے لوگ دیگر لوگوں کو گمراہ کر رہے ہیں۔ ان کو یوز مل جائے، ان کو نام مل جائے اور اس شہرت طلبی میں خود بھی گمراہ ہو رہے ہیں اور دوسروں کو بھی گمراہ کر رہے ہیں۔ یہ شہرت طلبی جو اچھی چیز نہیں ہے اسے ہم خدا سے کیوں طلب کر رہے ہیں میں مجھول نہیں رہنا چاہتا میں مشہور ہونا چاہتا ہوں۔ اس شہرت کی کوئی اچھی شہرت بھی ہوگی۔ اس کا مطلب یہ ہے جس کی وجہ سے کہ رہا ہے میں تجھے پہچان کر مجھولیت سے نکل کر شہرت میں آنا چاہتا ہوں۔ اگر کوئی شخص شہرت کو اس لئے چاہے تاکہ اس کے ذریعے وہ اللہ کی عبادت کر سکے اللہ کی عبادت کی خدمت کر سکے پھر یہ شہرت رزائل میں سے نہیں ہے یہ شہرت پھر اس صفت حمیدہ میں سے ہے میں اپنے بارے میں نہیں کہہ سکتا کہ میں اگر شہرت طلب ہوں تو میں کس لئے شہرت مانگتا ہوں۔

اسلام نے کبھی آپ سے یہ نہیں کہا کہ آپ ہمارے پیچ کو سبکداری کریں آپ ہماری ویڈیوز کو لائیک کریں آپ کیا کریں جو یہ تمام آلائسن والے لوگوں کی زبان پر ہوتے ہیں ہمیشہ کہتے ہیں۔ خوف آتا ہے کہ واقعا اگر یہ شہرت اس لئے ہوتا کہ بات آگے پہنچ جائے۔ ہم نے یہ کہا ہے کہ اگر آپ یہ سمجھتے ہیں ہے اس سے اگلے کو فائدہ ہوتا ہے تو اس کو آگے پہنچائیے، میری نیت جو بھی ہو اللہ بہتر جانتا ہے اگر آپ صدق نیت سے اس کو آگے پہنچاتے ہیں تو آپ کو وہ شہرت ملے گی جس کے بعد آپ مجھول نہیں ہو گے۔ تھوڑا سا غور کیجئے۔ جب تک انسان ہے تب تک اس کا نام بھی ہے اس کا پیچ بھی ہے اس کے کمٹس بھی ہے اس کے رشتہ دار بھی ہے کہیں نہ کہیں اس کا کوئی نہ کوئی نام ہے لیکن آج سے آپ سو سال بعد کا فرض کریں کہ سو سال بعد کیا ہو گا، دو سو سال بعد کیا ہو گا؟ دو سو سال بعد آپ کا کہیں بھی کوئی نام نہیں ہے میرا بھی کوئی نام بھی نہیں۔ ہماری اولاد بھی ہمارے نام بھول جائیں گے۔ ابھی پوچھ لیجئے کس کو پر دادا کا نام کیا ہے۔ اصلا کوئی نام و نشان نہیں ہے ان کے گھروں پر اغیار نے قبضہ کر لیا ہے ان کی اولادوں کے پاس بھی یہ چیزیں رہتی ہیں نہیں رہتی کچھ پتہ نہیں ہے۔ یعنی سو سال بعد آپ مجھول ہو گے، دو سو سال بعد آپ مجھول، پچاس سال بعد آپ مجھول، آپ کا کوئی نام و نشان نہیں ہے لیکن آپ کا نام کب باقی رہے گا؟ اگر آپ خدا کے ذریعے پہچانے جائیں اگر آپ الغدیر لکھ کر جائیں اگر آپ جو اہر لکھ کر جائیں۔ اگر آپ صحیفہ سجادیہ کی تدوین کر کے جائیں اگر آپ کوئی الہی کام کر جائیں۔ ہدایت کا یہ جو سلسلہ ہے یہ جو روشن مینار ہے ہدایت ہے ان روشن ستاروں کے درمیان کہیں آپ کا بھی کوئی چھوٹا موٹا نام رہ جائے تو آپ مجھول نہیں ہوتے ہیں۔ یہ دعا ہے کہ خدایا، میں مجھول نہیں رہنا چاہتا، میں چاہتا ہوں میرا نام رہے نہ کہ میرا نام، میں نے نام کو کیا کرنا ہے اس نام نے بھی مجھے کوئی فائدہ نہیں دیا ہے قیامت میں مجھے یہ نام کیا فائدہ دے گا اس لئے میری کتابوں سے میرے علم سے میری باتوں سے کوئی ہدایت کا سلسلہ چلتا رہے "و من لاذ بک غیر مخذول" جو اللہ کی پناہ میں آئے، اچھا اب تعارف الہی میں، میں اپنے آپ کو مجھولیت سے نکال کر شہرت کی طرف لا رہا ہوں وہ کیوں لا رہا ہے تعارف الہی کی خاطر۔ "کننت کنزاً مخفياً فاحبب ان اعرف فخلقت الخلق کئی اعرف" یہ حدیث مشہور بھی ہے سب اس کو جانتے بھی ہے۔

امام جعفر صادقؑ فرماتے ہیں "یا ایہا الناس ما خلق العباد الا ليعرفوه فاذا عبدوه" اللہ نے خلایق کو صرف اس لئے خلق کیا ہے کہ وہ اللہ کی معرفت حاصل کریں جب اللہ کی معرفت حاصل کریں گے تو اس کی عبادت کریں گے "فاذا عبدوه" جب

وہ اللہ کی عبادت کریں گے تو وہ بے نیاز ہو جائیں گے "بعباده عن عبادة سواہ" اگر ایک اللہ کی عبادت نہ ہو تو متعدد الہ کے سامنے جھکنا پڑے گا ان تمام خداؤں کے سامنے جھکنے سے ایک اللہ کی عبادت آپ کو بے نیاز کرتی ہے "نبی اکرم فرماتے ہیں" کونو ینابیع الحکمہ" ایسی مجھول ہو کر مر کر چلے مت جاو کچھ کر جاو، کیا کرنا ہے؟ میں نے ینابیح حکمت بننا ہے ہے میں نے مصابیح ہدی بننا ہے، میں مصباح ہدی کے کنارے میں چھوٹا سا چراغ بننا چاہتا ہوں" و اخلاص بیوتی تعرفون فی اهل السماء" ایسے ہو جا اگر ینابیح حکمت بن جاو مصابیح ہدی بن جاو تو تم آسمانوں میں پہچانے جاو گے پھر تو تم مجھول نہیں رہو گے۔ عجب میں شہرت چاہتا ہوں لیکن اپنی شہرت طلبی کو منفی میں نہیں چاہتا میں مثبت شہرت طلبی چاہتا ہوں امام جعفر صادق فرماتے ہیں

" من تعلم العلم و عمل بہ و علم با اللہ دعی فی ملکوت السماوات عظیما" جو علم حاصل کرے اور اس پر عمل کر اس کے بعد دوسروں کو تعلیم دے تو آسمانوں میں اسے عظیم کا خطاب دیا جائے گا۔ اللہ اکبر! اگر مجھول نہیں رہنا چاہتے مشہور ہونا چاہتے ہو تو شہرت یہاں نہیں ہے اصل شہرت یہ ہے کہ علم حاصل کرو اس علم پر عمل کرو اور اس علم کو آگے پھیلاؤ ، ملکوت سماوات میں عظیم کہلاو گے " و من لاذ بک غیرک مخذول" اس دنیا میں آج کل کے حالات میں احساس ہمیں آج ہو ہے واللہ! ہم ہمیشہ خطرے میں ہیں ہر طرف سے دشمن کا خطرہ ہے۔ ہر نئے نئے طریقوں سے، دائیں بائیں اور ہر طرف سے دشمن حملہ آور ہے ان حملوں سے ان طاقتور دشمنوں سے ہم نہیں بچ سکتے اس لئے کہ ہم انتہائی کمزور ہیں انتہائی بزدل ہیں انتہائی عجول ہیں اور اس حملے سے صرف ایک صورت سے بچ سکتے، اللہ کی پناہ میں چلے جائیں۔ اگر اللہ کی پناہ میں چلے جائے تو پھر وہ " لا حول ولا قوة الا باللہ" ہے وہ "علی کل شئی قدير" ہے وہ قادر مطلق ہے۔ اسی صورت میں ہم عزت پاسکتے ہیں، خطرات سے ہم نجات حاصل کر سکتے ہیں " من کان یرید العزة فله العزة جمیعا و اقبلت علیہ غیر مملوک" اور جو تیری طرف متوجہ ہو گیا جو تیرا ہو گیا پھر وہ آقا ہو گیا وہ سردار ہو گیا۔ باقی سب مملوک ہیں، باقی سب اپنے مالک نہیں ہیں باقی سب شیطان کے، استعمار کے اور باقی سرداروں کے غلام ہو جاتے ہیں کوئی پیسے کا غلام ہو جاتا ہے کوئی اقتدار کا غلام ہو جاتا ہے کوئی علم کا غلام ہو جاتا ہے کوئی شہرت کا غلام ہو جاتا ہے کوئی شہوت کا غلام ہو جاتا ہے سب غلام ہیں اگر غلامی سے آزاد ہو کر سردار بننا ہے تو پھر تیری طرف آنا ہو گا، جو تیرا ہو اوہ سردار ہو۔

گیارہواں درس

"إِلَهِي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمَذْنِبُ وَمَمْلُوكُكَ الْمُنِيبُ فَلَا تَجْعَلْنِي مِمَّنْ صَرَفتَ عَنْهُ وَجَهَكَ وَحَبَبَهُ سَهْوُهُ عَنْ عَفْوِكَ ، إِلَهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَأَنْزِ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرُقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجْبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظَمَةِ وَتَصِيرَ أَرْوَاحُنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ."

یہاں تک چالیس دفعہ حضرت امیر المومنینؑ نے الہی کہہ کر پکارا ہے۔ جن کے پاس وقت ہے وہ بیٹھ کر ان معارف کا مطالعہ کریں اور بار بار ان مطالب پر غور و فکر کریں۔ یہ صرف شعبان کے ساتھ خاص نہیں ہے بلکہ یہ سارا سال پڑھنے کے مناجات ہیں۔ "إِلَهِي أَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ" اب اپنی حقیقت کا اعتراف کر رہے ہیں میں تیرا بندہ ہوں مملوک ہوں اور میں منیب ہوں میں توبہ کرنے والا ہوں "فَلَا تَجْعَلْنِي" مجھے ان لوگوں میں سے قرار نہ دے جن سے تونے اپنا چہرہ پھیر دیا ہے اور ان کی غلطیوں نے تیرے عفو کو ان تک پہنچنے سے روک دیا ہے، تو کتنا کریم ہے تو کبھی اپنا چہرہ اپنے عبد سے نہیں پھیرتا۔ تو کافروں کو بھی عبادی کہہ کر خطاب کرتا ہے۔ لیکن صرف مومن ہے جو تجھے الہی کہہ کر خطاب کرتا ہے اسی واسطے، ان کلمات کے واسطے مجھے بخش دے۔ میں مملوک ہوں، میں عبد ہوں، میں توبہ کر رہا ہوں، میں ضعیف ہوں یہ گناہ جو مجھ سے سرزد ہوئے، یہ جو سہو ہو گئی ہے میرے سہو اور گناہ کی وجہ سے تیرے عفو سے محروم رہوں یہ نہیں ہو سکتا۔ مجھ سے کوتاہی ہو گئی اس لئے کہ میں ممکن الوجود ہوں۔ ممکن الوجود کا مطلب کیا ہے؟

ممکن الوجود کا مطلب ہی سیاہ روی ہے"

سیاہ روی ممکن در دو عالم چداہر گز نہ شود واللہ عالم"

یہ ہو ہی نہیں سکتا ممکن الوجود کا مطلب ہی سیاہ روی ہے ممکن الوجود کا مطلب ہی خطا ہے اور تو واجب الوجود ہے واجب الوجود کا مطلب عفو ہے، در گزر ہے، معاف کرنا ہے"

در بہاراں کے شود سر سبز سنگ"

ہم سر سبز وادی میں بیٹھے ہوئے ہیں۔ خدا کے حضور میں آئے ہوئے ہیں اور کہہ رہے ہیں کہ ہم خاک ہیں "در بہاراں کے شود سر سبز سنگ" کبھی کوئی پتھر آپ نے دیکھا ہے کہ بہار میں سر سبز ہو گیا ہو؟

"خاک شوتا گل بر وید رنگ برنگ"

خاک ہو جاو اعتراف کرو اپنے ضعف کا تاکہ پھر یہ سبزہ اور رنگ برنگی پھول کھلیں گے انشاء اللہ۔

"گزنہراں دام باشد در قدم چوں بامائی نابد هیچ غم"

ہمیں کسی چیز کا غم اس لئے نہیں ہے کہ تو ہمارا ساتھ ہے۔

"إِلٰهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَيْكَ وَ أَنْزِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ"

یہ کمال معرفت ہے۔ ہر کلمہ معرفت کی بلندیوں پر محو پرواز ہے لیکن سمجھنے کی بات ہے جو جہاں پہنچے، جتنے بھی مناجات امیر المؤمنین

ہیں وہ آپ کو یہاں لے کے آنا چاہتے ہیں "إِلٰهِي هَبْ لِي كَمَالَ الْإِنْقِطَاعِ" میں

ہر چیز سے کٹ کر صرف تیرا ہو جاؤں، میرے دل میں صرف تیری محبت ہو۔ (یہ معرفت مجھے دے)

"وَ أَنْزِرْ أَبْصَارَ قُلُوبِنَا بِضِيَاءِ نَظَرِهَا إِلَيْكَ حَتَّى تَخْرُقَ أَبْصَارُ الْقُلُوبِ حُجُبَ النُّورِ فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظْمَةِ وَتَصِيرَ أَرْوَاحَنَا مُعَلَّقَةً بِعِزِّ قُدْسِكَ."

"کمال انقطاع آگیا، تمام اسباب کو میں نے چھوڑ دیا ہے، اب میں صرف اور صرف تیرا ہو گیا ہوں اور تجھے دیکھنے کی وجہ سے تیرا

ہونے کی وجہ سے میرا دل تیرے نور سے منور ہو گیا اور پھر نور کے پردے میرے سامنے سے ہٹ جائیں گے، ظلمت کے پردوں کو

میں نے ہٹایا، تیرے پاس ہر چیز چھوڑ کر آیا ہوں اب نور کے پردے بھی ہٹ جائیں گے " فَتَصِلَ إِلَى مَعْدِنِ الْعِظْمَةِ " پھر

تیری عظمت کے خزانے تک میری رسائی ہو جائی گی اور ہماری ارواح تیرے عز قدس تک پہنچ جائیں گے اس کو کون سمجھے؟ وہی سمجھے

جو ان تمام مراحل کو طے کرے مناجات امیر المؤمنین (مناجات شعبانہ) کے ساتھ منزل بہ منزل چلے تو پھر (ہمہ چیز را تا

نجوی نہ یابی ، جز این دوست را تا نہ یابی نجوی)

تمام چیزیں دنیا میں ایسی ہیں کہ جب تک آپ جو بندہ نہ ہو وہ آپ کو نہیں ملے گی، جب تک تمہیں وہ دوست مل نہ جائے تم اس کے

پچھے نہیں جائیں گے۔ جب مجھے کمال انقطاع مل گیا تب میں تجھ تک آؤں گا "جو بندہ یا بندہ است" اس کے بجائے "یا بندہ جو بندہ

است" ہو جاتا ہے جسے خدا مل جائے وہ خدا کی تلاش میں جاتا ہے اور جسے خدا نہ ملے وہ خدا کی تلاش میں نہیں نکل سکتا اسی لئے خود

خدا سے ہی ہمیں دعا کرنی ہوگی کہ وہ خود اپنا دیدار (کمال معرفت) دے دے اور ہمیں اپنے تک پہنچنے کے لئے اس کی عز قدس تک

ہماری رسائی حاصل ہونے کے لئے ہماری مدد کرے۔

امام زین العابدینؑ فرماتے ہیں: " ان الراحل الیک قرب المسافة" تجھ تک آنے کی مسافت انتہائی کم ہے؛ اِنَّكَ لَا تَحْتَجِبُ عَنْ خَلْقِكَ اِلَّا اَنْ تَحْجُبَهُمُ الْاَعْمَالُ دُونَكَ" تو کسی کو نہیں روکتا یہ انسان خود ہے جس نے اپنے آپ کو تجھ تک پہنچنے سے روک رکھا ہے۔ "

جمالِ یار ندارد نقاب و پردہ ولی غبارِ راہ بنشاش، تانظر توانی کرد تمہیں ان ظلمانی پردوں کو ہٹانا ہے، تاریک پردوں کو تم نے خود ہٹانا ہے اس طرف سے کوئی حجاب نہیں ہے اس طرف سے کوئی پردہ نہیں ہے اور یہ جو ظلمانی پردے، جو کہ دنیاوی پردے ہیں، دنیا میں گناہ کی آلودگیوں کی وجہ سے میں ان حجاب میں گر اہو ہوں یہ ہٹ جائے تو وہ نورانی پردے بھی ہٹ جائیں گے اور اگر میں اس دنیا سے کٹ جاؤں اور انقطاع کامل ہو جاؤں اور ظلمانی حجاب کو ہٹا دوں اور پھر نورانی حجاب کو بھی ہٹا دوں تو " من انقطع الی اللہ کفاه اللہ مؤنتہ و رزقہ من حیث لا یحتسب و من انقطع الی الدنیا و کله الیہا"

جو شخص خدا کے لئے دنیا سے قطع تعلق ہوتا ہے خدا اسکے اخراجات کو مہیا کرتا ہے۔ اور اسے ایسے راستہ سے رزق عطا کرتا ہے جس کا وہ گمان تک نہ کرتا ہو اور جو دنیا سے دل لگالیتا ہے تو خدا اسے اسی کے حوالے کر دیتا ہے۔

اگر کوئی منقطع ہو جائے اور انقطاع الی اللہ ہو جائے تو اس کے لئے اللہ ہی کافی ہے۔

و رزقہ من حیث لا یحتسب، پھر نہیں معلوم کہاں اس کا رزق زمین سے آسمان سے دائیں سے بائیں سے ہر طرف سے اسے رزق ملے گا۔

إِلٰهِي وَاجْعَلْنِي مِمَّنْ نَادَيْتَهُ فَأَجَابَكَ وَ لَاحَظْتَهُ فَصَعِقَ لِجَلَالِكَ فَنَاجَيْتَهُ سِرًّا وَ عَمِلَ لَكَ جَهْرًا مناجات جب شروع ہوئی کہا کہ میں تجھے پکاروں گا، تو مجھے جواب دیں، یہاں کہہ رہے ہیں کہ اے معبود! آپ مجھے ان میں سے قرار دے کہ جنہیں تو پکارتا ہے تو وہ بلیک کہتے ہیں " و لاحظتہ" اور تو ان پر نظر کرم کرتا ہے تو وہ مدہوش ہو جاتے ہیں وہ تیرے ہو جاتے ہیں اور جب تو ان سے نجوی کرتا ہے (یہ نجوی تو نے یعنی خدا نے نجوی کیا) اب خدا سے تیری طرف نجوی شروع ہو اور تو مخفی طور پر نجوی کرتا ہے یہ تیرے لئے اعلانا پھر عمل کرتے ہیں۔ جس کے دل میں خدا کی طرف سے نجوی آجائے تو پھر وہ سر بازار آکر اپنے عشق کا اظہار کرتا ہے اور یہ جو مدہوشی جمال خدا ہے یہ تمام ہوش اور شعور سے بہتر ہے۔

"إِلٰهِي لَمْ أَسْلُطْ عَلَى حُسْنِ ظَنِّي فَنُوطَ الْاَيَاسِ"

اے اللہ! میرے اللہ، میرے معبود، مجھ پر مایوسی کو مسلط نہ کر دے، میرے کس پر؟ میرے حسن ظن پر اور حسن ظن کے بارے میں پہلے بتا چکا ہوں۔ اللہ سے حسن ظن رکھو اور اللہ سے یہ دعا کرے کہ اے اللہ اس حسن ظن پر کبھی مایوسی نہ چھائے۔
وَلَا انْقَطِعْ رَجَائِي مِنْ جَمِيلِ كَرَمِكَ " اور میری رجا میری امید تیرے جمیل کرم سے کبھی منقطع نہ ہو۔

إِلَهِي إِنْ كَانَتْ الْخَطَايَا فَذَنْ أَسْفَطْتَنِي لَدَيْكَ " اے اللہ اگرچہ میری گناہوں نے مجھے تیری نظروں سے بہت گرا دیا ہے۔ "فَاصْفَحْ عَنِّي بِحُسْنِ تَوَكُّلِي عَلَيْكَ" تو سب کچھ درگزر کرنے والا ہے میرے گناہوں کو نہیں دیکھنا میرے حسن توکل کو دیکھنا ہے میں کتنا خوش گمان ہوں میرا کتنا حسن ظن ہے اس حسن ظن کی بناء پر مجھے معاف فرما دے۔

" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ (سورہ الزمر: 53)

" کہہ دیجئے: اے میرے بندو! جنہوں نے اپنی جانوں پر زیادتی کی اللہ کی رحمت سے مایوس نہ ہونا، یقیناً اللہ تمام گناہوں کو معاف فرماتا ہے، وہ یقیناً بڑا معاف کرنے والا، مہربان ہے۔"

" اس میں تو کافروں کو بھی شامل کیا ہوا ہے میرے گناہوں کو کیوں دیکھتا ہے میں نے جو اسراف کیا ہے اس کو کیوں دیکھ رہا ہے " لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ " میں اللہ کی رحمت سے مایوس نہیں ہوں خدا یا میرے اس رجا اور اس امید کی بناء پر مجھے بخش دے۔
"إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا"

باز آ، باز آ، ہر آں چہ ہستی باز آ

گر کافرو گرت پرستی باز آ

جو مرضی ہو جیسے بھی ہو باز آ جا، کافر ہو بت پرست ہو تو بھی تجھے درگاہ الہی میں آنے کی اجازت ہے راہ رحمت کھلا ہے۔ رحمت کے تمام دروازے سب کے لئے کھلے ہیں۔

"این درگاہ درگہ نامیدی نیست"

ہے "صد بار تو بشتستی باز آ"

یہ درگاہ الہی نامیدی کی درگاہ نہیں، ہزار مرتبہ بھی تو نے توبہ کیا ہے توبہ توڑا ہے پھر بھی تجھے دعوت ہے تو آ جا۔

إِلَهِي إِنْ حَطَّنِي الذُّنُوبُ مِنْ مَكَارِمِ لُطْفِكَ فَقَدْ نَبَّهْنِي الْيَقِينَ إِلَىٰ كَرَمِ عَطْفِكَ

پہلے بھی ہم نے پڑھا تھا اسی مناجات میں وہ کافی سخت تھا اب بہت نرم کافی لطیف نکتے کی طرف اشارہ ہے وہاں کہا تھا اگر تو مجھے میرے گناہوں کی وجہ سے پکڑے گا تو میں تیرے دامنِ عفو کو پکڑ لوں گا یہاں بھی کہہ رہا ہے کہ اگر میرے گناہ میں تیرے لطف کو مجھ تک نہیں پہنچنے دے تو میرا یقین ایسا ہے تیرے کرم پر، تیرے لطف پر، کہ میں اس یقین کے ذریعے تجھ تک پہنچ جاؤں گا۔ میں اپنی کوئی بات نہیں کر رہا میں اللہ کے صفاتِ جمالیہ، کو صفاتِ قہریہ کے مقابلہ میں رکھ رہا ہوں اور خدا کے دامنِ رحمت کو طلب کر رہا ہوں اور یہ بار بار کہہ رہا ہوں میرے گناہوں سے اگرچہ میں نے اپنی ساری زندگی ساری تقدیر خراب کر دی ہے لیکن میں تجھ پر یقین رکھتا ہوں تیرے فضل پر یقین رکھتا ہوں تیرے لطف پر یقین رکھتا ہوں تیرے کرم پر یقین رکھتا ہوں۔ امام کاظمؑ فرما رہے ہیں:

إن العفلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب، وترك الدنيا من الفضل، وترك الذنوب من الفضل (ميزان الحمة - محمد الربيعي - ج ۴ - الصفحة ۳۵۹۵)

عاقلاً تو وہ ہے جو دنیا کی فضول چیزوں کو چھوڑ دیتا ہے کیسے ہو سکتا ہے کہ وہ گناہوں کو نہ چھوڑ دے "وترك الدنيا من الفضل،" دنیا کی فضول چیزوں کو چھوڑنا فضل ہے۔ وترك الذنوب من الفضل "جبکہ گناہوں کو چھوڑنا فرض ہے۔ معصوم کا فرمان ہے

"نوم علی اليقن افضل من صلاة في شك"

اگر ہم شک میں مبتلا ہو جائے کہ نہ جانے خدا مجھے معاف کرے گا نہیں کرے گا میرا عمل کیسا ہے قبول ہو گا یا نہیں ہو گا، اس شک میں مبتلا ہو کر نماز پڑھنے سے اللہ پر حسن ظن رکھ کر سو جانا بہتر ہے۔

بس اب آخری دو جملے رہ گئے ہیں مناجاتِ شعبانیہ میں۔

إِلٰهِي اِنْ اٰنَامْتَنِي الْعَفْلَةَ عَنِ الْاِسْتِعْدَادِ لِلْقَائِكِ فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْمَعْرِفَةَ بِكَرَمِ الْاَلَيْكِ

میں تیری لقاؤں کے لئے آمادہ تھا مجھ میں استعداد تھی آمادگی تھی اور میں اس عظمت پر فائز ہو سکتا تھا لقاؤں اللہ کی منزل پر فائز ہو سکتا تھا لیکن غفلت نے مجھے سلا دیا۔ اگرچہ غفلت نے مجھے سلا دیا اور میں تجھ سے بہت دور ہو گیا "فَقَدْ نَبَّهْتَنِي الْمَعْرِفَةَ" لیکن معرفت نے مجھے جگا دیا ہے "بِكَرَمِ الْاَلَيْكِ" مجھے معرفت نے جگا دیا ہے۔

"إِلٰهِي اِنْ دَعَانِي اِلَى النَّارِ عَظِيْمٍ عِقَابِكَ"

اے اللہ ایک طرف جب میں تیرے عقاب کو دیکھتا ہوں تیرے بہت عظیم عقاب کو، تو وہ مجھے جہنم کی طرف لے جاتی ہے۔

"فَقَدْ دَعَانِي اِلَى الْجَنَّةِ جَزِيْلُ ثَوَابِكَ"

لیکن جب تیری رحمت رحمانی کو دیکھتا ہوں تیری صفات کو دیکھتا ہوں تو وہ مجھے جنت کی طرف لے جاتی ہے وہ مجھے جنت کی طرف دعوت دیتی ہے۔

إِلٰهِي فَلَاكَ أَسْأَلُ وَإِلَيْكَ أَبْتَهِلُ وَأَرْغَبُ وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدْبِرُ ذِكْرَكَ

اے خدا میں تجھ سے ہی سوال کرتا ہوں میں تیری طرف ہی گریہ و زاری کرتا ہوں میں تیری طرف رغبت اور اشتیاق رکھتا ہوں اور میں صرف اور صرف تجھ سے مانگتا ہوں۔

یہ مناجات شعبانہ محمد و آل محمد علیہم السلام پر درود سے شروع ہوا تھا ابھی اپنے اختتامی مراحل پر ہے وہ جو آپ کو ٹیک آف کر رہا ہے اب وہ مناجات لینڈ کر رہی ہے۔ لیکن یہ جو آپ کو فرش سے ٹیک آف کر رہا تھا اب لینڈنگ عرش پر ہو رہی ہے اور اس لینڈنگ کے لئے جو دعا پڑھی جا رہی ہے وہ یہ ہے " اَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ " درود سے شروع ہے اور درود پر ہی ختم ہوگا لیکن ابھی ختم نہیں ہوا، ابھی لینڈنگ ہو رہی ہے لینڈنگ درود کے ذریعے ہو رہی ہے اور وہ لینڈنگ کیا ہے " وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدْبِرُ ذِكْرَكَ " مجھے جب اس منزل پر لے آیا مجھے جب اپنی مناجات کا شرف دیا۔ پہلے میں نے کہا میری سن لے۔ لیکن امیر المؤمنین مجھے اس منزل پر لے آئے ہیں کہ میں کہوں خدا یا اب میں تیری سنوں گا تم مجھے پکار تو جو کہے گا میں کرنے کے لئے تیار ہوں اور اب کہہ رہا ہوں " وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ " مجھے ان لوگوں میں سے فرادیں جو دامتیرا ذکر کرتے ہیں " وَلَا يَنْقُضُ عَهْدَكَ " تیرے عہد کو اور جو وعدہ تیرے ساتھ کیا ہے اسے نہیں توڑتے " وَلَا يَغْفُلُ عَنْ شُكْرِكَ " اور تیرے شکر سے کبھی غافل نہیں ہوتے " وَلَا يَسْتَخْفُ بِأَمْرِكَ " تیرے حکم کو تیرے احکام کو وہ سبک شمار نہیں کرتے وہ ہلکا نہیں لیتے ابھی رمضان آرہا ہے شعبان کے آخری ایام ہے ہمیں رمضان کے احکام کو ہلکا نہیں لینا ہے ہمیں اس دوران جو احتیاط کے احکام ہیں احکام الہی ہیں، ان پر عمل کرنا ہے۔

ان ایام میں اگر حکومت کہتی ہے کہ فلاں جگہ نہ جاؤ پھر آپ کے لئے حکومت کے اس حکم عدولی کی وجہ سے کوئی مشکلات پیش آتی ہے تو آپ کو احتیاط کرنی چاہیے اور ان مشکلات سے اپنے آپ کو بچانا چاہیے لیکن اگر حکومت کہے کہ جاؤ نماز پڑھو تو آپ کے اوپر وہاں جا کر نماز پڑھنا نہ فقط واجب نہیں ہے بلکہ احتیاط اگر اس میں ہے کہ نہ پڑھی جائے تو حکومت کی اجازت کی کوئی حیثیت نہیں ہے کیونکہ حکومت کیسی کے پریشر میں آکر یہ بات کر رہی ہے۔ پریشر میں آکر احکام الہی کو تبدیل نہیں کر سکتا، بات یہی ہو رہی ہے

کہ میں احکام الہی کو ہلکانہ لوں میں نہ حکومت کے پریشتر میں آوں میں نہ کسی معاشرے کے پریشتر میں آوں میں نہ کسی اور کے پریشتر میں آوں بلکہ صرف اور صرف احکام الہی کے تابع رہوں۔

"وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ يُدْعَىٰ ذِكْرَكَ" یہاں پر جو بات انتہائی اہم ہے اور جدھر لے جا کے آپ کو پہنچایا ہے اور آپ کے دماغ میں اس بات کو رکھنے کی امیر المؤمنینؑ کو شش کر رہے ہیں اور خدا کرے کہ ہمارے ذہن میں یہ بات ذہن نشین ہو جائے، ہمیں مداومت چاہئے، مسلسل ایک کام کر سکتے زیادہ نہیں۔ زیادہ کی کوشش نہ کرے بلکہ مسلسل کی کوشش کرے۔

یک چشم زدن غافل از آن ماہ نباشم شاید کہ نگاہی کند آگاہ نباشم
ہمیشہ خدا کی طرف متوجہ رہنا ہے "امام سجادؑ فرماتے ہیں:

إني لأحب أن أداوم على العمل وإن قل (الكافي - الشيخ الكليني - ج ۲ - الصفحة ۸۲)

جس چیز کو سید الساجدینؑ پسند کرتے ہیں جس سے محبت رکھتے ہیں وہ یہ ہے کہ کسی بھی عمل کو مسلسل کیا جائے اگرچہ کم ہی کیوں نہ ہو وہ کم مطلوب ہے۔ دیکھیں ابھی ہم قرآن کی طرف آئے ہیں مناجات اور دعاؤں کی طرف آتے ہیں ایک دن میں جتنا پڑھ سکتے ہیں آپ پڑھے یا ایک مہینے میں جتنی بھی دعائیں ہیں آپ پڑھیں اور بارہ مہینے غافل رہیں تو اس کا اثر نہیں ہوتا ہے۔ اگر آپ پانی کے قطرے کو دیکھیں پتھر پہ ایک چھوٹا سا قطرہ مسلسل گرتا رہے تو پھر اس میں سوراخ ہو جاتا ہے لیکن اس پتھر پر آپ ایک پورا دریا بہا دے پوری بالٹی گرا دے جتنی مرضی پانی گرا دیں اس پتھر پر اس کا کوئی اثر نہیں ہوتا، نہ وہ کھستا ہے نہ اس میں سوراخ ہوتا ہے سوراخ مسلسل ٹپکنے سے ہوتا ہے یہاں پر بھی ہمیں عمل مسلسل چاہیے بھلے قطرہ ہی کیوں نہ ہو وہ کم ہی کیوں نہ ہو۔ امام باقرؑ فرماتے ہیں

"أحب الأعمال إلى الله ماداوم عليه العبد و إن قل"

خدا کو زیادہ عمل نہیں، خدا کو وہ عمل پسند ہے جو عباد انجام دے اور مسلسل انجام دے، پھر وہ کم نہیں ہوتا اگرچہ وہ کم ہی کیوں نہ ہو۔ "ولا ينقض عهدك" ایک تو مجھے ان میں لوگوں میں سے قرادے جو مسلسل تیری بندگی میں رہے بندگی تھوڑی ہو یا بڑی ہو کم ہو یا زیادہ ہو وہ جو قبول ہو وہ کم نہیں ہو اگر تادوسرا میں عہد شکنی نہ کروں۔

أَلَمْ أَعْهَدْ لِيُكْمِ يَبْنِي أَدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (سورہ یس: 61)

کیا میں نے تم سے یہ عہد نہیں لیا تھا کہ تم شیطان کی پرستش نہیں کرو گے اور وہ شیطان تمہارا کھلا دشمن ہے " و ان اعدونی
 هذا صراط المستقیم " یہ بھی ہم نے عہد کیا ہوا ہے کہ ہم راہ راست پر، اور صراط مستقیم پر قائم رہیں گے " ولا یغفل عن
 شکرک " بس ہم نے یہ ساری مناجات پڑھی ہے اس کا ایک اثر مدامت ہے میں ہمیشہ ذکر میں رہوں۔

دوسرا یہ ہے کہ میں خدائے واحد و قہار کا شکر ادا کروں " ولا یغفل عن شکرک " تیرے سپاس گزار لوگوں میں میرا شمار ہو "
 من لم یشکر الناس لم یشکر اللہ " اور اللہ کا شکر ادا کرنے کے لئے لوگوں کا بھی شکر ادا کرنا ہے ان کو بھی شکر یہ کہنا ہے
 ۔ اگر آپ یہ کوالٹی اپنے اندر پیدا کریں تو یہ بہت بڑی بات ہے۔

ولا یستخف بالمرک "

ان سب کا نتیجہ یہ ہے کہ ہم نے امر خدا کو ہلکا نہیں لینا ہے ہم نے سیریس لینا ہے۔ ابھی دیکھیں آپ کو باہر نکلنے سے چیزوں کو ہاتھ
 لگانے سے اور سوشل انٹرکیشن سے منع کیا گیا ہے اس لئے کہ شاید کوئی وائرس ہو، کتنا چانس ہے وائرس ہونے کا؟ وائرس ہونے کا
 فیصد ننانوے سے بھی کم ہے پھر بھی ہم نے اس کو سیریز لیا ہوا ہے اور سیریس لینا بھی چاہیے۔ اور دوسری طرف ہم کہتے ہیں کہ اس
 ہاتھ کو بچا کے رکھنا محرم سے، کسی نامحرم کو لگے تو ہم یہ نہیں کہتے ہیں کہ شانڈ وائرس ہو، یہ بچھو ہے امیر المؤمنین عورت کو جو بچھو فر
 مار ہے ہیں اس سے مراد نامحرم عورتیں ہیں۔ اور اس کا جو زہر ہے وہ شروع میں شیریں ہو گا اور بعد میں وہ تمہیں ہلاک کرنے والا
 ہو گا ہمیں احکام الہی کو ہلکا نہیں لینا ہے اور اگر یہ وائرس وہاں (چین) سے چلا ہے اور وہاں چمگا ڈر کھانے کی وجہ سے چلا ہے تو یہ بھی وہی
 ہے کہ احکام الہی کو ہلکا لیا گیا جو درندوں کو کھانے سے منع کیا تھا ان کو لوگ کھاتے رہیں۔ تو انشاء اللہ اللہ ہمیں ان لوگوں میں سے قرار
 نہ دیں جو ڈاکٹر کے کہنے پر دنیاوی مختصر زندگی کی بہتری کے لئے مکمل تقویٰ اختیار کریں اور اخروی ہمیشہ ہمیشہ کی عافیت کے لئے
 تقویٰ الہی اختیار نہ کریں۔

" اَلْهِی وَ اَلْحَقْنِی بِنُورِ عَزِّكَ الْاَبْهَجِ " نہیں پہنچا سکا، میں اعتراف کرتا ہوں کہ ان کلمات کو سرے سے میں آپ تک نہیں
 پہنچا سکا، کلمات، کلمات امیر المؤمنین ہیں " اَلْهِی وَ اَلْحَقْنِی بِنُورِ عَزِّكَ الْاَبْهَجِ " خدا یا مجھے ملحق کر دے اپنی عزت کے نور
 سے، اس نور سے جو کہ عزت والا ہے اور وہ بھی ابجج ہے، میں انتہائی مسرور اور لطف کے ساتھ، انجوائی کرتے ہوئے اس نور سے ملحق
 ہو جاؤں۔ یہ مشکل راستہ نہیں ہے یہ لوگوں کو مشکل لگتا ہے لیکن ادھر آ جاؤ، ادھر کیف و سرور ہے اگر نور الہی تمہیں حاصل ہو
 جائے اور شعبان میں تیار کر کے لے کے جا رہے ہیں، شعبان میں تمہیں نورانی کر کے اس سفر پہ بیٹھایا جا رہا ہے (جس سے رمضان

المبارک تک پہنچنا ہے)، شعبان میں تمہیں اکرام دے کر تمہیں کرامت دے کر اللہ کی مہمانی میں لے کے جا رہے ہیں۔ یہ نہیں ہے کہ وہاں جب اللہ کی مہمانی میں جب دسترخوان الہی پر جاو تو تمہیں دھتکارا جائے، یہ کہا جائے کہ تم گندے ہو، کثافت والے ہو، نہیں ایسا ہرگز نہیں ہے، تمہیں عزت والا بنا کر دسترخواں الہی پر لے جایا جا رہا ہے "فَأَكُونُ لَكَ عَارِفًا" اس پہ بیٹھ کر تین چیزیں ہو جائیں گیں، اگر یہ نور حاصل ہوگی تو تجھے عزت ملے گی "فَأَكُونُ لَكَ عَارِفًا" تو عارف ہو جائے گا، تجھے معرفت خدا مل جائے گی "وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرَفًا" اگر میں خدا کا عارف ہو گیا معرفت الہی حاصل ہوگئی تو ممکن نہیں کہ میں غیر اللہ کی طرف نگاہ بھی کروں "وَعَنْ سِوَاكَ مُنْحَرَفًا" تیرے علاوہ کوئی بھی ہو سب سے میں منہ موڑ لوں گا صرف اور صرف میں تیرا ہو جاؤں گا "وَمِنْكَ خَائِفًا" میں تیرا ہو گیا تو تیرا خوف میرے دل میں بیٹھ جائے گا "رَأِيبًا" اور میں پھونک پھونک کر قدم رکھوں گا میں ہمیشہ تیرے ساتھ رہنے کی کوشش کروں گا تیرے قرب میں رہنے کی کوشش کروں گا تیرے رضوان کو حاصل کرنے کی کوشش کروں گا "يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" اس کے بعد ہم نے کہا جب دعا ختم ہوگئی تو درود پر ختم ہوئی۔

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا

یہاں صرف چند منٹ آپ کا مزید لے رہا ہوں یہاں پر ہمیں جب وہ عزت مل گئی ہے جو نور معرفت الہی سے حاصل ہوئی ہے اس معرفت کا بھی ہم نے خدا سے بھیک مانگے ہیں، معرفت کی بھیک ہم مانگ رہے ہیں کیوں؟ اس لئے کہ ہمیں اگر معرفت حاصل ہو جائے تو معرفت کی دو قسمیں ہیں ایک معرفت استدلالی ہے دوسرا معرفت شہودی ہے۔ اور اس مناجات سے معرفت حاصل ہونی بھی چاہیے کہ ہم اللہ کے بھی قریب ہو جائے اور مومنین کے بھی قریب ہو جائیں۔ انشاء اللہ ہمیں معرفت استدلالی بھی حاصل ہوگی اور معرفت شہودی بھی حاصل ہوگی، کتنا فرق ہے ان دو معرفتوں میں؟ زمین و آسمان جتنا فرق ہے

معرفت استدلالی یہ ہے کہ آپ علم کے ذریعے استدلال کے ذریعے اور آثار کو دیکھ کر خدا تک پہنچتے ہیں، اسے معرفت استدلالی کہتے ہیں۔ اور معرفت شہودی یہ ہے کہ آپ خود نور عزت الہی کو دیکھے اور اس سے ملحق ہو جائے اور امیر المومنین آپ کو اس معرفت تک لے گئے ہیں یعنی خود اللہ تک لے کے گئے ہیں۔ معرفت شہودی کو اگر میں اور سمجھا سکوں تو بطور مثال، کوئی بھی چیز دروازے کے پیچھے آئی ہے، فرض کر لیں کہ وہ انسان نہیں ہے جس کو آپ بہت جانتے ہیں وہ نہیں ہے۔ اور آپ پوچھ رہے ہیں کہ کون ہے؟ اس کے آثار سے آپ اس کو پہنچانے کی کوشش کر رہے ہیں اور دروازے کے پیچھے رہ کر آپ کے معرفت کی حد اور ہوگی اور اگر اس دروازے کو اور اس رکاوٹ کو ختم کر کے جا کر اسے بلشافہ دیکھ لے تو جو آپ کی معرفت ہوگی اس کا مقام کچھ اور ہوگا۔

یہاں پر امام علیؑ کے فرزند امام حسینؑ فرماتے ہیں:

فَأَجْمَعُنِي عَلَيْكَ بِخِدْمَةِ تَوْصِيَانِي إِلَيْكَ، كَيْفَ يُسْتَدَلُّ عَلَيْكَ بِمَا هُوَ فِي وُجُودِهِ مُفْتَقِرٌ إِلَيْكَ،

کہ اے میرے معبود، میں یہ نہیں چاہتا کہ میں آثار کے ذریعے تیری معرفت حاصل کر لوں میں معرفت شہودی چاہتا ہوں تاکہ میں تیرے قریب ہو جاؤں، ہماری دعا ہے کہ آپ سب کو خدا اس مناجات کی بدولت معرفت شہودی عنایت کرے اور اگر معرفت شہودی آگئی اور آپ نے اپنی آنکھوں سے کمال و جمال الہی کو دیکھ لیا تو آپ کی معرفت وہی ہوگی جو آپ کے مولا کا مطلوب ہے۔ امیر المؤمنینؑ کہتے ہیں کہ میں اس ذات کی عبادت کر ہی نہیں سکتا جس کو میں نے دیکھا نہ ہو، آنکھ سے دیکھا نہ اد نہیں ہے چشم قلب سے اگر آپ نے شہود کر لیا تو پھر عن سواک منحرفا ہو ہی نہیں سکتا کہ اس نور اس جمال اور اس محبت کو دیکھنے کے بعد آپ کا دل کسی اور پر آجائے۔

"نیست در لوح دلم جز الف قامت یارچی کنم حرف دیگر یاد نہ داد استاد

سید الشہداء کے دعائے عرفہ سے آخری کلمات ہیں:

انت الذی ازلت اغیار عن قلوب احبائک"

تو ہی ہے وہ ذات جس نے اپنے احباء اپنے اولیاء کے دلوں سے اغیار کی محبت کو نکال دیا ہے۔

"حتی لم یحبو سواک"

اس میں بھی میرا کوئی کمال نہیں ہے۔ قربان جاؤں! ان کلمات پر میں صرف تیرا ہوا ہوں اور سجدہ آخر میں میں خنجر کے تلے اپنا پورا خاندان دے کر بھی "رضا برضاک" کہہ رہا ہوں اور تیری طرف ہی متوجہ ہوں اور تجھ سے ہی محبت کرتا ہوں اس میں بھی میرا کمال نہیں ہے یہ بھی تو نے کیا ہے "لم یحبو سواک" تیری لطف و کرم کی وجہ سے ہے اس لئے کسی بھی مرحلے میں تیرے علاوہ کسی کو تیرا محبوب تیرا ولی تیرا دوست تیرا محب نہیں چاہ سکتا ہے۔

"اہم یلجء الی غیرک" وہ تیرے غیر کی طرف نظر کر ہی نہیں سکتا "و منک خائفاً مراقباً" ایک اور اثر یہ ہے کہ اس کے دل میں خوف پیدا ہو جائے گا ہم نے خوف پہ اسی درس میں بھی بولا ہے کہ یہ وہ خوف ہے جو امن لے کر آتا ہے یہ وہ خوف ہے جو محبت لے کر آتا ہے یہ وہ خوف ہے جو معرفت لے کر آتا ہے۔

ان الله اذا جمع الناس نادى فيهم نادى۔

جب محشر کے دن تمام لوگوں کو جمع کیا جائے گا، تو ایک منادی آواز دے گا " ایہا الناس ان اقربکم الیوم من اللہ اشدکم منہ خوفا" تم میں سے اکرم و اقرب کون ہے؟ وہ جو جتنا خدا سے زیادہ خائف تھا۔ خف اللہ خوف من شغل بالفکر قلبہ " اللہ کا خوف پیدا کرو کونسا خوف؟

اس شخص کا خوف جس کا دل اللہ کی محبت سے مالا مال ہے۔ "فان الخوف منة الامن" خوف جائے گا امن ہے "وسجن النفس عن المعاصی" یہ خوف تجھے اللہ سے نہیں روکتا بلکہ تیرے قلب سے نفس کو قید کر دیتا ہے اور اس کو معصیت کی طرف جانے نہیں دیتا"

"و صل اللہ علی محمد رسولہ و آلہ الطاہرین و سلم تسلیما کثیرا"

گر قبول افتد زہے عز و شرف

